کتاب فی علم الطب

اوتیا را هست قدرت از آنکه
تیر جسته باز گرداند ز راه

I

روزگار خاین کمند غمای جوفروش
طوطی طبع مرا قانع بارزن کرده است

تا مرد سخن نگفته باشد
عیب و هنرش نهفته باشد

۲۷۰۹ سنا ح

لعرق حاد ...

لعرق غاریقون ینقی الصدر من الاخلاط الغلیظة اجزاؤه زب السوس و بر سیاوشان من کل واحد سبعة دراهم بزر رازیانج وفراسیون وزوفا یابس وغاریقون من کل واحد ثلثه دراهم سبعه سائله وصمغ بطم من کل واحد درهم زبیب منزوع العجم عشرون درهما کل السبعة والصمغ فی المطبوخ وتدق الادویة وتحلل وتعجن الکل بالعسل الشربة مثقالان شفا حاج پاشا

~~املادوری اوغلنه~~

املادوری اوتلرنشر دودر عنبیری تنی محفوظ دودر

دودر عارضلرنده اوله و کلی ثنانک یوزنه نثر دودر

وفتی املاحصفا دودر طحلا بر توتمسدر الصوت دودر

یوزلی النار قیامینی کوررب جمع الشمس والقمر دودر

دوت فاق لطفتلر عبارتنه کوکلی شهی کورکدر دودر

انا سر الكلم في العالم كي يسد مدبني باحوالم انا روح الانبياء بينكم انا بالطالبين زينكم نور والدي واستادي
كان في الاصل منه ارشادي جئتكم رحمة الطبعوني فادولة اطيعوني انا باق وعزكم فاني طالب النفس كافرجاني
انا احيى النفوس من نفسي انا اجري الكوكب من نفسي انا عين الحق في صحبتي في رياضي قالبكم اجري منكر وجري ثرى مدى صفا
انا كالماء انت كالسقا ليس في ذاتكم سوائي شيء مت انت وانت مني من راك فقد راني وجهي لا يرى وجهه سوى وجهي
انا فرد من راى اثنين هو وصل عزيق البين ثاني اثنين رؤية الله لا يرى غيره واحد طاهر صورة الفرش معدن النيران
فوق العرش راحة الحيران قاطن الفرش حايل فاني ساكن العرش حايل واني اتركوا الفرش والطلبوا العوالم نحو ما لاح عرشه الوهاج
ارتقى روح من راى المحبوب هو في السر طالب مطلوب ظلمة النفس تجتني نورا تلمع الروحة صورا يا معشر العبيد في الاقطار
في البرارى مع كوخ الاجاد جاعل النار للخليل جنان كرمان بردو ريحان خطرة منكم روضة الولدان تلك في الغني منبع النيران
عند ظن العبد انت معهم بكر ظن بطانتي وتكر فيهم بعضهم ساكنون في طرب بعضهم ذاهبون في كرب بعضهم سالبون من سبب
دايما طالبون من طلب بعضهم مالكون في الاحزان سرمدا غارقون في بحركم فيه ارتياح للروح له ما للحوت في تم القوت
بعد هذا عليكم النفوس النفتنس اطلبوا العشق واتركوا النفوس

فلكا الروح مجلس الاحرار فوقه يسجون في الانوار نظر الحس لا يراه مدا صورة الجسم حايل ابدا
بصر الحس ناظر الاشباح نظر العقل شاهد الارواح فلك الجسم جرم ودخان فلكا الروح روضة وجنان
فلك الروح لا مكان له ما جرى منه لا زمان له فلك الدهر في بواديه در تعتبري من ضيائه ونور
فلك الكون مالكه فاتح كل من قال دايم جا نحي طمس كون طيبا ر دفر هم جنينس بجنس جوهر كردنر
يطلب الروح باجانه عند تلقائه ببوانه صنف شيء بصنفه بقوى حسن لقيانه به كردى
اجتماع والليل والقطرات جمعها يتم بصفوات هكذا النار والهوا اعلا كل شيء بجنسه يتحشم
عكس هذا لقاء غير الجنس ذاك كالجن في هلال الانس هل يكون البصير والاعمى واحدا عند من اتاه حجى
هل يكون العليم والجاهل واحدا عند عاقل كامل يطلب العز عالم واني يطلب البعد جاهل جاني
جنة الوصل مسكن الاخيار سقر البعد مجلس الاشرار مشرب الكنز من عيون النور مسكن المنكرين في الديجور
عن وجه الاله يا غافل مثل النجم في الضحى افل هو باق وغيره فاني من بعيد ومن قريب داني
خالق الروح قبل ذا الكون جسمنا من سلالة من طين اخر الامر يهدم الاجسام فيس عليها العقول والافهام
عين في الوصل لا يبقى ثم في الحشر ينشر الموتى ساعة لا يراكم عيني دمع عيني يفور كالعيني
ما باجسم وانتم روحي خذ بيدي في الغريق يا نوحي لا مني للكئيب غير كم كم يقاسي الفؤاد غيركم
صدكم قاتلي بلا سيف كيف احكي انا بلا كيف شجر العشق لا مكان له شجر العشق لا اوان له
فتنة بنحو الارواح لا مساء لا ظلمة وصباح غير حب الحبيب عندي شيئ حيرتي في سواه بلا رتبتين
وصلنا غير قابل للبين صدق قولي مني عن عين نظر الزاهدين في الاعمال نظر العارفين في الجلال
مجمع الزاهدين الاعمال سكرة العارف من الجلال عمل البر منتها الزاهد مطمح العارفين لدى الواحد
وايري نفسه بفعل البر ذاكر الحق شاهد في السر ذاكر الحق همه ماعوها عارف الحق هادم الحدود
ذاكر الارض عمره بغنى عارف الحق في البقاء سما مسكن الزاهدين في الفرش

صورة الموت رحمة وحياة هي للروح راحة ونجاة طاهر الموت موصل العشاق وعلى العكس مهلك الفساق هو نهج هواه طرب
تحت ظل لوائه طرب روحهم في سمائهم تجلى قلبهم في جواره يطلي جسمهم في التراب ان يفنى روحهم في سمائه يبقى
وقفص الجسم حين ما انكسرا منه جمع الطيور انتشرا كل طير يطير في جهته طير روح يقيم في صفة منزل البعض عرشه الانوار
مسكن البعض فرشه الادنى والذي في مقامه اعلى هو الحمد والثنا اولى عارف الحق معدن الاسرار مثل الشمس منبع الانوار
هم فيه عقل اهل الارض جسمه في القلوب روح محض هو في الخلق واجامعان ليس في قلبه سوى المنان مظهر الحق جسمه الطاهر
طهر من لا يحبه لا فر هو في الخلق رحمة وامان حبه في الجنان الوف جنان ليس للعاشقين خوف الموت لا يبالون من صدمة الموت
في الغنا طالبون للافلاك لا يخافون من فدا الراك ليس للناس عندهم معتاد ماسوى الله عندهم اغيار يشهدون الحق في الاقرار
يعرفون الامان في الاخطار لهم العشق قبلة وصلة لهم الفرض شمه وصلة جوهر شامل على الاشيا نور فداها طاب له حبا
نال سالك الوصول من عدم انت الشفاء منا لم انت تحيى قلوب من ماتت انت تقضي امور من فاتت انت للاولى في العطاء كفيت
شيء وعدت فيه وفيت يرتع منكم صور الاشباح يجتني من ضيائكم الارواح صورة منكم كالمعنى صار صورة فيكم جاد كالمعنى
منذ الامر جماكم ذاتي لا ابالي انا من آن في ليس ماضي منا ولا استقبال بعد ما فزت منكم بالاقبال انا في البحر غارق الاق معدوم
~~لا تقل عندنا الحق حشر له~~ راح عقلي وقلبي المعلوم صورتي لا وذاته الا لا تقل عندنا اخر منزله فنيت صورتي لدى الواحد
انا رحت ومن هو الواحد بعد ما لاح صورة المعلوم طلب العلم بعد مذموم بعد ما فزت انت بالله لول شرح ذكر الدليل منكر نزول
طلب الماء في الزوان قبيح طلب التراب في الفلاة قبيح بعد تحصيل مقصد زجوا كما فيه جيزا توبيخ مجو بعد ما صرت واحدا حقا
غير لقياه فما له يبيع هو باقي وما سواه نزول ولمن ليس في هواه لجول صرت بالله باقيا ابدا شاربا من سلافه رغدا

II

قيسون زاده

لص

كتاب في الطب في بيان الحميات لقيسون زاده

عدد ٢٧



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع وتأمل وتعلم وأنا الفقير الشيخ ... أحمد زاده المفتش حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما



[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

الفصل التاسع في الحميات والاورام الفص ما هي الحمى حرارة خارجة عن الطبع تنتشر من القلب وتنفذ في العروق الضوارب الى اعضا البدن وتضر بافعالها التفسير هذا هو الفصل التاسع من هذا الشرح وينقسم قسمين فالقسم الاول منها ننتظم الكلام في المرض الذي يخص الاعضا المتشابهة الاجزا وهو اصناف الحميات والقسم الثاني ينتظم الكلام في المرض الذي يخص الاعضا الآليه وهو اصناف الاورام وهذا هو القسم الاول منهما فنقول والله ولي التوفيق ان الحمى حرارة نارية توجد في القلب وتشتمل على البدن كله وصحة هذا الرسم تتبين بما نصفه من شرح الرسم الذي اورده حنين بقوله الحمى حرارة ليس يحتاج الى بيان لان الحس يشهد بذلك وظاهر ان الحرارة خارجة عن الطبيعة من قبل ان الانفعال توجد معها مضرورة واما ان هذه الحرارة تنبعث من القلب لا محالة وانبعاثها يكون في الشرايين الى الاعضا ولان مستوقد هذه الحرارة وان كان عضوا اخر غير القلب فانه يسخن ما يجاوره من الاعضا وقبل ان تنتشر الحرارة في البدن كله يسخن القلب وينتشر منه الحرارة في الشرايين الى الاعضا اجمع ولان الشريان الذي في العضو الذي هو المستوقد للحرارة النارية او فيما يجاوره من الاعضا يسخن واذا سخن الشريان سخن القلب في اسرع ما يكون لسببين احدهما ان الشريان جزو من القلب فصار متى سخن احد الشرايين فقد سخن احد ابعاض القلب فتتادى السخونة من بعضه في اوحى مدة الى جملته والثاني ان الاغشية التي جعلت على فوهة الابهر وان كانت قد جعلت في الخلقة بحيث تنفتح في وقت الانبساط لينفذ من القلب الى الشرايين دم قلبي وروح حيواني وتنطبق في وقت الانقباض لئلا يرجع اليه ما قد نفذ فيها الى الشرايين من الدم والروح فانها قبل ان تنطبق كل الانطباق المتمكن قد ينسرق جزء يسير من الروح منعصرا من الشرايين بانقباضها الى القلب فاذا صار ذلك الجزء من الروح الى القلب وقد نالته منه الحرارة النارية انقدحت تلك الحرارة منه في القلب وفيما دونه من الدم والروح في اسرع وقت وتنبعث منه في الشرايين الى ساير الاعضا وانما وجب ان يسخن القلب اولا ثم يسخن الجسد باسره لان القلب معدن الحار الغريزي ومنه يسخن الجسد باسره

المحكم

وكما ان منه يتادى الحار الغريزي الى جملة البدن كذلك الحار الغريب لا يشتمل على البدن ما لم يشتمل على القلب من قبل واذا علم هذا فنعود الى الرسم المذكور للحمى اما قوله حرارة فيجري مجرى الجنس يتناول الحمى وغيرها مما هو حرارة وليس بحمى من الحرارة الطبيعية وغير الطبيعية وقوله خارجة عن الطبيعة فصل يميز الحمى من الحرارة الطبيعية فان كلتي الحرارتين نوعان متباينان تحت جنس الحرارة بخلاف ما ظن من سمع من الحدث انهما واحدة في الذات كثيرة في الحد اعني انهما يختلفان بحسب النسبة الى الفعل الا ان هذا الكتاب لا يحتمل مناقضة الاراء وقوله تنبعث من القلب في الشرايين الى اعضاء البدن فصل يميز الحمى عن الحرارة الخارجة عن الطبيعة اذا كانت توجد في عضو واحد ولم تستول على البدن كله نحو سخونة الراس في الصداع الحادث من حر الشمس وغيره وهذا الرسم وان كان تاما كافيا فانه يزاد فيه وتضر بافعالها اما للشرح والتاكيد او لتميز الحمى من الحرارة غير الطبيعية التي تنبعث من القلب الى البدن في حال الغضب والتعب المفرط من غير ان تولد الحمى الفص كم هي اجناس الحميات ثلثه وما هي جنس الحميات التي تحدث في الروح ويقال لها حمى يوم وجنس الحميات التي تكون في الاخلاط ويقال لها حمى العفونة وجنس الحميات التي تتشبث بالاعضاء الاصلية الباسه وهي حمى الدق التفسير لما فرغ من تحديد الحمى بايراد الرسم الدال عليها اخذ يقسمها وتقسيمها انقسم الى ضروب سير دلوا واحد واحد منها شرح من بعد الا ان اولاها بها ان يقسم من نفس جوهرها او مما يتعلق وجود جوهرها به ونفس الحمى توجد في جنس الحرارة واحق ما يتعلق وجود الحرارة به هو الموضوع الذي توجد هي فيه فالحمى اذا قسمت بحسب موضوعاتها وجدت ثلثة اجناس احدها جنس الحمى الذي تنبعث من الارواح ويقال لها حمى يوم لانها على الاكثر تحدث وتنقضي في يوم واحد والاخر جنس الحمى التي تنبعث من الاخلاط ويقال لها الحمى العفنية لانها تحدث اذا عفنت الاخلاط والثالث الجزء هوائيه وهي للارواح ويوجد لثلثها مبدا واحد وهو القلب فان القلب نفسه مبدا لاعضا البدن ولذلك صار ما يناله ينال ساير الاعضاء ضرورة وليس ما ينال الاعضاء يناله ضرورة بل لذلك هو اول عضو من الحيوان يتحرك واخر عضو يسكن منه ولذلك هو ايضا اول عضو من الحيوان يكمل خلقه والروح الذي فيه مبدا للارواح كلها وهو ايضا مبدا للقوة

للولدة للاخلاط بحسب الراى الحق فمتى اكتسب جرم القلب سخونةً نارية في نفسه
ثم سخن منه الاخلاط والارواح فيه كان من ذلك جنس الحمى المسماة الدق فان
كان الروح الذى فيه قد سخن وتادى السخونة منه الى جرم القلب والى ما فيه
من الاخلاط كان ذلك جنس حمى يوم وان كانت الاخلاط التى فيه سخن اولا
ثم تادى السخونه منها الى الشئين الاخرين كانت الحمى جنس حميات العفن وتصور
ان منزلة هذه الثلثة من البدن منزلة اجزا الحمام من الحمام فان قياس حيطانها
قياس الاعضا من القلب وقياس المياه التى فيها قياس الاخلاط التى في القلب
وقياس هوايها وابخرتها قياس الارواح من القلب وكذلك منزلتها منزلة القدر
التى يجمع بين جسم صلب واخر رطب واخر لطيف هوائى ولانه بحسب ما سخن احد
هذه الثلثة من الحمام والقدر اولا وتفشوا السخونه منه الى غيره تختلف
جنس الحرارة ويجب ان تعلم ان حمى الدق لا تبتدى لانه لا يجوز ان تسخن اعضاء
البدن الاصليه ابتدا كما تسخن الارواح والرطوبات لكن لا تسخن الا بان تسخن
احد هذين فتكتسب منه على طول المدة سوء مزاج تتمكن منها ثم تلون
من بعد ذلك معدنا للاسخان وقد يتوهم ظاهر الامر ان اجناس الحميات الثلثه اى الثلثة
يجب ان تكون جنسا واحدا لان مبدا الحرارة من اى جنس تبعث يودى الى ان
ثلثها تسخن معًا وان تشتمل الحرارة على الاعضاء اجمع واذا ال الامر الى ان تسخن
البدن باسره والحمى سخونةً نارية في اعضا البدن فى اى واحد منها انبعثت
الحرارة ادت الى طبيعة واحدة فتكون اجناس الحميات واحدة لا ثلثه وهذه
الشبهة تنحل بان يوقف على الفرق بين الشى الذى قد استحال وبين الشى
الذى هو ذا يستحيل بعد فان احدهما ملكة والاخر حال فالجسم الذى قبل السخونه
والبرد حاله غير الحال الذى له وقد اخذ يسخن او يبرد بعد وهكذا حال الحميات
فالروح متى قبلت السخونه النارية والاعضاء والاخلاط بعد تقبلا نها كانت الحمى
جنس حمى يوم ومتى كانت الاعضاء قد قبلت الحرارة الخارجة عن الطبيعة وفرغت
من القبول والاخلاط والارواح تقبلانها بعد كانت الحمى جنس حمى الدق وسيرد
لهذا شرح اخر من بعد ولان الارواح الطف الثلثه فهى اسرع الثلثه قبولا
للحرارة النارية واسرعها ايضا تركا لها ولذلك صار البدن يحم حمى يوم من
ادنى سبب تهيج الحرارة ولا تمتد اكثر من يوم واحد حتى تفارقها ولذلك اسمى اليونانيو ن

ومتى كانت الاخلاط قد قبلت الحرارة العفنية والارواح والاعضا بعد تقبلانها منها كانت الحمى جنس حمى العفن

هذا الجنس من الحمى ليقيماروس وهو اسم حيوان يجرى على ما زعم صاحب المنطق
يخلق ويعيش ويموت في يوم واحد وصارت حمى يوم لا عوده لها الا انها البست من
خلط فتحتاج الى نضج واستفراغ واما الاعضا فلانها اغلظ واصلب الثلثه
صارت بعدها قبولا للحرارة على طريق الملكة الا انها اذا قبلتها هذا القبول
وتكد ما تقلع عنها بل يكاد ان لا تقلع اصلا لانها كما تقبلها بكد كذلك
تخليها بكد ولذلك سمى اليونانيون هذا الجنس من الحمى اقطيقوس اى
الثابته اما لانها حمى ثابته لا تقلع واما لانها تتشبث بالاعضا الثابته الجامده
وانما تنسب البدن الى الثبات والجمود لنفرق بينها وبين ما في البدن
من الاشيا الرطبة التى لا ثبات لها ولا جمود ولان هذه الحرارة تصير
الاعضا بمنزلة الطبيعة او تصير لها ملكة صار يرتفع الالم لان المجاهدة
ترتفع وصار البدن يبقى مدةً باقية تحتمل لتلك الحرارة واما الاخلاط فلانها
متوسطة بين الارواح والاعضاء في الغلظ واللطافة صارت لا تقبل هذه
الحرارة قبول الارواح في السرعة ولا قبول الاعضا في البطو ولا اذا
قبلتها تمتنع من تخليتها حسب الحال في الاعضا ولا ايضًا تخليتها تخليةً سهلةً
حسب الحال في الارواح وقد يتشكل في الارواح اذا كانت تسخن من غير عفن
سخونةً تولد الحمى فهلا كان يوجد ذلك بعينه للاخلاط ومن المعلوم ان
الاخلاط لا تولد الحمى ما لم تعفن واقول ان الارواح دم قد سخن ولطف وصار
من جنس البخار اى ومن المقر بصحته ان الدم بنفسه قد تولد الحمى خلوًا
عن عفن يعرض له فكم بالحرى ان يفعل ذلك الروح وهو دم قد ازداد فضل
سخونة ولطافة ويستدل على جنس الحمى بان تتفقد هل كان لها سبب بادٍ
او سابق وهل تقدمها نافض او قشعريرة وهل حال البدن وتدبيره حال توجب
العفن او الامتلا وكيف مزاج البدن وما عسى ان يعرض في ذلك الوقت من
الحميات ثم تتعرف نوع الحرارة وقد قيل في ابيذيميا انه يكفى في تعرف جنس
الحمى بشدة الحرارة وحدتها لان في الدق لا يكون نوبه وحمى يوم لا تبلغ حرارتها
ان تلذع ولا تكون الحميات الحارة القويه الا من عفن الفصل مما ذا تحدث
حمى يوم من الاسباب البادية المحدثة لحمى يوم اربعة وما هي اولها جنس الاشيا
التى تلقى البدن من خارج بمنزلة الحر الشديد والبرد الشديد والاستحمام بالمياه

التي تخالطها اشيآء مواها قوى الادويه والثاني جنس الاشيا التي ترد على البدن
من داخل بمنزلة الطعام والشراب والدوآء الحار والثالث جنس الاشيا التي تحرك
حركة مفرطه اما للبدن بمنزلة الرياضة واما للنفس بمنزلة الغم والغضب والرابع
جنس العلل التي تعرض في الاعضا الظاهرة من اسباب ظاهرة بمنزلة الورم
الحادث في الحالب بسبب قرحه في الرجل عن عثره **للتفسير** قد بينا في
موضعه ان الاسباب الباديه ترد على البدن من خارجه ولذلك فهي باديه
ظاهره وقد قسمها صاحب الكتاب اربعة اصناف احدها جنس ما يلقى
البدن من خارجه مثل لبث طويل في الشمس فانه يسخن بالملاقاه وبما يرد عليه
من داخله بالاستنشاق وبالتنفس من المسام وبما يلبس فيه من البخارات بالتكاثف
الذي يحدثه بسبب الجفاف والاحتراق ومثل اللبث في هوآ حار من هوآء
حمام او اتون او غيره من الاعمال التي يباشرها النار فانها يسخن لهذه المعاني
بعينها ومثل الاستحمام بالمياه التي فيها قوه حارة كالكبريتي والنفطي او قوة
قابضة كالشبي والزاجي ومثل ترك استحمام كانت جرت العادة به فانه يحدث
في الجلد قشفا لعدمه تليين الما وتكاثفا لما يجتمع عليه من الاوساخ ويحدث
في المسام تقبضا وضيقا بسبب الجفاف ولعدم ما كان يفتحها من الما الحار
ومثل المقام في الهوآء والما الشديد البرد فان البرد بنفسه يجمع الابخره الحارة
في البدن ويمنعها من الانتشار والانفشاش ويحقنها فيه ايضا بما يحدثه من تكاثف
المسام وضيقها وهذه الابخرة اذا كانت رطبة عذبة لم تولد الحمى ما لم تحتقن
لكنها تولد في العروق الامتلا لانها اذا لم تلحق بالهوا وعادت راجعة الى
العروق استحالت فيها مادة للاخلاط حسب ما يستحيل البخار في سقوف الحمامات
واغطية القدور وما من الراس وان كانت دخانية فانها اذا احتقنت في
داخل اسخنت الارواح بمجاورتها ومخالطتها لها فتولد حمى يوم والثاني جنس ما يرد قوي اوصح
على البدن من داخله مثل شرب كثير او قوي او لادويه حارة او لاغذيه قويه
الحرارة فان هذه كلها تسخن الارواح سريعا فتولد حمى يوم ومثل الاغذيه
المسددة فانها تحول بين الارواح وبين الترويح وتكبس الابخرة الحارة في
العروق ومثل الاغذيه الغليظة الكثيرة الاعذا والاستكثار من الاغذيه
فان من الناس من يتسارع اليه الامتلا على هذا التدبير اما لانه ليس برياض

او لانه ملزز البنيه او لانه ضيق العروق ويتسارع اليه لاجل ذلك من الحمى اليومية
ما اذا لم يتدارك بالتدبير الموافق وقع في الحميات المطبقه الدمويه ومثل التخم التي
يستحيل الطعام فيها في المعدة الى ضرب من الدخانيه فتولد الحمى اليوميه فاما
التخمه التي يستحيل فيها الطعام الى الحموضة فليست تولد هذه الحمى لكنها اذا
عفنت احدثت نوعا اخر من الحمى فاما حمى الاكله الواحده فلانها تولد ابخره
رديه يشتعل فيها حرارة تلهب الروح سيما في الابدان المراريه وخاصة اذا
استعمل بعدها رياضه او تعرض للشمس او استحم ومثل الجوع والعطش المفرطين
فانه يختل معهما المزاج لنقصان الرطوبة الغذائيه وفقدان الحرارة ما يسكنها
ويولدان من الحميات اليوميه ما اذا لم يتدارك سريعا صارت الى حمى الدق
والثالث جنس ما يحرك اما للبدن فكالسهر والتعب فان الحركة تهيج الحرارة
وتشعلها كالنفخ للنار والسهر يجفف فيختل المزاج واما النفس فكالغضب
والهم والغضب يولد هذه الحمى بقوة ما يتحرك فيه الروح حركة غليانيه والهم
يسخنه لكثرة حركة الروح والحرارة فيه داخلا وخارجا والفكر يسخنه لما
يناله فيه من التعب والاعيا لدوام الحركة والغم يسخنه اذا افرط لاحتقان
الروح وفقدانه الترويح فتصير الحرارة نارية ان كانت قويه والا صارت
الى الانطفاء والجمود والوجع يثير الحرارة لفرط ما ينال النفس من الجهاد
والاضطراب ولميل المواد الحارة الى موضع الوجع لاصلاحه وقد قيل ان
النوم يفعل هذه الحمى وان كان حقا فيفعلها اذا افرط بانكباس الابخرة التي
كانت تتحلل في اليقظة واحتقانها داخلا فتسخن الروح وان كان النوم يفعل
هذه فالسكون المفرط والراحه قد يفعلانها ايضا لهذه العلة والامتلا الذي
يتبعه الغشي قد يعرض معه للروح من فرط الاضطراب والحركات ان يسخن
سخونة مفرطة فينقلب الى الحمى والرابع جنس العلل التي يحدث في البدن من
اسباب باديه كالورم الحادث عن ضربة او سقطة او وجع يصيب بعض
الاعضاء فان المادة تصير اليه لان العضو لما لم يحدثها بالحرارة الحادثه
فيه من الضربة والوقعه والطبيعه ترسلها اليه لاصلاح الوجع وتلك المادة
تعفن لعدمها الترويح فاذا انتهت حرارة العفونة الى القلب من غير ان يسعى
اليه بخار العفونه ولدت حمى يوم ومن هذا القبيل الورم الذي يحدث في الحالب

نـ ٢
تعرض صح

بسبب عثرة سال الى اصابع القدم فان الدم اذا اخذ يصير الى القدم ارتبك في الخالب
لرخاوته وكونه من لحم غددي سخيف ويعفن لانه لا يمكن ان يحم البدن لورم
في بعض الاعضاء الا لعفونة الا ان عفونة ورم الغدد تزول بزوال سببها
سريعًا والا اقامت وعفنت اخلاط البدن ومن هذا النوع ايضًا الخلفة فانها
تسخن اما للتزحر الشديد واما لكون الاختلاف والقيام متداركًا فتسخن
الروح واما للجفاف الذي يعرض فتحتد الاخلاط الباقية ولذلك صار كثير
ممن اذا شرب الدوا اذا نقي بدنه نقا بالغًا حم وربما تفعل ذلك بعض الادوية
بما تسخن وربما حدث بعد الفصد حمى يوم بما يزول من رطوبة الدم ويصير الباقي
حادًا مراريًا ومثل الزكام والنزلة فانه ان كانت بسبب البرد انلبست
الابخرة الناريه في البدن وان كان الامتلا انلبست بسبب تكاثف
المسام العارض من تزاحم الامتلا فيها للخروج ويمكن ان تقسم حمى يوم ثلثه
اقسام احدها ان يكون بدو الحمى من الارواح الطبيعيه مثل الحمى التي تحدث
من الاشيا التي تؤكل وتشرب والثاني ان يكون بدو الحمى من الارواح الحيوانيه
كالغم والغضب والثالث ان يكون بدو الحمى من الارواح النفسانيه كالسهر
والفكر والهم وغيرها ولك ان تستدل على هذا الصنف من الحمى باشيا تتقدمها
واشيا اخر تلزم وقت النوبة واشيا اخر تتاخر عنها واشيا اخر تستدل
بها في جميع الاوقات فاما الاشيا التي تتقدمها فهي ان يكون حدوثها
من احدى الاسباب البادية التي عددناها ولا يتقدمها نافض ولا قشعريره
واما ما يوجد في وقت النوبة فهو ان يلمس حرارة الحمى في وقت التزيد والمنتهى
سالمة هادية شبيهة بحرارة المستحم لا حارة ولا لذاعة ولا النفس
يوجد شديد التدارك ولا اللسان شديد اليبس والخشونة ولا النبض
مختلفًا بل مستويا وان وجد فيه اختلاف فهو خفي جدا يسير حتى انه لا يوجد في
اكثر من نبضة واحدة وفي السرعة والتواتر فقط ثم يرجع الى الاستوا وان
المحموم محتملا لما به من الحمى احتمالا سهلا ولا يسرع الذي به في وقت الانحطاط
تقلع الحمى اقلاعا تامًا اما بعرق سابغ او برشح ندي واما الاشيا التي تتاخر النوبه
فهو ان يكون المريض اذا استحم بعد اقلاع الحمى لم يقشعر ولم يحس بنافض ولا تلذيع
لكنه يرجع الى حاله الطبيعيه وان لا تدور النوبة عليه بل تكون نوبة واحدة

فقط واما ما يستدل به في الاوقات كلها فان يكون البول محمودًا في لونه وقوامه
ورائحته وان الثفل الراسب فيه و[…] يخص حمى كل سبب من الاسباب
البادية التي تولد حمى يوم بضرب من الاستدلال الا ان هذا الكتاب لا
يحتمل شرح ذلك ويستدل على ان حمى يوم قد صارت الى حمى اخرى انها
اصعب في المنتهى ولا تفرق في الانحطاط ولا ينقى منها المحموم نقاء تامًا
ويحتاج ان تعلم ان اخذ هذه الحمى من سبب بادٍ استوا النبض وتزيد الحمى من
غير تضاغط الا في الحرارة ولا في النبض وقلة عادية للحمى في المنتهى
وان كانت دلايل غير مفارقة لهذه الحمى فليست خاصية بها دون غيرها
وان كانت يكون فيها اكثر ولذلك وجب ان تجعل هذه الدلايل العاميه
دلايل خاصيه لهذه الحمى من طريق انها تكون فيها اكثر منها في غيرها
والذي يخص هذه الحمى من الدلايل والانفراد بها هو ظهور النضج في البول
منذ اول اليوم وان يكون النبض قد ازداد عظمًا وسرعةً زيادة ذات قدر
ويكون التواتر في الوقفه التي من داخل ناقصًا بقياس العظم والسرعة
واكثر من هذا واحرى ان يكون خاصًا غير مفارق ان يكون انقباض
العرق لا يتزيد بسرعة وان تزيد في بعض الاوقات كان يسيرا جدا
يعسر الوقوف عليه وكذلك طيب الحرارة ولذاذتها دليل خاص غير
مفارق لها وكذلك انحطاطها يكون بعرق او نداوة او بخار رطب
يتحلل من البدن ثم يعقب بعد ذلك اقلاع تام من الحمى الفصل مما ذا تحدث
حمى العفونه من الاسباب السابقه كم هي الاسباب السابقه خمسه وما
هي كثرة مقدار الاخلاط وغلظها ولزوجتها والسدد الحادثة عنها والعفن
اللازم لها ضرورةً اذا طال مكثها وهي بهذه الحال بسبب ما يعرض للاخلاط
عند ذلك من عدم التنفس التفسير ذكر صاحب الكتاب ان حمى الاخلاط
وهي حمى العفونه تحدث من الاسباب السابقه وسها في ذلك لانها تحدث
من الاسباب الواصلة وذلك ان حمى العفونه تحدث من عفونه الاخلاط
لا غير وعفونه الاخلاط سبب واصل للحمى ولذلك صارت متى وجدت وجدت
الحمى ومتى زالت زالت الحمى ثم زعم ان الاسباب السابقه التي تحدث حمى
العفونه خمسه وليست الاسباب السابقه تحدث حمى العفونه الا كما تحدثها

للاسباب البادية ثم عد عفن الاخلاط من الاسباب السابقه وليس عفن الاخلاط
من الاسباب السابقه وليس عفن الاخلاط سببا سابقا بل واصلا وهذا الفصل
يوشك ان يكون صدر عن حبيش وهو شاذ عما يقوله والحق هو ان حمى العفونه
تحدث من السبب الواصل وهو عفونة الاخلاط والاسباب التى توجب للاخلاط
العفونه هى اسباب سابقه وهى اربعة كثرة الاخلاط وغلظها ولزوجتها
والسدد الحادثه عنها وعله هذا الجنس من العفونه هو ان الحرارة الغريزيه
اذا احصرها كثرة الخلط الرطب ولزوجته او غلظه او سدد تحدث فى
المنافس عرض لها ان لا تتروح واذا لم تتروح لم ينفصل عنها الابخره الدخانيه
اذ هو تمام التروح فاستحالت من الضرورة حرارة ناريه وذلك بان تعطف
على المادة التى هى منحصرة فيها فتحيل جل اجزاها المائيه الى الهوائية واجزاها
الهوائيه الى الناريه ثم لم تقدر بعد ذلك على قهرها تحليلا وانضاجا او احتراقا
فتغادرها فاسده لاذعه منتنه كالعرق والبول والحماه وما اشبهها فالفاعل
للعفن هو الحرارة الناريه والمنفعل هو الرطوبه واذا لم يكن حراره غريزيه
لم تكن رطوبة غريزيه لان الرطوبه انما تبقى غريزيه بانضاج الحرارة الغريزيه
اياها وعملها فيها فالعفونه اذن تسخن بصفه اذا التسخين وحده لا غير من
جوهر الرطوبه اكثر من ان تسخنها فقط وتلك الصفه هى فساد جوهر المعفن
حسب ما قلنا فسادا لا يقبل بعده صلاحا من نضج او هضم او غيره مما ينتفع به
البدن فاما العفن الذى يعرض للحيوان والنبات وهو مصيرهما ترابا فالكلام
فيه مجاوز لغرض كتابنا هذا واشد الابدان استعدادا للحميات العفنيه
الابدان الحارة الرطبه سيما اذا كانت الرطوبة اذا كانت الرطوبة اقوى
لانها تغمر الحرارة وصار تسارع العفن اليها ولا لان الفاعل للعفن هو الحرارة
والهيولى القابله لها هى الرطوبه وبعدها الابدان الحارة وبعد هذه الابدان
الرطبه ويستدل على حميات العفن عامه باثنا عشر سببا اولها ان يبتدى
بانتفاض واقشعرار او برد والثانى ان لا يتقدم هذا النوع من الحمى شى من الاسباب
الباديه بل يتقدمه بعض الاسباب السابقه والثالث ان لا يوجد فى منتهاها
ما قلنا انه يوجد من قله عاديه الحمى ووجدان الخفه لكنه يوجد فى المنتهى
اعراض قويه شديده والرابع تضاغط النبض فى ابتدا النوبة وهو صغره واختلافه

خ
بل التسخين
وحده

٦

معلا ان الخلط الفاعل للحمى يثقل القوة ويرد الحرارة صنيع ما يفعله الطعام
اذا ثقل على المعدة فى اول ما يتناول ثم يقبل النبض بعد ذلك يعظم بحسب ما
تستولى الحرارة على الخلط والخامس اختلاف النبض فان النبض يوجد فى
هذا النوع شديد الاختلاف ويوجد الانقباض فيه اسرع سيما فى ابتدا
النوبه وتزيدها لكثرة ما تتولد من البخارات الدخانيه المؤذيه والسا
دس ان لا تؤول انحطاط الحمى الى اقلاع تام وان لا يكون الانحطاط بعرق
منذ اول يوم والسابع ان اعراض اللازمه للحمى يقوى فى المنتهى مثل عظم
النفس وتداركه واختلاف النبض وشدة العطش وقوه الصداع والتهاب
الحمى التهابا يتاذى به المحموم وشدة القلق ويبس اللسان وسواده وبالجمله فانه
يوجد فى المنتهى بعض الاعراض التى تكون فى الحمى المحرقه او شطر الغب
او الحمى التى يحس فيها بالحر والبرد معا او بالحر فى باطن البدن والبرد فى ظاهره
والثامن ان لا تفارق بعرق فى الدور الاول بحسب ما تفارق حمى يوم وهذه
الدلايل الثمان دلايل خاصيه بالحميات العفونيه لا انها ليست لا تفارقها
وذلك ان الحميات اليوميه قد تبتدى بانتفاض او برد او قشعريره لانه قد نال
البدن فضل حر او برد قبل ذلك والمطبقه والحميات الدايمة تبتدى من غير
برد ولا قشعريره وقد يوجد سبب بادى يحدث حمى يوم ثم تنقلب فى صعودها
او منتهاها الى حمى عفونيه وذلك اذا كان البدن غير نقى بل مستعدا لقبول
العفونه ويستدل على هذا الانقلاب ان حمى يوم لا تنتهى الى اقلاع صحيح
وقد يوجد حميات عفنيه تبتدى وتتزيد الى ان تبلغ منتهاها من غير
ان يكون فيها اختلاف محسوس والمطبقه وبعض الورميات لا يوجد فيها انضغاط
فى النبض وربما يوجد فى حمى يوم اختلاف فى النبض لانه قد اجتمع فى فم المعده خلط
بارد يبرده او لذاع يلذعه والصغر مع الخلط المبرد والتكرر والاختلاف مع
اللذاع ولذلك متى قذفت تلك الفضلة سكن هذان العارضان وربما لا يظهر
شى من الاعراض المذكوره فى وقت منتهى النوبة لان الحمى سليمه او الخلط العفن
فى العروق قليل قليل العفونه والغب الخالصه ينتهى انحطاطها اقلاعها الى اقلاع
من الحمى تام وقد يوجد فى بعض الحميات العفنيه من الابتدا عرق لان المادة فى
البدن غزيره كثيرة ومن دلايل حميات العفونه الخاصه بها ان لا تفارق الا ان
يكون

ط
٢
انحطاطها

كيفية الحرارة لذيذة طيبة هادية بمنزلة ما يكون في الحميات اليومية لكنها
تكون حادة لداعة دخانية ناخسة للكف فارصة لها كما يقرص ويخس
الدخان للعينين والمنخرين وكما يقرص الطعم الحريف اللسان وهذا يظهر ظهورًا
بينًا في منتهى النوبة واما في مبدا النوبة فالحرارة تكون مغمورة والفضول التي
تعمل فيها الحرارة باطنة فاذا طال لبث الكف على البدن ارتفعت الحرارة من
عمق البدن ويظهر ظهورًا بينًا وصار هذا الدليل اخص دلايل هذا النوع من الحمى
به لان النفس الحمى كما قلنا موجود في كيفية الحرارة فاخص دلايلها
بها ان تعرف نوعها من كيفية الحرارة ومن الدلايل الخاصة بها ولا تفارقها
ان يكون البول عديم النضج حتى لا يظهر له اثر اصلا في اوايل المرض او يوجد له اثر
خفي ضعيف جدا او لا يظهر في شي من الاوقات اثر للنضج ذو قدر يعتد به وبخلاف
ذلك حال الحميات اليومية فان البول فيها لا يكون عديمًا للنضج ولا يكون
اثر النضج فيها ضعيفا ولا يجب ان يغتر بالرسوب الابيض الاملس الراسب
في مبتدا الحميات العفنية لانه وان دل[٢] على النضج فانه يدل على فرط الامتلا في ذلك[٢]
البدن ومن دلايلها الخاصة بها ولا تفارقها سرعة انقباض النبض وذلك يظهر
في وقت التزيد اكثر وذلك لان الطبيعة الى اخراج البخارات المؤذية لكثرتها
في هذا الوقت وتاذيها بها احوج منها الى الاستمداد من الهوا ولذلك التواتر
في الوقفة التي من خارج يكون بينا جدًا ولان سرعة الانقباض لا يتبين لاكثر
الناس لعسر درك الانقباض حتى ان بعض المهرة من المتقدمين انكر ان يوجد
الانقباض حسًا فان بعض المتاخرين راى ان يستدل به انقباض النفس
فان النبض نفس منقطع اعني ان نفسًا واحدًا يكون معه اعداد نبضات وكانه
ابدًا لازم لحال النفس فمتى وجد زمان انقباض النفس قصيرًا فزمان انقباض
العرق ايضًا كذلك وبالحرى ان يجعل كرات النوايب في هذا الجنس من
الحمى دليلا اخر براسه وذلك لان من شان هذه الحميات ان تكر لا محالة نوايب
عدة وجالينوس ذكر ان مما يستدرك به على انه سيحدث حمى عفن الثقل الذي
يوجد في البدن من غير علة ظاهرة وبطو الحركة ونخس في سطح البدن وتثاوب
دايم وسيلان اللعاب واضطراب في النوم فاذا بدت هذه الاعراض وعظم
النبض واسرع النبض من غير احضار ولا علة موجبة له فان الحمى ستحضر فاذا

فاذا تكاثف النبض فقد بدت النوبة وقال في العلامات متى تغير النبض دفعة
من غير سبب ظاهر من طعام او شراب او عارض نفسي او انصباب خلط
الى المعدة فانه ابتدات به نوبة الى اي اصناف التغير كان من ذلك
حرارة او برودة فانه تتغير اليها جميعًا على حسب حال القلب الفصل
من ذا يحدث حمى الدق من اسباب مختلفة وذلك انها في بعض الاوقات
يحدث اما من اسباب بادية مثل الغم والهم والسهر وساير ما يجفف
البدن تجفيفًا مفرطًا مع اسخانه اياه ويكون في بعض الاوقات بسبب
مرض اخر يتقدمه بمنزلة مرض حار تسخن البدن وتجففه اسخانًا وتجفيفًا
شديدًا او مرض مزمن يذوب البدن ويزيله عن الاعتدال الى الحرارة
واليبوسة وربما حدث بسبب ورم حادث يحدث في بعض الاحشا وتتصل
افته بالقلب فينالها من ذلك هذه الحمى بطريق المشاركة التفسير
اما الاسباب البادية مثل التعب والسهر والهم والمدافعة بالغذا وبالتغذي
بالاطعمة الحارة واللطيفة واليابسة تتولد حمى الدق في الابدان
النحيفة اليابسة سيما اذا كانت مع ذلك حارة فان مثل هذه الابدان
لقلة ندا وتها اذا التهبت الحرارة فيها كانت اشد نارية ثم لا توجد فيها
من الرطوبة ما يقاوم الحرارة النارية فتنشبث الحرارة النارية باعضايهم
ولذلك قيل ان اسرع الابدان وقوعا في الحميات على الجملة الابدان الحارة اليابسة
فان لامربوول يهولا من حمى يوم الى حميات حادة والى الدق فاسرع
الاشياء ايقاعًا لها فيها الامساك عن الطعام واما الامراض الحادة كالمحرقة
وغيرها فتسخن وتجفف اسخانا وتجفيفًا يصير بها الى تشبث الحرارة الحرارة
النارية باعضايهم واما الامراض المزمنة فتفعل في رطوبات البدن من
الاذابة والافنا في المدة الطويلة ما تفعله الامراض الحادة في المدة القريبة
وتكسب الاعضا حرارة في تلك المدة الطويلة واما الورم الحار اذا كان
في بعض الاحشا والحت حرارته على القلب حتى افنت بعض رطوبته اكسبته
حرارة نارية يصير بها الى الدق وهذه الحمى توجد دايمة متصلة مثل المطبقة
ويفرق بينهما ان المطبقة يلمس الكف منها حرارة شبيهة بلهيب نار كثيرة
ويوجد النبض على اعظم ما يكون واسرعه واشده تواترًا او يلقى الكف في الدق

حرارة غير كثيرة والنبض معه اصغر وابطى واشد تواترا منه في المطبقة

والعلامات التي يستدل بها على ان الحمى دق

هي ان تبتدي من سبب بادي ثم تبقى الحمى بحالها لا تقلع وتلبث الى اليوم الثالث وما بعده من غير ان تسكن او تتزيد ويوجد ملمس البدن دايما ذا حرارة يسيرة حادة مع عدم الاعراض التي توجد في الحميات الحادة كعظم التنفس واللهيب وشدة القلق والكرب ويبس اللسان وسواده لكنها تدوم تلك الحال لا تستبين لها فترة ولا نوبة ويوجد في الجلد قشف وجفاف وصغر وتغير في السحنة ويوجد النبض غير ساكن بل متحركا حركة عنيفة فاذا وجدت الحمى بهذه الحال فهي دق ٥ واستبرا امرها بان يقدم باطعام العليل في اوقات مختلفة فان وجدت حماه تتزايد دايما عقيب ذلك ويحمر وجهه ويعظم ويسرع نبضه فالحمى لا محالة دق وذلك ان اعضا البدن يوجد من به دق حالة حارة كالحارة المحمية فاذا مسها رطوبة الغذاء اغتذت منها وسخنت اكثر وازدادت الحرارة ويحمر له الوجه ويعظم ويسرع النبض ولذلك لا توجد هذه الاعراض فيمن يشرب الما وحده لان الملا لا يغذو بنفسه وحده وقد يوجد في بعض الحميات الاخر سوى الدق تزيد في الحرارة ويفرق بينهما بان ذلك يعرض فيما عدا الدق من غير ان يتناول صاحبه الطعام ولو كان تناوله لم يكن بد من ان يكون معه تضاغط في النوبة اعني ان يحدث معه اقشعرار او برد في الاطراف او حال شبيهة بالميل الى النوم او كسل او اختلاف في الحرارة او صغر وضعف واختلاف في النبض واما في الدق فاذا تناول صاحبه الطعام لم يحدث له شي مما قلنا بل يحدث له في النبض بعد ساعة او ساعتين عظم وسرعة ويوجد بدنه قد التهبت حرارته وقويت حتى يظن من رآه او يلمسه انه قد حدثت له في حماه تزيد او ابتدا نوبة ليس معها تضاغط ثم تجده يدوم به هذه الحال مادام ذلك الغذا يتادى ويصل الى القلب فيترطب من يبسه اذ الحرارة في الاعضا في الدق حرارة مع يبس فاذا صادفت جوهرا رطبا اغتذت منه وسخنت اكثر فاذا وجدت المحموم بهذه الحال فتيقن انه دق ثم تزداد بيانا وبصيرة اذا تفقدت هذه الاعتبارات ايما عدة ويعدت كم زمان

يدوم فانه تغير النبض والحرارة بعد تناول الغذا فانك تجد ذلك التغير يدوم مادام الغذا يصل الى القلب كما قلنا وللمتفلسفين في هذا التعليل آرا وخيرها ما قيل ان رطوبة الغذا تجاذب الابخرة الحارة المحتبسة في اجوافها ولا يترك احتها للحلول في محلها وتدافع هي عن اماكنها فتثور وتحمى لذلك البدن وشبهوا هذا العارض بالابخرة النارية المحتبسة في النورة والحجارة المحرقة اذا مسها شي من الما فانك تراها عند ذلك تثور وتحمى انها تحرق كل ما مسته من الاجسام الرطبة ولو كان هذا التعليل حقا لكان توجد تلك الاعراض عند شرب الما ايضا ومن دلايل حميات الدق ان توجد العروق الضوارب اسخن مما حولها ومن جميع الاعضا وليس توجد ذلك في ساير الحميات الاخر ويزداد بيانا بان يدخل صاحبه الحمام حتى يستحم بالما الحار الى ان يبتدي بدنه ويتحلل بعض حرارته فانه حين يخرج يلمس بدنه كله معتدل الحرارة خلا العروق الضوارب وانه يوجد في تلك الحال لم تنقص من حرارته شيا وذلك لان القلب في هذه الحمى قبل حرارة تعسر معه اخلالها واما صلابة النبض وان كانت توجد في هذا الصنف من الحمى اكثر لاجل جفاف الاعضا وليست هي خاصة ولا غير مفارقة لشي من اجناس الحميات كما يظن لان نفس الحمى ما هي حمى لا تصلب النبض اصلا التي وجدتها في الحميات اليومية فسببها برد شديد او تمدد في العصب او نكاية شديدة من حر شمس او اعيا او اقلال من الطعام او سهر مفرط او استفراغ واما في الحميات العفنية فسببها ورم او حساوة في بعض الاحشا او شرب ما بارد في غير وقته او استحمام به او اكثار من اكل الفواكه الرطبة وفي الجملة الصلابة تحدث من جمود او يبس او تمدد كما قد استوفينا شرحها في باب النبض

الفصل كم هي الانواع العامية الشاملة لحمى العفونة اما البسيطة المفردة فاربعة وما هي النوع الاول الذي يكون من عفونة الدم وهي الحمى المطبقة ويقال لها سونوخس اي دايمة

التفسير اذا كانت الاخلاط تنقسم بالنوع الى اربعة وكانت الحميات العفنية حادثة عن احد هذه فبالحرى ان تكون انواعها البسيطة اربعة ترتقي بالعدد الى سبعة غب وربع ونايبتين كل يوم مطبقة دموية وجالينوس لا يسمي حمى عفن الدم حمى دموية لانها عنده حمى صفرا لان الدم اذا عفن استحال الى الصفرا ولذلك

قال في الاول من الحميات ان سونوخس هو من عفن الصفرا داخل العروق وهي ضرب
من المحرقه غير المفترة فعند جالينوس الحميات العفينه بلغميتان وسوداويتان
وثلثه صفراويه منها لازمتان وهما المحرقه والمطبقه ومفتره وهي الغب ويحق
يجب ان نجد الذي من عفن الدم على حدته لان الدم اذا عفن لم يستحيل الى
الصفرا بل يستحيل الى فساده في جوهره ولان بين الدم اذا عفن وبين الصفرا
اذا عفنت بونًا بعيدًا لانه يتبين في المحرقه نتن وحرارة اكثر مما يتبين في
سونوخس ولذلك يوجد في التدبير الذي يدبران به بعض البون فانه يبالغ
في ترطيب احدهما ما لا نفعل بالاخرى فالمطبقه الدمويه العفينه سماها
جالينوس باسم يدل على الدوام وهو سونوخس لان الدم يوجد محصورًا في
العروق والعفونه اذا كانت في العروق كلها بالسوا او في اعظمها واشرفها
وهي العروق التي فيما بين الابطين والحالبين وجب ضرورة ان يكون الحمى مطبقة
وصار لا يعفن الدم خارجًا من العروق الا في الاورام على ما سنشرحه من بعد لانه
متى خرج عن وعايه لم يبق دمًا بحاله لكنه يجمد ونقدم ما نستانف من الاستدلال
على الحميات العفينه قولًا قاله جالينوس في الثانيه من الحميات وهو ان كثره
حراره الحمى انما تكون دايمًا بحسب كثره ما يتحلل من البدن لا ما عاديتها وكيفيتها
عند الحس فانها تكون بحسب ما مع الخلط من الحده والحرافه فليكن هذا اعظم
دليل على الخلط المولد للحمى اعني الحال في كيفيه الحرارة فان الحراره متى كانت اميل
الى البخاريه واقل عاديه وادى للمس فهي من الدم ومتى كانت قارصة فانها من
المرتين ومتى كانت في اول ما يلمس بخارية واذا اطلت اليد عليه احسست تبلدع
تتزيد قليلًا قليلًا مع اختلاف حتى كانها تصعد بالمصفى او المنخل فاعلم انها عن
بلغم عفن فليكن اعظم الدلايل على نوع الحمى كيفيه الحرارة لانها هي الدلاله الجوهريه
على نفس الحمى وبحسب هذا الاعتبار يوجد ملمس من به حمى مطبقه دمويه كثير
الحرارة الا ان حرارته تكون هاديه غير لذاعه ولا ناريه لكنها مع نداوة وهي
اشبه شي بملمس الخارج من الحمام او ملمس من صب على بدنه ما حار كثير
والنبض من هولا يكون عظيمًا متواترًا المساس الحاجة الى الترويح ويكون غير
منتظم ولا موزون لان الدم مع كثرته يوجد منحصرًا في داخل العروق ولا يتحلل
لتكاثف اجرام العروق ويثقل على الطبيعه ويضغطها فيوذيها ويكون ايضًا قويًا

عظيمًا ممتليًا لكثرة الدم او لينًا لرطوبته وبولهم يكون احمر غليظًا لاجل غلبه
الدم وربما يكون رقيقًا لتمخض الدم بالحرارة الا انه يكون احوانيا بحمرة لون
الدم وهذه الحمى تبتدي حارة بلا نافض ولا قشعريره لان داخل العروق ومعها حمرة في
الوجنتين والاذن والانف وجحوظ العين وامتلا الاصداغ حتى كانها وارمة وامتلا
الجسم باسره حتى كانه اسمن ويعرض معها كرب ولهيب شديد وثقل وضيق
نفس مع عظم وتواتر وربما نالهم شبيه بالربو لان الدم اذا انتخض سخن وسخنت
العروق والشظايا المتشعبه منها الى الصدر والريه وارتفع اليها منه والى
الاعضا العليا ولذلك تسمى هذه الحمى الدمويه الربوتيه وربما خفق القلب من هولاء
لان الدم يكون قد غلى غليانًا شديدًا في الصدر ونواحي القلب وعند ذلك لا يومن
ان ينفجر احد الشراين في اجوافهم او ادمغتهم فيرعفوا او يقاوا الدم ويهلكوا
وربما استمسك نفسهم ويختنقون ضربةً وذلك اذا كانت الشراين وسعة ثم لا
ينفذ انها ما يتنفس او ينصب الدم الى تجويف القلب ضربة ويحدث هذه الحمى على
الاكثر في الربيع وبالفتيان والشبان والخصبي الابدان وبمن يكثر من اللحم والشراب
والحلوا ويوجد قبل هيجان هذه الحمى علامات كثرة الدم في البدن من الثقل والتمدد
والكسل والحال الشبيهه بالاعيا والزياده في النوم والبلاده في الذهن والثقل
في الراس سيما في الجبهه والاصداغ ودرور العروق والاوداج واحتكاك في الانف
ومواضع المحاجم **الفصل** والنوع الذي يكون من عفونه المرة الصفرا ونشوب
يومًا ويومًا لا هي حمى الغب وتسمى طريطاوس **التفسير** هذا بعض من
الفصل المتقدم وذلك انه لما اطلق ان الحميات العفينه اربعة انواع وان
واحده منها هي المطبقه الدمويه اخذ في هذا الفصل بذكر النوع الثاني وهو النوع
الذي يكون من عفونه المره الصفرا وتسمى غبًا لانها تنوب يومًا وتفتر يومًا ويستدل
على ان الحمى غبًا انها تبتدي بارتعاد مع برد يسير في الاطراف ولذلك لا تصطك
معه الاسنان ثم ينقلب سريعًا الى نافض قوي صادق اللذع شبيه بغرز
الابر وذلك ان الفاعل للغب الخالصه هو المرار الاصفر والاحمر وهما لطيفان
ناريان ويزداد ناريه بالعفن فاذا عفنت هذه المرة وانبعثت من العروق
الى خارج باشرت الاعضا الحساسه ولذعتها فيهرب الحار الغريزي الى الاصل
والمبدا شبيهًا بما يعرض من الماء الحار جدا اذا صب على البدن ويغور مع الدم الحار

العفونى الى داخل فيبرد ظاهر البدن ويعرض للبردان تقشعر ويرتعد وللذع ان
يحس مع الانقباض بالعرزان لما ان مدة النافض في هذه الحمى لا تطول للطافة سخونة
المرة ولا تصطك معه الاسنان لانه لا يكون برد غالب ولذلك تبادر الى السخونة
سريعا وتسرع انتهاء النوبة ويكون ملمس الحرارة في هذه الحمى حارا لذاعا للكف
جدا ويعرض معها صداع وكثرة القلق والتلهب والكرب والعطش وربما يعرض
معها في الصغر او اختلافها ويكون معها خشونة اللسان وصفرته او سواد والسواد
اخبث من الصفرة والصفرة اردى من البياض وربما حدث في منتهى النوبة للعليل
هذيان وتخليط في الكلام ويعرض له سهر مع عنف ثقل في الراس والنفس يكون عظيما
متواترا لفرط الحرارة والنبض في مبدا الحمى يوجد اضعف واصغر مما كان بالطبع
لان الحار العفونى يصير مغمورا من الحمى والحرارة النارية لا يكون قد تسلطت
بعد على الجسم ويزداد الانقباض سرعة زيادة ظاهرة لمن يحس الانقباض لمساس
الحاجة الى اخراج الابخرة الدخانية والانبساط يكون ابطا او مساويا للحال
التي كان عليها من قبل لان الحاجة الى الترويح بعد غير ماسة ولذلك يكون السكون
الداخل اطول مدة والخارج اقصر او مساويا لما كان عليه من قبل واذا جاوز مبدا
النوبة والتهبت الحرارة يصير النبض عظيما سريعا لمساس الحاجة مع بقاء القوة
اذ القوة لم تثقل لان المادة خفيفة ويصير متواترا لفرط الحاجة ولا اختلاف
فيه لان المادة لا تضغط القوة فيختلف النبض بخلاف البلغمي الا الاختلاف الذي
لا يفارق وهو ان يكون طرفا الانبساط اسرع من وسطه سيما الطرف الاخير
ليعود الى الانقباض بسرعة وطرفا الانقباض اشد سرعة من وسطه وخاصة
اوله لمساس الحاجة الى اخراج الابخرة الدخانية ولذلك تضاغط النبض
في ابتداء الغب اقل منه في البلغمية كثيرا واسرع زوالا ولا يكاد يكون في الغب
الخالصة اختلاف وفي البلغمية بالضد والبول في هذه الحمى يكون نارى اللون
لخلط المرة به ولا يكون غليظ القوام لرقة هذه المادة ويكون له سهوكة
ونتن حاد لمكان العفونة وحدة المرة واكثر ما تنقضي نوبة هذه الحمى في اربع
ساعات الى ثمان واذا زادت لم تمتد اكثر من اثنتي عشرة ساعة للطافة المرة
ومدة النوبة توجد اقل من مدة الفترة بكثير ولا يدور هذه الحمى اكثر من اربع
دورات حتى تنقضي واذا امتدت اكثر من ذلك لم تتجاوز سبعة ادوار وما جاوزت

ذلك فليست غبا بسيطة بل فيها مزاج بلغم وتقضي النوبة بعرق كثير للطافة
هذا الخلط وسهولة انحلاله ومصيره الى ظاهر البدن وتضع خروجه للمريض
ان ينقى من تلك النوبة التي يعرق فيها بخلاف الحال في الحمى المواظبة للزوجة
البلغم وربما تنقضي هذه الحمى ببول تغلب عليه المرار ويتقدم من يصيبه هذا النوع
من الحمى التدبير المولد للمرار من الهم والارق والصوم والحار من الاطعمة
والاشربة والادوية والرياضة الكثيرة ويحدث لمن تغلب عليه المرار
وللمساهي الشباب وفي الاوقات والازمان والبلدان الحارة اليابسة

الفصل والنوع الذي يكون من عفونة البلغم وهي الحمى التي تنوب في كل
يوم وتسمى باليونانية امفيمرينوس

التفسير هذا بعض اخر من الفصل
المتقدم ويتضمن الكلام في النوع الثالث من الحميات العفنية وهو النوع الذي
يكون من عفونة البلغم ويسمى النائبة والمواظبة لانها تواظب وتنوب
كل يوم ويستدل على ان الحمى مواظبة بلغمية انها تبتدئ بقشعريرة
دون نافض والقشعريرة نفضة مع برد الا انه في هذه الحمى يكون بردا
صادقا في الظهر والاطراف وذلك ان الحار العفونى اذا كمن في باطن
البدن لاجل اللذع العارض للاعضاء الحساسة من البلغم الذي قد عفن
ارتعد له البدن ولان البلغم بارد بالطبع صار يعرض قشعريرة ذات
برد شديد شبيه ببرودة الثلج وذلك من البلغم الذي قد اخذ يعفن
ويسارع البرد الى الظهر لمكان النخاع ومنابت الاعصاب هناك والى
الاطراف لبعدها من مستوقد الحار العفونى ويطول مدة لبث البرد في
هذه الحمى ويعسر سخونة البدن ويطول ويمتد الى ان تلتهب الحمى لغلظ البلغم
ولزوجته وبرودته حتى انه ربما سخن البدن ثم تعاوده البرودة ثم يسخن ايضا
من الراس مرات حتى يستظهر السخونة ويستوي في جميع البدن واما على مر
الايام فان القشعريرة تقوى حتى يصير نافضا شديدا مع برد ظاهر
وذلك اذا توفر عفن هذا الخلط واذا استولت الحرارة على جميع البدن واستوت
لم يكن الملمس يقوى الحرارة صادقة لبرد البلغم بالطبع ولا نارية لذاعة
كما في الغب لمكان رطوبته بل يحس بحرارة شبيهة بما يحس من البخار
المرتفع من وقود الحطب الرطب ويكون الحرارة لا يحس بها اللامس ساعة

ساعة ما يلمس البدن لكن بعد مدة طويلة اذا انزل يده عليه لان الحرارة
تكون كامنة محتقنة في البدن بسبب غلظ البلغم ولزوجته حتى اذا اتسعت
المسام من حرارة اليد ورقت المادة برزت الحرارة منه وظهر شرها ولهذا
زعموا ان حرارة البلغمية توجد مختلفة كحال الحرارة التي تصل الى البدن
من وراء شي مثقوب ولا يكون في هذه الحمى عظم التنفس ولا عطش بل ربما
يكون اللسان ممتلا برطوبة وان عطشوا في وقت بمن قبل الحرارة الحادثه
عن العفن وان كان معها قي او خلفه كانت اخلاطا بلغمية خالصة
او مع قليل مرار ويهيج معها الوجه والوجنتان والاجفان السفلى وترهل
البدن وربما عظم معها الطحال لغلظ المادة وضعف المعدة وسو الهضم
وتضعف شهوة الطعام ويبيض معها اللون ويصفر ويصير كلها البرودة
البلغم والنبض يكون في هذه الحمى اصغر وارطب واشد تفاترا مما في الغب
بكثير وهو ايضا اصغر مما في الربع غير انه اكثر تواترا منه وتساويا ان
في البطو وسبب صغره على العموم قلة الحاجة بسبب برد البلغم وضعف القوه
بسبب ان الخلط البلغمي يحل من القوه ببرده وكثرة مقداره معا وتفاتره عما
في الغب للبرد وقلة الحاجه وتواتره بقياس الربع لان الذي يفوته من
بلوغ الحاجه بالعظم صار يتم بتواتره اذ الحاجة تبقى مست مع ضعف القوه
فليس لها الا التواتر فقط والبول مرة يكون ابيض رقيقا اما رقته فبسبب
السدد فان السدة تمنع الاجزا الثخينه من الانحدار والخروج مع البول
فيصفى البول رقيقا واما بياضه فبسبب بياض البلغم في لونه وبسبب
ان الغذا لا يستمرى لان المعدة توجد آلمة مع هذه الحمى وبسبب ان البلغم
قد غلب على البدن ومرة يكون احمر ثخينا كدرا اما الثخن فاذا كانت
الطبيعة فتحت السدد واخرجت الغليظ مع البول واما الحمرة فان الاجزا
الغليظة لما طال لبثها في البدن بسبب السدد سخنت كثيرا وتعفنت
وهذه الحمى على الاكثر تنوب في ادبار النهار وعند المسا دون الغداة
وانصاف النهار وليست تفارق بعرق خاصة في الايام الاول وان كان
فيها عرق كان يسيرا قليلا لزجا ولا يخلوا النبض في اوان فترتها من الاختلاف
ولا الجسد من الالتهاب بل يبقى به من ذلك بقيه الى ان تكثر النوبه الاخرى

تان نفى البدن في حالة من الفترات فان ذلك اذا اجتمعت ثلثه اسباب هي قلة مقدار
البلغم ورقته وتخلخل البدن وتنوب هذه الحمى كل يوم ومدة نوبتها اطول من مدة
فترتها وهي حمى طويله مزمنه وربما بقيت مع ذلك اشهرا وهي مع ذلك
خطره لان الطبيعة تتعب كل يوم ولا تستريح يوما واحدا ولان فم
المعدة في هذه الحمى على الاكثر آلمه ضعيفه فيعرض معها الامتناع من الطعام
وفساد في الهضم فهذا ما يستدل به من نفس هذه الحمى ولوازمها عليها
ويستدل عليها مما يتقدمها وهو انه يتقدم هذه الحمى كثرة الاكل سيما
من الاشيا المرطبة والتخم وكثرة البطالة والراحة وكثرة الاستحمام
سيما بعد الطعام وقلة الاستفراغ وترك الرياضه ويستدل ايضا من اشيا
اخر مما يوجد بالطبع كالمزاج البلغمي والشتا والصبيان والخصيان والشيوخ
والوقت والزمان والبلد البارد الرطب الفصل والنوع الذي يكون
من عفونه المره السودا وهي تنوب يوما ويومين لا وتقال لها حمى الربع التفسير
هذا هو بقيه القول في الفصل الذي تضمن الكلام في عدد الحميات العفنيه
البسيطه وهو الكلام في النوع الرابع منها اعني الحادث من عفونه المره
السودا وتسمى الربع لانها تنوب يوما وتفتر يومين لا فينتهي مبدا النوبه الثانيه
الى اليوم الرابع والذي يستدل به على ان الحمى ربع هو انها تبتدي ببرد
ونافض شديد تصطك معها الاسنان وتبلغ قعر العظام ويتوهم ان العظام
والمفاصل تنحطم او كان شيا ثقيلا يرضها وذلك لان المادة الفاعله لها
غليظه جدا ولهذا قالوا ان النافض الذي مع ثقل ووجع في العظام يوجد
كافيا في الدلاله على ان الحمى ربع بل لذلك يوجد النبض في ابتدا هذه
النوايب يصغر جدا حتى انه يوجد ايضا كافيا في الدلالة على هذا النوع
من الحمى وليس يبتدي الربع في اول الامر بنافض قوي لكنه تتزيد فيها على
حسب تزيدها على الايام وذلك ان الخلط الذي الى العضل اولا الا القليل
ثم يكثر مجيه من بعد اداره واذا اشتد النافض فهو علامه حينيذ خيره
لانه ينذر ببلوغها ونضجها ومدة زمان النافض فيها يمتد اكثر مما يمتد
في الغب لان المادة لغلظها لا يسهل لها ان تسخن الا بعد مدة الا انها لا تمتد
امتداد نافض الثانيه كل يوم لان المره السودا اقل بردا من البلغم وليست

خ ح
وقله صح

برطبة ولا لزجة مثله واذا التهبت كانت اشد حرارة من النايبه لبس المرة
السودا او اليبس مقوي للحرارة الا انها لا تبلغ حرارة الغب لكن ليست دون نهاية
اليبس والتقشف ولذلك قد يكون معها عطش الا انه لا يكون مثل ما في الغب
لانه لا يكون معها من سببي العطش اكثر من واحد وهو اليبس ومع الغب
كلا السببين وهما الحرارة واليبس ولا يكون معها ايضا ذلك اللهيب
والقلق والصداع والهذيان وكما يوجد مع الغب وجع في الراس ومع النايبه
وجع في المعدة كذلك يوجد مع الربع وجع الطحال وذلك انه يوجد على
الاكثر الطحال ها ولا غليظة عليله الم لكثرة السودا في البدن والوانهم
تكون اسربيه وجلودهم سود يابسه جافه وبرازهم ايضا يكون شديد
اليبوسة مايلا الى السواد والنبض في ابتدا هذه الحميات يكون من الضعف
والصغر والتفاتر والابطا الى حد عجيب حتى انه لا يحتاج معه فيمن يجس
نبضه في صحته الى دليل غيره وذلك ان النبض وان كان يصغر في ابتدا
النوايب فليس كما يصغر في ابتدا هذه الحمى حتى انه يجعل نبض صاحبها ان
كان شابا مثل نبض من هو في الغاية القصوى من الشيخوخه واما باخره
فيصير اسرع واعظم واشد تواترا اما في اولها الا انه اذا قيس بنبض صاحب
الغب كان بطيا متفاترا وذلك لبرودة الخلط السوداوي وغلظه
وتكاثفه والماء في ابتدا هذه الحمى يوجد رقيقا ابيض يضرب معه خضرة
غير منهضم فبياضه لبرد المرار الاسود العادم للنضج ورقته ليبوسة
الكيموس السوداوي غير النضج وللسدد ايضا ويضرب الى الخضرة لاجل
لون هذا الخلط ولكونه عادم للنضج واما باخرة في وقت الانحطاط
فان الما يصير اسود لما يقبل هذا الكيموس من النضج وينحدر معه البول
وعلى الجملة فان ابوالها ولا توجد مختلفة لاختلاف الكيموسات التي
تستحيل الى السوداويه وكيف ما اتفق فهو غير نضيج وان كان غليظا
لان هذا الخلط لغلظه وبرده وعسر استحالته لا يجيب للفترة المغيرة
ان ينضجه سريعا فيخالط البول ويجعله ثخينا غير نضيج والعرق لا يكون
في هذه الحمى في الانحطاط لان هذا الخلط لغلظه قل ما يصير الى البخارية والبدن
يبقى في وقت الفترة من لان خلطها مر ولانه لا لزوجه فيه فاما ما يستدل

على هذه الاشيا التي تقدمها نهوا انها تحدث على الاكثر عقيب حميات
مختلطة لان هذه المرة على الاكثر انما تتولد عن الكيموسات الاخر
فاذا بقي من الحميات المتقدمة بقايا محترقة لا ينفضها الطبيعة ولا الطبيب
عفنت وولدت او لا حمى مختلطه لان تلك البقايا تكون في مواضع دون
مواضع حتى اذا جازت ادوارا كانت سببا لاجتماع تلك الفضلات
واستواها فيحدث حينئذ ربع مستويه وفي الندرة قد تحدث ابتدا وذلك
اذا ما الم الطحال فلا يقوى على ان يجذب المرة السودا من الدم وتحدث
بالطبايع السوداويه وفي سن الكهول ووقت الخريف والبلد وحال الهوا
البارد اليابس الفص واما انواعها المركبة وكثيرة وذلك انها
تتركب اما واحدة مع واحدة واما واحدة مع اثنين واما ثلث منهن او ربعهن
معا التفسير هذا هو تتمة الكلام في الفصول المتقدمة وذلك انه لما
سبق فبين كم هي اصناف الحميات العفنية البسيطة اردفها بالقول فيها
اذا كانت مركبة واصناف الحميات العفنية كثيرة وفنون تراكيبها
ربما تحدث ادوارا شبيهة بادوار الحمى المفردة فان الغبين يوهمان نايبة
واحدة لان كل واحدة منهما تنوب في اليوم الذي يفترفيه الاخرى فهما اذا
ينوبان في كل يوم والخمسين يوهمان انهما غب واحدة لان كل واحدة منهما
تنوب في اليوم الذي يفترفيه الاخرى ويفتران يوما واحدا وقد يولد الحمتان
وان كانتا من نوع واحد ادوارا منعكسة لادوارها اذا كانت مفردة
فان الربعين يدوران بالعكس من الربع الواحد وذلك ان الربع الواحدة
تنوب يوما وتفتر يومين والربعان تنوبان يومين وتفتران يوما واحدا والذي
ينبغي ان تعتمد في تصحيح امثال هذه الحميات على التعرف من نفس طبيعة الحمى
ومن الاعراض الخاصة بها دون الادوار فمتى رايت حمى نايبة ذات اعراض
مشاكله للغب فاعلم انها غب وافقت غبا ومتى رايت في احد اليومين
الاعراض مختلطه وفي اليوم الاخر اعراض النايبه محضه فاعلم انها غب وافقت
نايبه وينبغي ان ترتاض اولا في تعرف الحميات المفردة الخالصة ثم تتسلق منها
الى تعرف المركبات منها وربما تركب مع حميات العفن حمى دق وتجد
حينئذ اذا انقضت نوبة الحمى بالعرق او بالندى بقيت حمى مندقة لازمة

ويكون النبض في ملمسه حارًا وتجد البدن يذوب بأكثر مما تقتضيه طبيعة
الحمى وربما وجد في البول أو البراز دسم وأصناف الحميات العفنية
المركبة لا تزيد على أحد عشر عددًا لأنه إن تركبت واحدة مع واحدة
حدثت ستة تراكيب وإن تركبت واحدة مع اثنين حدثت أربعة تراكيب
وإن تركبت ثلثة ثلثة كان ذلك تركيب الواحد مع الاثنين وإن تركبت اثنان
مع اثنين أو ثلثة مع واحدة كان ذلك تركيب أربعتها معًا ولا تزيد على أكثر
من تركيب واحد فيصير جملة التركيب من الحميات العفنية أحد عشر
اللهم إلا أن تجعل الدايمة في كل صنف غير الدايرة فيتزايد هذا العدد
وسنورد للحميات المركبة بعد هذا شرحًا آخر إن شاء الله الفصل
كم هي الأنواع الخاصية في كل واحد من هذه الحميات الأربع الحادثة
عن العفونة أما أنواع الحمى المطبقة فثلثة أحدها نوع الحمى التي لا تزال تزيد
مبدأ ولها إلى انقضايها والثاني نوع الحمى التي لا تزال في نقص مبدأ ولها إلى
انقضايها والثالث نوع الحمى التي تبقا على حالة واحدة مبدأ ولها إلى
انقضايها وأما الثلثة الأنواع الباقية من هذه الأنواع الأربعة من حميات
العفونة ففي كل واحد منها صنفان وذلك أن منها ما تكون دايمة ومنها
ما يكون لها فترات التفسير لما فرغ من ذكر الحميات العفنية البسيطة
التي هي أنواع أول وكان يوجد تحت كل واحد منها أنواع أخر أخيرة
أخذ في هذا الفصل شرحها وافتتح الكلام منها بالمطبقة الدموية وقبل
أن نشرع في شرحها أقول إن المطبقة الدموية نوعان أحدهما الذي لا
يعفن الدم معه وذلك أن الدم لكثرة مقداره وحرارة مزاجه يمكنه إذا
ازداد كثرةً وسخونةً أن يسخن البدن ويلهب الحمى وذلك إذا امتلأت الأوعية
منه وسخن من دون أن يعفن وليس يتأتى ذلك في شي من الأخلاط الأخر
إما بسبب برد المزاج كالبلغم والمرة السوداء وإما لقلة المقدار كالمرة الصفراء
ولأن الدم يوجد داخل العروق فهذه الحمى يكون لا محالة دايمة ويمتد ثلثة
أو أربعة أيام مطبقة إلى أن ينقص الدم وربما امتد ستة أو سبعة أيام على
ما ذكر في حيلة البرء وهذه الحمى ليست تتميز عن المطبقة العفنية بشي إلا بعدم
العفونة في هذه ووجودها في تلك وجالينوس بعد هذا القسم من المطبقة

في طبعة الحميات اليومية لأنه كما أن الأرواح إذا سخنت ولم تعفن ولدت جنسًا
من الحمى يسمى حمى يوم كذلك حال الدم إلا أن الأرواح للطافتها تتحلل ويقلع
الحمى في يوم واحد وهذه تمتد ما لم يستفرغ البدن بفتح العرق والصحيح أن هذه
الحمى منزلة بين المنزلتين لأنها ليست بعفنة إذ لا عفونة معها ولا أيضًا هي يومية
لأنها ليست تحدث من سخونة الروح ولا هي أيضًا تأخذ وتفارق في يوم
واحد ولا في حرق وإذا هي حمى متوسطة بين العفنية واليومية وصاحب
الكتاب لم يذكر هذا النوع من الحمى لأنه لم يكن غرضه ههنا إلا الكلام
في الحميات العفنية فقط وأما المطبقة الدموية التي يعفن معها الدم فتوجد
على ثلثة ضروب أحدها التي لا تزال تتزيد أولًا فأولًا إلى أن يبلغ منتهاها
وتلقب بالمتزيدة والثانية التي توجد متنقصة شيئًا فشيئًا إلى أن تنقضي
جملةً وتلقب بالمنحطة والثالثة التي تدوم بحال واحدة إلى وقت انقضايها
وتلقب بالمتساوية والنبض في المطبقة الدموية العادمة للعفونة لا يكون
مختلفًا ولا الانقباض يوجد أسرع من الانبساط لكنه يكون مستويًا
موزونًا وقد ازداد عظمًا وسرعةً فقط وإن وجد فيه الاختلاف الخاص
بالحميات وهو أن يكون أول الحركة وآخرها أسرع من وسطها بكثير
فيكون خفيًا نزرًا لا يكاد يتبين في الوقت بعد الوقت في أكثر من
نبضة واحدة أو نبضتين ثم يعود إلى الاستواء وقد يوجد قبل اشتعال
الحمى بأيام تضاغط في النبض حسب ما يوجد في مبدأ الحميات الدايرة فأما
عند اشتعال الحمى فلا ويكون ملمس الحرارة لا نارية فيه ولا لذع أصلًا بل يكون
شبيهًا بملمس الموضع الذي يكمد بالشي الحار الرطب فأما في المطبقة العفنية
فتوجد للملمس لذع ونارية ويوجد في النبض اختلاف لا محالة ظاهر لا الاختلاف
الذي يخص الحميات لكن الاختلاف الذي يكون في النبضات ويكون غير
موزون لأن الانقباض يوجد فيه أسرع من الانبساط لأجل الأبخرة الدخانية
المتولدة من العفونة ويكون الانبساط عظيمًا سريعًا متواترًا مع اختلاف
ويوجد الاختلاف الذي لا يفارق الحميات أظهر وغير مفارق في أكثر النبضات
ولا يوجد في ابتداء هذه الحمى ولا في شي من الدايمة برد الأطراف ولا قشعريرة
فإن وجد في وقت فذلك لورم عظيم في الجوف تنضم إليه الحرارة في وقت الحمى

اولانه تشوبها حمى اخرى دايرة. الفص: واما الثلثه الانواع الباقية
من هذه الانواع الاربعة من حميات العفن ففي كل واحد منها صنفان
وذلك ان منها ما تكون دايمة ومنها ما يكون فترات. التفسير:
عنى بالثلثه الانواع الغب والربع والنايبه وكل واحد من هذه ينقسم
قسمين احدهما الدايمه والاخرى ذو الفترات وتوجد مع الغب الدايمة
جميع علامات الغب الدايرة الا النافض في الاخذ والعرق في الترك
الا اخره فانهما يوجدان عند البحران وحرارة الحمى والهذيان اشد ويكون
معها خشونه اللسان وسواده وصفرته والفرق بين الحمى المحرقه
والغب اللازمة وان كانتا جميعا من الصفرا داخل العروق ان المحرقه
يكون لهيبها في الاوعيه المحيطه بالقلب والقريب منه وتفعلها المرار
الاحمر الذي لم تخالطه مائيه اصلا والغب الدايمه يوجد التهابها اقل لان
المرار قد خالطه بعض الرطوبة المائيه وهو ايضا في الاوعيه التي في
البدن كله والفرق بين الغب اللازمة والمطبقه الدمويه ان هذه
تشتد غبا ولا يكون معها حمره مفرطه ولا تمدد في البدن ولا الحالة
الشبيهة بالربو وضيق النفس ومع الدمويه هذه الاعراض واما البلغمية
الدايمه فمعها العلامات التي للدايرة اجمع الا انه لا نافض معها بل شبيه
بالنفض في الجسد وحرارتها ازيد والعرق فيها ايضا لا يكون الا عند
المفارقه الكليه وما اقل ما يفارق بعرق بل اكثر ما يكون الخروج
من هذه الحمى ومن البلغميه الدايرة والربع وجميع الحميات الطويله بغير
بحران بل بالتحلل سيئا بعد شي وان كان في حاله قبل الاسهال والقي وانتا
الربع الدايمه فعلاماتها علامات الربع الدايره الا انها لا نافض معها
وتشتد ربعا وتفتر في ساير الايام وما اقل حدوثها وربما يكون في
العمر دق ورطوبته كثيره اذا كانت بلدة الحرارة. الفص: من
قبل اي شي تكون الحمى دايمة ومن قبل اي شي يكون لها فترات اما دوام
الحمى فانه يكون اذا كانت العفونه في داخل العروق واما الحمى التي لها فترات
فتكون اذا كانت العفونه خارجة من العروق في بعض الاعضاء.
التفسير: هذه هي العله في كون الحمى دايمه او دايرة واما لم صار اذا

اذا كانت العفونه داخلة في العروق كانت الحمى دايمة واذا كانت خارجة
منها كانت دايرة فسيرد لها شرح من بعد. الفص: كم هي اصناف
حميات العفن الشاملة لها وما هي اصنافها فصنفان وذلك ان منها ما يكون
مع علة تحدث في بعض الاعضاء ومنها ما يكون من غير علة تحدث
في شي من الاعضاء اما التي تكون مع علل الاعضاء فمثل الحمى التي تحدث
مع ورم بعض الاحشاء واما التي تكون خلوا من علل الاعضاء فمنها ما يكون
مع اعراض غريبة مثل اختلاط الذهن والغشي ومنها ما يكون مع اعراض
مشاكله خاصية مثل الصداع والعطش. التفسير: زعم الاطبا
ان الحمى تنقسم من الراس قسمين احدهما الحمى المرضية وهي اجناس الحميات
الثلثه التي ذكرناها والاخر الحمى العرضيه كالحمى الحادثه عن الاورام
وعلى الحقيقه ليس ولا واحدة من الحميات في نفسها عرضا وانما عنوا بها ان
من الحميات ما هي امراض تقصد اليها بالمداواة ومنها ما هي عارضة لمرض
اخر متى زال زالت وليس هذا هو غرض هذا الفصل بل الغرض ان تعلمنا
ان القسمة الصحيحة التامة للحميات العفنيه هي ايضا جنسان اولاهما
احدهما الحمى الورميه والثاني الحمى التي لا ورم معها اما الورميه فانواعها
بحسب اماكن الورم كورم الريه والحجاب والراس والكبد والكلى واللحم
الرخو في الحالب وغيرها واما التي لا ورم معها فاربعة انواع غب وربع
ونايبه ومطبقه وهذا الجنس ينقسم الى ما هو ذات اعراض غريبة والى ما هو
ذات اعراض مشاكلة للحمى اما الاعراض الغريبة فمثل اختلاط الذهن
فان الحميات المحرقه توجد للعليل يختلط عقله في وقت اشتداد النوايب
اما لانه يرتفع الى الدماغ ابخره حارة نارية واما لان الحجاب يسخن سخونة
في الغاية فيسخن الدماغ بمشاركته اياه في كثرة العصب النازل منه
اليه ولذلك يسمى الحجاب في اللغة اليونانية باسم الفكر لان الدماغ الذي
هو موضع الفكر يشاركه في الالم ومثل الغشي فان كثيرا ما يعرض ذلك
في ابتدا نوايب الحميات المحرقة لمرار ينصب الى فم المعدة او يداخل جرمه فان
هذا العضو لغزارة حسه يتاذى بالمرار اذا اشتد اذا فيشاركه القلب في الالم
لقرب موضعه منه ويتوسط الابهر فانه يوجد مجاورا له ويتوسط العصب

المتشعب فيهما فانه بانتهما من منشاء قريب احدهما من الاخر ولاشتراك هذين
العضوين في الالم سمي القدما فم المعدة فواداً وربما حدث حميات في طبيعتها
ان تكون غشيية لان في البدن فضل خام كثير جداً او فم المعدة معه ضعف
قد اضر به التخم وغيرها فانه يعرض للبدن مع هذه الحال ان لا تعتدي لان هذه
الاخلاط النيه لا يمكن ان تغذوا البدن دون ان تنضج ولا نضج ولا اغتذا
لان القوه مثقله مضغوطه لكثرة هذه الاخلاط ولان مجاري البدن
تنسد ولا تتروح الحرارة فيحسق فيجتمع من هذه حاله يكون ضعف القوة
لهذه الاسباب ويتضاعف الضعف بنوبه الحمى يهجم عليهم فيتخللهم الغشي
الردي وقد يحدث نوع اخر من الحميات الغشية مضادا لهذا النوع وذلك ان
من اخلاط بدنه في غاية الرقه واللطافه تتحلل ارواحهم سريعا فاذا هجمت
عليهم نوبة الحمى غشي عليهم غشي ردي مهلك واشد ما يكون هذا النوع اهلاكا
اذا كان معه ورم سيما اذا كان في الريه او في الغشا المستبطن للاضلاع
او المعدة او الكبد لان من به ذلك يحتاج من طريق الورم الى منع الغذا ومن
اجل ضعف القوة الى الغذاء فان كان الهوا مع ذلك حاراً لم ينفع ذلك شيئا العلاج
لانه يسخن القلب سريعا ومثل السبات فان كثيرا من الناس يصيبه في ابتدا
النوائب سبات شديد وذلك يكون لان الدماغ يبرد بردا شديدا لانه
كان قبل ذلك مستعدا له لبلغم كان فيه فاذا صارت الحرارة الى عمق البدن
في ابتدا النوائب ازداد برد الدماغ وصار الى السبات واما الاعراض
المشاكلة للحمى فمنها العطش فانه ليس بعجيب ان يحدث التهاب الحمى
العطش لانها تحلل الرطوبة فتستخلف الطبيعة بدلها ولان القوه المدبره
للبدن تطالب صاحبها ما تسكن عن البدن نارية الحمى ومنها الصداع فانه ناريه
اذا كان في البدن فضل لم يستطرف ان يذيبه الحمى لفرط عظمها ويحدث له
حاله شبيهه بالغليان ويرتفع الى الراس ويحدث الصداع الفصل من قبل اي
شي صارت العفونة التي في داخل العروق تحدث حمى دايمة هذا يكون بسببين الدموي
احدهما ان الشي الذي قد عفن يكون مجتمعا في موضع واحد اعني في تجويف العروق
الكبار ولا يكون متفرقا مقسما على مثال ما يكون الشي الذي يعفن خارج
العروق ويجتمع شيئا بعد شي الى الموضع الذي فيه مبدا العفونه في المدة التي

فيما بين كل نوبتين من نوائب الحمى والسبب الاخر ان الشي الذي في داخل العروق
اذا عفن اشتعل كله بالسوا من الحرارة الخارجة عن الامر الطبيعي ومن قبل
هذين السببين لا تزال الحمى متصلة دائمة حتى يفنا ذلك الشي الذي قد عفن
وينحل كله او ينضج او ينصلح او يناله الامران جميعا وهذا شي يكون على ما وصفنا
في الحمى الحادثة عن عفونة الدم واما في الحميات الحادثة عن عفونة الثلثه
الاخلاط الاخر فالسبب في دوام الحمى اذا كانت العفونة في داخل العروق
انما هو امتناع تحلل ما تعفن من الخلط المحدث للحمى وذلك انه لما كانت المادة
العفنه محصورة في اوعيه ملززه مكتنزة الجرم صار لا يمكن فيها ان
تستفرغ لا بعرق ولا بغيره من الاستفراغات الظاهرة ولذلك صار
يبقى من الحرارة بعد انقضا الكرة الاولى بقيه تدوم حتى يلحقها ابتدا
الكرة الثانيه وتتحلل من تلك العفونة حرارة اخرى مثل الحرارة الاولى
ولا يزال هذا يتصل فيلحق انقضا الكرة المتقدمة ابتدا الكرة التابعة لها
حتى تصير جملة الحمى دائمة كالمطبقة الى انقضا امر العفونة وسكونها.
التفسير قد تبين ان العفونه متى كانت داخل العروق احدثت حمى دايمه الا
ان السبب في دوام حمى عفونة الدم غير السبب في دوام حمى الثلثه الاخلاط
الاخر اذا عفنت داخل العروق وسبب دوام حمى عفونة الدم سببان احدهما
ان الدم ليس يحتاج في اجتماعه بمستوقد العفونه الى ان ينصب منه جزء
بجزء اليه ويعفن فيه ويلهب الحمى ثم يفترقان بان يتحلل ذلك ولا يزال في وقت
الفترة يجمع شي فشي اخر حتى يلهب نوبة اخرى على مثال حال الثلثة الاخلاط
الاخر اذا عفنت خارج العروق ولكن الدم يوجد سائحا في تجويف العروق
الكبار مجتمعا فيها باسره فاذا تعفن منه البعض الهب الحمى ثم بحسب ما تحلل
مما قد عفن يتعفن ما يليه ما لم يكن متعفنا في زمان واحد بعينه فتدوم الحمى
مطبقة الى ان ينقضي امر العفونة وشبه حالينوس ذلك بانبار عذره
كانت قد التهبت في بعض اجزائها نارية العفن حتى لو ادخل فيها اليد
وجدت تحرق ثم وجد ذلك الجزء العفن قد برد والجزء الذي يليه قد اشتعلت الغذا
فيه نارية العفونة وعلى ذلك حتى استوعبت نارية العفونة ذلك الانبار
باسره والسبب الاخر ان الجزء من الدم اذا التهب سرت الحرارة العفنية من ذلك

الحر الى كل الدم باسره ولا تزال الحمى تدوم مطبقة ما دام يوجد للدم جزء يعفن
الى ان ينقضي امر العفونه فاما الاخلاط الاخر فليست توجد في العروق
متصلة لكنها متفرقة فيها فسبب دوامها اذا كانت العفونه داخل العروق
هو امتناع الخلط العفن من الاستفراغ بالعرق او بغيره من الاستفراغات
الاخر لكونه محصورا في اوعية ملززه مكتنزه الجرم فيبقى من حرارة النوبه
الاولى بقيه الى ان تجتمع بمستوقد العفونه شي اخر من الخلط ويعفن ونكر
النوبه الاخرى فتتصل احدى النوبتين بالاخرى ولا يزال كذلك فتصير النوا
واحدة متصله وتدوم الحمى مطبقة الى انقضا امر العفونه وسكونها ولذلك
توجد هذه الحميات تفتر في بعض الاوقات وتشتد في البعض لانه اذا انقضى
امر العفونه في النوبه الواحدة فترت وان كانت قد بقيت حرارة ما حتى
تلحقها النوبه الاخرى **ل الفصل** ما السبب الذي من اجله صارت حمى الدم مرة
تكون متساويه الحال ومرة تكون متزايدة ومرة تكون متنقصه من قبل
انه متى كان ما يعفن من الدم اكثر مما يفنى ويتحلل منه بعد ما يعفن صارت
الحمى تتزيد اولا فاولا حتى تبلغ منتهاها وانقضايها ويقال لها حينئذ المنحطه
ومتى كان ما يفنى من الدم مما يعفن مساويا للذي يعفن منه دامت الحمى على
حالة واحده الى وقت منتهاها وانقضايها ويقال لها المتساويه **التفسير**
قد سبق صاحب الكتاب فبين ان المطبقه الدمويه ثلثه اصناف متزيدة
الى ان تنقضي ومتنقصه الى الانقضا ومتساويه الى الانحطاط وهو يعطي
علة هذا الاختلاف في هذا الفصل وسبب هذا الاختلاف هو ان الذي يعفن
من الدم اذا كان اكثر مما يتحلل كانت الحمى المطبقه متزيده ومتى كان ما يتحلل
اكثر مما يعفن كانت الحمى المطبقه متنقصة ومتى كان ما يعفن مساويا لما يتحلل
كانت الحمى المطبقه متساويه الحال **ل الفصل** من قبل ما ذا يعرض للدم ان
تختلف احواله فيما يعفن ويتحلل منه هذا العرض للدم من قبل ثلثه اسباب وما
هي الواحد حسب كميه الدم وكيفيته والاخر حسب صحة القوه المدبره للبدن
وضعفها والثالث حسب سخافه البدن وتلززه **التفسير** اختلاف حال الدم
فيما يعفن ويتحلل يوجد عائدا الى هذه المعاني الاربعة التي ذكرها احدها حال
كميه الدم فانه متى كان اكثر مقدارا ثم يعفن منه جزء لم يتعذر ان يسري الى

مقادير كثيرة من اجزايه فتدوم الحمى متزيدة ومتى كان اقل مقدارا فان
العفونه لا تجد مادة كثيرة تسري فيها فيقل العفن ويكثر التحلل وتكون
الحمى متنقصه واذا كان كثرة الدم توجب زيادة العفن على التحلل الى
المنتهى وقلته توجب ضد ذلك فبالحري ان يكون اعتدال مقداره توجب
تساوي التعفن للتحلل ووجدت الحمى متساوية الحال والثاني حال الدم
في كثره الرطوبه وقلتها وذلك ان الدم متى كان اكثر رطوبة كان
اسهل اجابة لقبول العفونه واذا انقدحت العفونة فيه تسارعت الى
كثير من اجزايه لان الرطب هو هيولى العفن وهو الهيولى القابلة للانفعالات
بسهولة وسرعة فتكون الحمى متزيدة ومتى كان اقل رطوبة تعسر عدوى
العفونه الى كثير من اجزايه فيكون التحلل اكثر من العفن وتدوم الحمى
متنقصه ومتى كان بحال وسط من الرطوبه وقلتها فبالحري ان تتساوى
في قلة التعفن وكثره ما يتحلل وتكون الحمى متساويه الحال والثالث حال القوه
المدبرة للبدن من التوفر والضعف فمتى كانت هذه القوة اضعف لم
تنهض بحفظ الدم والقيام عليه حسب ما يجب فيتسارع اليه العفن
ولضعفها لا تقوى على التحليل كثيرا فيزيد العفن على التحليل وتكون الحمى متزيدة
ومتى كانت اقوى ذبت عن الدم ودفعت عنه فلا يتسارع اليه العفن
فاذا تعفن منه البعض قويت على تحليله فيزداد التحلل على التعفن وتكون
الحمى متنقصة ومتى كانت القوه بحال وسط لم تبعد ان تتساوى التعفن
والتحلل فتدوم الحمى متصلة على حال واحده ووجدت صاحب الكتاب
قد نسب سهولة التعفن وعسر التحلل الى توفر القوه ثم قدرت السهو واقع
من الناسخ فلما تصفحت نسخا عده ووجدتها على نسق واحد حدثتني نفسي
بان السهو واقع من جهته نفسه وذلك ان القوه متى كانت اوفى واوفر
كانت على دفع ما يريد ان يعفن من الدم اقدر وعلى تحليل ما قد يعفن منه
اقوى واما السبب الرابع فهو حال بنيه البدن في التلزز والسخافه فمتى
كانت اسخف واشد تخلخلا فبالحري ان يكون التحلل من الدم اكثر وان يكون
الترويح ابلغ فيزيد التحلل على التعفن وتكون الحمى متنقصة وان كان بالضد
كانت بالضد فتكون الحمى متزيدة واذا كانت بحال وسط كانت الحمى متساوية

وتوجد للحمى المطبقه المتساويه الحال سبب اخر غير توسط الاسباب التي ذكرنا
وهو اجتماع بعض الاسباب الموجبة للتزيد مع بعض الاسباب الموجبه للتنقص
وعلى هذا اعتماد صاحب الكتاب **قال الفص** كيف يعرض للدم ان يعفن
خارجًا عن العروق ومما ذا يعفن وعلى اى وجه يكون منه في هذه الحال حمى الدم
يعفن خارجًا من العروق متى اجتمع منه في عضو من الاعضاء الباطنه او الظاهره
مقدار كثير وقد يحدث منه وربما يعفن في ذلك الورم وانما يحدث في مثل
هذه الحال حمى لان عفونه الدم المجتمع في الورم يولد حرارة وتلك الحراره يسخن
اولا ذلك العضو الوارم ثم تنتشر منه في الاعضاء المجاوره له فيسخنها
لاتصالها به وتنفذ من هذه الاعضاء الى غيرها مما يتصل بها فيجوز من
واحد الى اخر حتى يتصل بالقلب اذ كانت الاعضا كلها متصلة بعضها
ببعض من طريق المجاوره ومن طريق المشاركه في العروق فاذا سخن
القلب حتى يفرط حرارته الى جميع البدن بمشاركته اياه في العروق والضوارب
المتفرقه منه في الاعضاء التي تحتاج اليها فاذا اشتملت تلك الحرارة
الغريبة على جميع البدن صارت حمى **قال التفسير** هذا هو بقيه الفصل
الذى تقدم الذى يفتتحه كم هي اصناف حميات العفن الشاملة لها وعرضه
ان بين ان الحميات العفنيه التي مع علل بعض الاعضاء كيف يحدث
ويحتاج ان تعلم ان الدم متى خرج عن وعايه الطبيعي لم يبق دمًا لكنه يستحيل
اما بالجمود كما يعرض له اذا صار الى المعدة والى المثانه او الى الهوا الخارج واما
بالاستحاله الى العفونه كما يعرض له في الاورام الدميه وذلك ان الورم
الدموى هو ان يصير الدم الى عضو من الاعضاء اكثر من المقدار الطبيعي
حتى يمتلي منه الاوعيه العظام ثم تمتلي الاوعية الصغار ثم ترشح منها الى
الاضنيه والخلل الذى فيما بين الاعضاء المتشابهة الاجزا حتى يصير الكل
انتفاخا واحدًا مدافعًا للحس ولان الدم قد خرج عن وعايه الطبيعي صار لا
يبقى دمًا طبيعيًا لكنه يعفن لانه لا يتروح بسبب انه لا يبقى للحراره الغريزيه
متنفس للامتلا والتمدد ولما يعرض للطبيعة من العجز عن القيام عليه على ما
يجب من نضجه وصرفه الى الاغتذا واذا عفن الدم في العضو الوارم التهب
في العضو حرارة نارية وصارت الى القلب بتسخين العضو الوارم ما يجاوره

في هذا الفصل

من الاعضا اولا فاولا حتى يصل الى القلب اذ الاعضا متجاوره ويتصل بعضها
ببعض ولانه قل ما يخلوا العضو الوارم او ما يجاوره من الشريان واذا سخن
الشريان سخن جرم القلب للمعنيين الذين قلناهما في مفتتح الكلام في الحميات
ثم ان السخونه النارية التي تصير الى القلب يصير الى جملة البدن بتوسط الشرايين
المنبعثه منه الى جميع البدن فكانت الحمى العفنيه التي زعم فيما قبل يحدث مع علل
بعض الاعضاء **قال الفص** متى يكون النافض مع الحمى ومما ذا يكون اما في الحمى
التي لها فترات فيكون النافض في مبدا نوبة الحمى واما في الحمى الدايمه فيحدث
النافض عند البحران اما قبله اذا كان منذرًا به واما في وقته اذا كانت
مثل واحد من الاعراض الباحوريه الحادثه معه وحدوث النافض يكون
من انصباب الفضل العفن على الاعضاء الحساسه حتى يلذعها او يبردها ولذلك
صار النافض يكون في الحميات التي لها فترات دايمًا لان العفونه في هذه الحميات
تكون خارجًا من العروق وفي الحمى الدايمه لا يكون الا في وقت البحران فقط لان
الطبيعه في ذلك الوقت تدفع الفضل العفن وتخرجه عن العروق التي كانت
له حاصرة **قال التفسير** النافض احد لوازم الحميات العفنيه وهو مركب
من شيئين احدهما الحركة الارتعاديه والاخر البرد وهذه الحركه حادثه
من فعل الطبيعة ومن المريض وذلك ان الذى يحرك العضو هذه الحركة هو القوه
الدافعه الطبيعية والسبب الذى من اجله تضطر القوه الى ان يحرك مثل
هذه الحركة هو امر مرضي خارج عن الطبيعه وكذلك ان الطبيعه لا
تنهض للحركة الدفعية الا اذا تالمت بشي يوذيها واما البرد فيوجد في هذه
الحال لما يعرض للحرارة الغريزيه والدم من الانعطاف الى داخل هربًا من
الامر الموذى الذى يرد على البدن وقد يكون هذا الامر الموذى حارًا كالحال
في نافض الغب وقد يكون باردًا كالحال في نافض البلغميه والربع وليس بمستنكر
ان يكون الحرارة تنقبض الى داخل من السبب الحار كما نجدها تنقبض وتهرب
الى اصلها من السبب البارد وذلك انك لا تجد البدن ينتفض من الما المغلى
يرش عليه ما بارد جدا بل السبب الحار اقوى في ذلك ولذلك نجد النافض في الغب
اقوى منه في غيرها من الحميات الاخر والفرق بين النافض والقشعريره في
مقدار القوه وذلك ان النافض قشعريره قويه كما ان القشعريره نافض ضعيف

والسبب الذي يولد النافض هو جمة كثرة الخلط المؤذي وحدته وسرعة حركته
وضعف القوه وكثرة حس الاعضاء اما كثرة الخلط المؤذي وحدته فليسا
يحتاجان الى بيان في انهما يولدان النافض اذا كانا يؤذيان اللحم والعضل والاعضا
الحساسه فتضطر القوة الدافعه الى ان تحرك هذه الاعضا نفضًا للاذى عنها
واما حركة الخلط فليس يعجب ان يكون الخلط ما دام ساكنًا لا يؤذي البدن
وان كانت له رداه حتى اذا تحرك من ذاته بان يرق ويلطف او حرك بالرياضة
او الاستحمام او الغضب والتعرض للشمس اذى اذًا شديدًا فانك تجد الغذا تقع
في العين فينزل العين والغذا ساكنه فاما ان لا يؤذي اصلا او يؤذي اذًا يسيرًا
فاذا تحركت العين او حركت الغذا احدثت وجعا ابرطا فان كان سرعة حركة
الاخلاط الرديه تعين على تولد النافض وظاهر ان السبب متى كان حارًا كان اشد
اذًا ونفضًا منه اذا كان باردًا لان الحار اسرع حركة من البارد ولذلك صار
النافض في الحمى النايبة كل يوم اقل منه في الغب واما ضعف القوه وشدة الحس
فيورثان سرعة الانفعال ولذلك صار من هذه حاله ينفعل انفعال النافض
من ادنى مؤذ يرد عليه ما لا ينفعل عنه من حاله بخلاف ذلك مما هو اقوى ايذاء
من الاول واذا صح ان النافض هو حركة من القوة الدافعه عند ما تتاذى
اللحم الحساس والعضل والاعضا الحساسة لدفع المؤذي ونفضه عنها فلنعلم
ان اصنافه اربع نافض يتبعه الحمى ونافض لا يتبعه الحمى ونافض ينقضي به الحمى
ونافض يتبعه الموت فالنافض الذي يتبعه الحمى هو نافض الغب والربع والنايبة
اذا كانت ذات فترات وذلك ان الحمى التي لها فترات اذا ابتدات العفونة
في احد الاخلاط الثلثه تشمرت الطبيعة في اخراجه عن العروق ولطف وصار للكثير
منه من جنس الريح فاذا مر بالعضل والاعضاء الاخر الحساسه لذعها فينتفض
البدن حتى اذا وقف عن الحركة والتهب سكن الانتفاض والتهبت الحمى الى ان يبلغ
النوبة منتهاها ثم تتزيد ذلك الخلط ويتحلل ثم تفتر الحمى ان تجمع من الخلط ما يتحلل
فيه من الحرارة النارية ثانية فتعاود الحمى ولا يزال كذلك الى ان يبلغ الحمى منتهاها
الكليه وتاخذ في الانحطاط وقد تختص نافض كل واحدة من هذه الحميات الثلثه
خاصة اخرى اما نافض الغب فيكون من اوله قويا شديدًا لان حرارة المرة الصفرا
او حدتها وسرعة حركتها يفي بان تولد في مبدا الامر نافضًا قويا ويكون مع
عزران يشبه بغرزان الابر لحدة هذا الخلط ولذعه واما في النايبة كل يوم فقل
ما يكون في اوايلها نافض خالص بل يكون برد شبيه ببرد الثلج في الاطراف مع
قشعريرة ثم انه في اخر الامر يشتد ويقوى اولا فاولا عند ما يرق البلغم ويلطف
واما في الربع فيكون في اول امره ضعيفًا لان الذي ينصب على الاعضاء الكثيره
الحس من الخلط السوداوي شي يسير لقله هذا الخلط في البدن ويكون مع رض
وتكسير لغلظ هذا الخلط ومع حر وبرد لان المرة السودا في طبعها باردة
فاذا عفنت سخنت واما النافض الذي لا يتبعه الحمى فلا يكون شديدًا بل هو برد
مع قشعريرة من غير ان تعاود ويحدث عن الاخلاط البلغمية الزجاجية لا تقبل الاستحالة
فان هذا الخلط لبرودته وغلظه لا يمكنه ان يتحرك حركة قوية سريعه
سيما اذا وقع بالبعد من ناحية القلب فان رق ولطف في حاله احدث نافضًا
غير انه لا يكون نافضًا خالصًا لانه لا يرق ولا يتلطف رقة ولطافة ولطافة
غيره من الاخلاط الاخر واما النافض الذي ينقضي به الحمى فيوجد في منتهى الحميات
المحرقه وذلك ان المرة المحتبسة في العروق يستفرغها الطبيعة في منتهى هذه
الحميات ويبعثها في اللحم والعضل والاعضا الحساسه ولذلك قد يعرق من يصيبه
هذا النافض لان المرة يستفرغ منه متى كانت حركتها الى خارج وهذا النافض
ربما انذر بالبحران الذي يوجد بعده فيكون كواحد من الاعراض البحرانية
المنذرة به كالخفقان والصداع والدوار والسهر والقلق وساير الاضطرابات
الذي يجده العليل قبل البحران المنذر بالبحران وربما نفع به البحران نفسه فيكون
سببًا له نحو الحال في القي والاختلاف ودرور الطمث والعرق وساير ما نفع به البحران
في وقته وغلط من ظن بالنافض الكاين في منتهى الحميات انه يشفي منها بالبرد اذ
الشفا انما هو بالضد لانه لو كان كذلك لوجب ان يكون سكون الحمى
عند كون النافض او بعده وليس يوجد كذلك بل يوجد الحمى تشتد عقب النافض
لان المرة اذا تحركت حركة اقوى من الضرورة ان تشتعل الحمى اشتعالًا
اشد لكنا نجدها تخف عند ما يستفرغ المرة بالعرق او القي او البراز وايضا
فلو صح ما ظنوا لكانت الحميات المحرقه وجب ان تبرا بان حدثنا النافض بان نرش
على العليل ماء باردًا او نجلسه فيه فاما النافض التي يؤدي الى الموت فهو ما قاله
ابقراط اذا كان يعرض النافض في حمى غير مفارقه لمن قد ضعف وذكر من علاماته

الموت فانه عنى بقوله تعرض انها تعاود مرارًا عده والناقض اذا عرض مرارًا
والحمى لا تقلع والقوة قويه فليس يحمد فكيف اذا كانت ضعيفه وذلك انه مع ضعف
القوة منذر بالهلاك لانه ان تبعه استفراغ من غير اقلاع الحمى انحلت القوة بتزعزع
الناقض وزعزعتها البدن اولا ثم بما يعرض من الاستفراغ ثانيًا وان لم يتبعه
استفراغ فهو ادل على الهلاك لان الناقض يقاوم القوة ويضعفها وعدم
الاستفراغ دليل على غاية عجز القوة عن ان تستفرغ الاخلاط الرديه اذ من
عادتها ان تدفع الخلط المؤذى **الفص** من قبل اى شى اختلفت ادوار الحميات
التى لها فترات فصارت الحمى الحادثه عن عفونه المرة الصفرا تنوب يومًا ويومًا لا والحمى
الحادثه عن عفونه السودا تنوب يومًا ويومين لا والحمى الحادثه عن عفونه
البلغم تنوب فى كل يوم صار هذا من قبل ثلثه اسباب وما هى احدها سهوله
اجتماع الخلط الذى يعفن وعسر اجتماعه والثانى سهوله تعفينه وعسر
تعفنه والثالث سهوله استفراغه وتحلله وعسر ذلك وكيف ذلك ان
البلغم صار يحدث حمى تنوب فى كل يوم من طريق انه سهل الاجتماع بسبب
كثرة مقداره وسهل التعفن بسبب رطوبته وعسر التحلل والاستفراغ
بسبب لزوجته والمرة السودا صارت تحدث حمى تنوب يومًا ويومين لا
من قبل انها عسره التجمع بسبب قله مقدارها وعسره التعفن بسبب بردها
ويبسها وسهله التحلل لانها ليست بلزجة والمرة الصفرا صارت تحدث
حمى تنوب يومًا ويومًا لا من قبل انها كالواسطة بين البلغم وبين السودا
فى هذه الخلال الثلث وذلك انها اذا قيست بالبلغم وجدت اعسر تجمعًا منه
لانها اقل مقدارًا منه ووجدت اعسر تعفنًا منه لانها يابسة المزاج ووجدت
اسهل تحللًا منه لانها لطيفه حاره واذا قيست بالسودا وجدت اسهل
تجمعًا لانها اكثر منها مقدارًا ووجدت اسهل تعفنًا لانها حارة المزاج
ووجدت اسهل تحللا منه لانها لطيفه حارة واذا قيست بالسودا وجدت
اسهل تجمعًا لانها اكثر منها مقدارًا ووجدت اسهل تعفنًا لانها حارة المزاج
ووجدت اسهل تحللا منها لانها لطيفه رقيقه الجوهر فلهذه الاسباب
صار البلغم يحدث حمى تنوب فى كل يوم والمرة السودا تحدث حمى تنوب يومًا
ويومين لا والمرة الصفرا تحدث حمى تنوب يومًا ويومًا لا **التفسير** زعم ان

ادوار الحميات انما اختلفت حتى صارت النائبة تنوب فى كل يوم والغب
تنوب يومًا ويومًا لا والربع تنوب يومًا ويومين لا من ثلثة اسباب احدها
سهوله اجتماع الخلط الذى يعفن وعسره ويوجد ذلك فى كمية الخلط اعنى
كثرته وقلته والثانى سهوله تعفنه وعسره ويوجد ذلك فى كيفيه
الخلط اعنى كثرة حرارة الخلط ورطوبته وقلتهما والثالث سهوله استفراغه
عن البدن وعسره ويوجد ذلك فى قوام الخلط اعنى لزوجته وعدم اللزوجة منه
وغلظه ولطافته فالبلغم لانه سهل التجمع لكثرته سهل التعفن لرطوبته
عسر التحلل للزوجته صارت تنوب كل يوم والمرة السودا لما كانت
عسرة التجمع لقلتها عسرة التعفن لبردها ويبسها سهله التحلل لعدمها
اللزوجة صارت تنوب يومًا ويومين لا واما المرة الصفرا فتوجد متوسطة
بين هذين الخلطين وذلك انها اذا قيست بالبلغم كانت اعسر تجمعًا لانها اقل
منه واعسر تعفنًا ليبسها واسهل انحلالا للطافتها وحرارتها واذا قيست
بالسودا وجدت اسهل تجمعًا لانها اكثر مقدارًا منها واسهل تعفنًا
لحرارتها واسهل تحللًا منها للطافتها ولذلك صارت تنوب يوما ويومًا
لا واذا تقرر ما قاله صاحب الكتاب **فنقول** مستانفا ان المعانى
الثلثة التى جعلها سبب اختلاف ادوار الحميات فان الاثنين منها نوجد
سببًا لاختلاف ادوارها والواحدة منها نوجد سببًا لاختلاف مدة
نوائبها نفسها وذلك لان سهولة اجتماع البلغم لكثرته وسهوله تعفنه
لرطوبته سبب لان ينوب هذه الحمى فى كل يوم واما عسر تحلله للزوجته
فليست سببًا لان ينوب فى كل يوم لكنها سبب لان تمتد مده نوبتها كذا
وكذا ساعه وبمثل ذلك فان عسر تجمع السودا لقلتها وعسر تعفنها لبردها
ويبسها سبب لان ينوب هذه الحمى فى كل ثلثه ايام نوبه واحدة واما سهولة
تحللها لعدمها اللزوجة فليست سببًا لدورها ربعًا لكنها السبب فى ان
مده النوبة كذا وكذا زمانا وعلى ان فى سهوله تحللها نظرًا سنحرر الكلام
فيها من بعد وعلى هذا القياس فان الصفرا لتوسطها فى الاجتماع والتعفن صارت
تنوب غبًا فاما سهوله تحللها فيوجب لها ان تمتد زمان نوبتها اكثر من كذا
وكذا ساعة وبعود **فنقول** ان من الحميات الثلثه الغب خالصة وليس صاحبها

على خطر اما حدتها فلان المادة الفاعلة قليلة لطيفة فيسهل لذلك نضجها
واستفراغها واما امنها فلقلة مكثها وقصر نوبتها وذلك انها تقلع سريعًا
وتدع الطبيعة من غير ان تضعفها ولانها اذا اتعبت الطبيعة في اليوم الواحد
اراحتها في اليوم الاخر ولان مادتها خفيفة فهي لذلك لا تثقل القوة ولا تنهكها
واما الربع فمزمنة وصاحبها منها في امن اما زمانتها فلغلظ وبرودة المرة
السوداء ولذلك تحتاج الطبيعة في نضجها الى مدة طويلة واما امنها فلطول
المدة بين نوائبها وذلك انها اذا اتعبت الطبيعة في اليوم اراحتها بعبورها عنها
يومين واما المواظبة فمزمنة وصاحبها منها على خطر اما زمانتها فلان الخلط الفاعل
لها كثير غليظ لزج بارد عسر النضج عسر التحلل واما خطرها فلانها تكد
الطبيعة وتتعبها في كل يوم ولا تفترها ولا تدعها تستريح ولو يومًا تامًا ولان
فم المعدة في اكثر الحالات تعتل معها ومن شان هذا العضو اذا اعتل ان تمتنع
صاحبها من الطعام والشراب ولا يستمرئ شيا مما تناوله ولذلك تحلب على
صاحبه الغشي الردي كما قلناه في موضعه فالسبب العام اذًا في سلامة
وخطر هذه الحميات هو طول وقصر الفترة فاطولها فترة ابعدها من الخطر
وبالضد ولذلك صار الاخطر هو اللازمة ثم البلغمية ثم الغب ثم الربع واما السبب
الخاص بواحدة منها فهو ما شرحناه **الفصل** لم صارت ادوار الحميات
التي لها فترات بعضها يكون لازمًا للنظام والترتيب وبعضها غير لازم للنظام
والترتيب اما لزوم ادوار الحمى للنظام والترتيب فيكون عندما يبقى ذلك الخلط
الذي قد عفن مقدار الامر على حاله لا يتغير ويكون تحلبه وانصبابه الى
الموضع الذي يجتمع فيه تحلبًا وانصبابًا واحدًا ويكون حال العضو الذي يجتمع
فيه ويعفن باقية على حالها لم تزل ويكون تدبير المريض على ما كان عليه واما
خروج الادوار عن النظام والترتيب فيكون اما لان الاخلاط تتغير عندما
تنقلب احدها الى الاخر كما يعرض للدم ان يستحيل وينقلب مرة الى الصفرا
ومرة الى السودا واما لان اخلاطا اخر تقع فيما بين الادوار وذلك عندما يبتدي
خلط من الاخلاط يعفن ويثير حمى تنوب بحسب طبيعته فيبتدي خلط اخر
ينصب من عضو اخر هو موجود فيه دون غيرها او هو موجود في جميع البدن
ويحدث حمى تنوب بحسب طبيعته واما لخطا يقع في التدبير اذا كان المريض

يخطي في تدبيره فيتولد في بدنه بسبب الخطا اخلاط مختلفة الانواع ويحدث
عنها حميات مختلفة من كل واحد منها حمى مشاكلة لطبيعته فانه قد يجب ضرورةً
متى عرض ذلك ان يكون ادوار الحميات اما ان يتقدم تقدمًا كثيرًا واما ان
يحدث معها ادوار اخر غير الادوار التي كانت منذ اول الامر واذا كان
كذلك فلا بد من ان يفسد نظام الادوار **د لتفسير** هذا الفصل
فرع على الفصل المتقدم وهو ان الغب اذا كانت تنوب يومًا ويومًا لا والربع
تنوب يومًا ويومين لا والنايبة تنوب كل يوم فما بال بعض هذه الادوار تلزم هذا
النظام والترتيب والبعض لا يلزمه فهو يقول انما تلزم نوبة الحمى وادوارها
النظام المذكور اذا بقي الخلط الذي يعفن ويولد الحمى على حال واحدة في النوع
والمقدار والقوام والانصباب الى العضو الذي يصير اليه وبقي ذلك العضو بحاله
وبقي تدبير المريض بحاله وبقيت قوته على حالها فاما اذا تغير مقدار الخلط
الى الكثرة او القلة وقوامه الى الغلظ واللطافة ونوعه بان يستحيل الى خلط
اخر او يكثر ويقل انصبابه الى العضو او يصير معه خلط اخر اليه او الى عضو
فتهيج نوبة اخرى بحسب طبعه او تغير حال العضو في نفسه حتى يقبل الكثر
او اقل او تغير القوة في مقاومة العلة او خطي المريض في تدبيره من حركة يحركها
او طعام يتناوله او عارض نفساني يناله فيتولد في بدنه خلط اخر يهيج نوبة
اخرى فانه متى وجد بعض هذه الاسباب فمن الضرورة ان يتقدم نوايب
الحميات وتتاخر او يحدث معها نوايب اخر فيفسد نظام الادوار وترتيبها
وربما كان اختلاف النوبة الى الصلاح وذلك اذا احسن التدبير حتى ياخذ
الحمى في الاقلاع **الفصل** ما السبب الذي له صارت نوايب الحميات التي لها فترات
مرة تكون مدة اخذها اطول ومرة اقصر هذا ٧ السبب وما هما الواحد طبيعة ٧ يكون صح
الخلط وجوهره المخصوص به والاخر ما يتهيا من الزيادة والنقصان في الاشيا
التي تعين على طول مكث النوبة وتعوق عنه وكيف يكون ذلك بسبب جوهر الخلط
المخصوص به لان خلط البلغم لما كان في طبيعته لزجًا عسر التحلل والاستفراغ
صارت نوبة الحمى الحادثة عنه يمكث على الامر الاكثر ثمانية عشر ساعة
وخلط المرة السودا لما كان ايضًا باردًا عسر العفن صارت نوبة الحمى الحادثة
عنه يمكث على الامر الاكثر اربعة وعشرين ساعة وخلط المرة الصفرا لما كان

اسهل تعفنًا من خلط السودا واسرع تحللًا من خلط البلغم صارت الحمى الحادثه
عنه اكثر ما يكث نوبتها اثنا عشر ساعه وكيف يكون ذلك بسبب ما تهيا
من الزياده والنقصان في الاشيا التي تعين النوبة على طول المكث او تعوقها عنه
انه لما كانت الامور المعينه على ذلك والعايقه عنه ثلثه وكانت احوال كل
واحد من هذه الثلثه تختلف وجب ان تكون مدة نوبة الحمى ايضًا تختلف وما هذه
الامور الثلثه احدها طبيعه الفضل الذي يعفن والاخر مقدار قوه المريض
والثالث بنيه بدنه وكيف يكون طول نوبه الحمى وقصرها من قبل طبيعه
الفضل ان الفضل كلما كان اكثر واغلظ واشد لزوجةً وبردًا صارت
النوايب اطول مدةً وكلما كان اقل والطف واسخن وانقص لزوجةً صارت
النوايب بسببه اقصر مدةً وكيف يكون طول مدة النوايب وقصرها من قبل
قوة المريض ان القوه اذا كانت اقوى صارت النوايب بسببها اقصر مدةً
واذا كانت اضعف صارت النوايب بسبب ضعفها اطول مدةً وكيف
يكون النوايب بسبب بنيه البدن اطول واقصر مدةً ان البدن كلما كان
اسخف واكثر تخلخلًا صارت النوايب بسببه اقصر مدةً وكلما كان اكثر
تلززًا واشد كثافةً صارت النوايب بسببه اطول مدةً فاي الاشيا اذا
اجتمعت طالت بسببها نوايب الحمى واي الاشيا اذا اجتمعت قصرت النوايب
بسببها اطول ما تكون نوايب الحمى عند ما يكون الفضل كثيرًا غليظًا باردًا
وتكون القوه الدافعه له ضعيفه وتكون المخارج التي منها خرج ما يستفرغ
من الفضل ضيقه واقصر ما تكون اذا كان الفضل قليلًا لطيفًا حارًّا
وكانت القوه قويه وكانت المسالك التي يسلكها ذلك الفضل عند
استفراغه اوسع لم صارت بعض نوايب الحميات التي لها فترات ينقا
منها المحموم ويترك الحماه وبعضها لا يترك المحموم فيها حماه ولا ينقا منها
السبب في ذلك انه متى كان وقت مده النوبه الاولى قصيرًا حتى ينقضي فيه
النوبه الاولى قبل ان تبتدي النوبة الثانيه صار المحموم في جميع الوقت الذي
فيما بين مبدا النوبه الثانيه وبين انقضا النوبه الاولى غير محموم ومتى سبقت
النوبة الثانيه فدخلت قبل انقضا النوبة الاولى واستنبطتها لم يبق بين النوبتين
وقت يمكن ان يكون المريض فيه خلوًا من الحمى التفسير هذا الفصول

يفتظم السبب الذي له صارت نوايب الحميات ذات الفترات يوجد زمان
الاخذ من بعضها اطول ومن بعضها يوجد زمان الترك اطول والسبب في
ذلك سببان احدهما جوهر الخلط الذي يعفن وطبيعته وذلك ان البلغم
لما كان لزجًا عسر التحلل صارت نوبته تمتد على الاكثر ثماني عشر ساعه
فصارت مدة اخذها ثلثه اضعاف مدة تركها والمره الصفرا
لما كانت سهل تحللًا منها بل هي سهلة التحلل على الاطلاق صارت نوبتها
لا تمتد اكثر من اثنتي عشرة ساعه فصارت مدة تركها ثلثه اضعاف
مدة اخذها فاما المرة السودا فليست اعسر تحللًا من البلغم لعدمها اللزوجه
غير انها ابطا نضجًا وتحللًا منه لغلظها وارضيتها ولذلك صارت ابطا
تحللًا من البلغم فتزيد نوبتها على نوبته حتى تستوفي اربعًا وعشرين ساعه
فصارت مدة تركها ضعف مدة اخذها وصاحب الكتاب قد جعل السبب
الذي له يدور حمى المرة السودا ربعًا سببًا في ان مدة نوبتها تمتد اربعًا
وعشرين ساعه ولا علينا ان نستتم الكلام في هذا الباب فنقول
ان البلغم لانه سهل النضج والعفن تنوب حماه كل يوم ولانه عسر التحلل
صارت نوبته تمتد ثماني عشره ساعه فصارت تزيد مده الاخذ على
مده الترك بالضعفين وصارت مده الاخذ ثلثه امثال مدة الترك وهي ثلثه
ارباع مده النوبه الواحد التي هي اربع وعشرون ساعة واما المره السودا
فلانها عسره النضج والعفن بطيه الحركه الى موضع العفن صارت تنوب يومًا
ويومين لا ولانها ردية غليظه عسره النضج بطيه الحركه الى التحلل صارت
نوبتها تمتد اربعًا وعشرين ساعة فصارت مدة اخذها نصف مدة تركها ومدة
تركها ضعف مدة اخذها وصارت مدة الاخذ ثلث مدة النوبه الواحدة
التي هي اثنان وسبعون ساعة واما الصفرا فلانها توجد في النضج والعفن
متوسطه بينهما صارت لا تنوب كل يوم حسب ما تنوب الثانيه ولا ايضًا
تاخر نوبتها باخر نوبه السودا ثلثه ايام بل صارت نوبتها على التوسط بينهما
وهي انها تنوب يومًا ويومًا لا ولانها سهلة التحلل على الاطلاق صارت لا تمتد
نوبتها امتدادها فيهما ولذلك لا تزيد على اثني عشرة ساعة فصارت
مده نوبتها ثلث مدة فترتها وهي ربع مده النوبه الواحدة التي هي ثمان واربعون

ساعة فاما السبب الاخر الذي له يختلف مدة الاخذ والترك من بعض نوبات الحميات
دون بعض فهو الاشيا التي تعين على طول النوايب وقصرها وهذه هي ثلثه
احدها طبيعة الخلط الذي يعفن في الكم والكيف في القوام والاجزوه المريض
في التوفر والضعف والثالث بنيه البدن في السخافه واللزز فصار متى كان
الفضل كثيرا باردا غليظا لزجا والقوة الدافعه ضعيفه والبنيه ملززة
وجدت نوبة الحمى من اطول ما يكون ومتى كان الفضل قليلا في كميته حارا
في كيفيته لطيفا غير لزج في قوامه وكانت القوه الدافعه قويه والطرق
التي يسلكها الفضل للخروج من البدن متخلخلة واسعة لزم ضرورة ان تكون
نوبه الحمى من اقصر ما يمكن ان تكون ولعل السبب ان يكون الاول من هذين
السببين هو سبب لطول وقصر نوايب الحميات في النوع والثاني سبب لطول
وقصر نوايب هذه الحميات في اشخاص نوع نوع **الفصل** لم صار بعض
نوايب الحميات التي لها فترات ينقا منها المحموم وتتركه جماه وبعضها لا تترك
المحموم فيها جماه ولا ينقا منها السبب في ذلك انه متى كان وقت مده النوبه الاولى
قصيرا حتى ينقضي فيه النوبه الاولى قبل ان تبتدي النوبه الثانيه صار المحموم
في جميع الوقت الذي فيما بين مبدا الثانيه وبين انقضا النوبه الاولى غير محموم وصار
ومتى سبقت النوبه الثانيه فدخلت قبل انقضا النوبه الاولى واستنظافها لم يبق
بين النوبتين وقت يمكن ان يكون المريض فيه خلوا من الحمى **التفسير**
انما اورد هذا الفصل لانه يوجد من الحميات الدايرة ما اذا تركت معها حمى
اخرى من جنسها او من غير جنسها كان التركيب على نحو يصير به في هيئته
اللازمه وذلك انها اذا ابتدات نوبه الثانيه من الحمى التي هي من جنسها او
التي ليست من جنسها قبل انقضا نوبه الحمى فلم يبق بين النوبتين من الفترة
ما يكون به المريض خلوا من الحمى ويفرق بين هذه وبين الحمى الدايمة بما يعرض
في اثنا امثال هذه الحميات من برد الاطراف والقشعريره وتعرف تضاعف
نوبه الحمى ومن اختلاف النبض في سرعة الانقباض فاما اذا كانت النوبة قصيرة المدة
حتى تبتدي النوبة الثانيه بعد انقضا النوبه الاولى بتمامها كان المريض خلوا
من الحمى بسبب نقا المحموم من الحمى الدايرة ولانقايه منها هو طول وقصر نوايب
الحميات وتراخي النوايب وتقاربها **الفصل** ما مثال حميات العفونه التي تحدث

مع علل اعضا البدن مثل الحمى الحادثه مع علة الكبد والحمى التي تحدث مع علة
الكليتين المنسوبه كل واحدة منهما الى الذي يكون مع علته المسماة باسم مشتق
من اسمه وما تشبه هذه **التفسير** لما سبق فبين ان اجناس الحميات العفنيه
الشاملة لها جنسان احدهما جنس الحمى الورميه والثاني جنس الحمى التي لا ورم معها
ثم بين بعد فصول اخر ان الاورام في الحميات الورميه تعين حارا ما من العروق اخذ في
الفصل يورد على الحميات الورميه امثله قد شرحناها بحن فيما مضى من الكلام
وقد قلنا ان انواع الحميات العفنيه التي مع ورم تختلف بحسب اماكن الورم
٢ معاً خ وكليبه كالحمى الحادثه مع ورم الكبد والحمى الحادثه مع ورم الكليتين وامثال هذه الاشيا
الحميات يسمونها باسم من العضو الذي فيه الورم كقولهم ذات الجنب وذات الريه
والسرسام والبرسام وحمى كبديه وحمى كلويه فان الاطبا يعرفون من كل واحد
من هذه الالقاب حمى عفونيه بسبب ورم في عضو كذا ولولا كراهتنا تغيير
٢ نرتب ٥ نسق فصول هذا الكتاب لرتبنا هذه الفصول التي انتظمت هذه المعاني بعضها
على نسق بعض لتكون اقرب ماخذا للمتعلمين ومما يليق بما نحن فيه من الفصول هو ان
الاجناس العالية للحمى على الاطلاق يمكن ان تحصر في قسمين احدهما الحمى الورميه
والثاني الحمى التي بلا ورم والورميه انواعها بحسب اماكن الورم على ما قلنا والتي
بلا ورم ثلثه دق وحمى عفن وحمى يوم وتحت حمى يوم ثلثه انواع بحسب الروح الذي
تشتد منه السخونه وتحت حمى العفن ثمانيه انواع خمسة دايمة وثلثه مفترة وتحت
الدق ثلثه مطلقه وذبوليه ومفتته فتنحصر اجناس الحميات وانواعها كلها
في هذا التقسيم **الفصل** من كم سبب تسمى الحمى الحادثه عن العفونه باسماء
مختلفه غير الاسماء التي تشتق لها من علل الاعضا من خمسة اسباب وما هي اولها
كثرة المادة المحدثه للحمى الثاني كيفيتها الثالث نوع حركة الحرارة الرابع
اختلاف الحرارة الخامس ما يتبعها ويتصل بها **التفسير** غرض صاحب الكتاب
بهذا الفصل ان يودعه اختلاف اسما الحميات العفنيه واسما الحميات لما تختلف
بحسب الاقسام التي تقسم بها الحميات وقد قلنا في مفتتح الفصل ان الحميات تقسم
٢ مختلفه اقساما كثيرة وقلنا ان اخص اصنافها واولاها بها ما كانت ماخوذة من
نفس طبيعتها واولى ــــــ ان ما عدا نفس طبيعتها من التقاسيم يوجد
ماخوذة من الاعراض التي تلزمها وبعض الاصناف الماخوذة من الاعراض يوجد

اقرب الى طبيعة الحمى والبعض ابعد واغرب منها فاذا كانت طبيعة الحمى موجودة في الحرارة
الخارجة عن الطبيعة فاخص اصنافها بها ان تقسم من ثلثة اوجه احدها
نفس كيفية الحرارة كما يقال حمى هادية طيبة المجس كحمى يوم وحمى لذاعة غير
طيبة المجس كحميات العفونة وحمى مدقنة لذاعة لليد كحمى الدق وقد يظن
ان الحمى يمكن ان تقسم من جهة كثرة الحرارة وقلتها وليس ذلك حقا لان
جنس الحمى يوجد منحصرا في مقولة الكيف دون الكم والاطبا اذا قالوا حمى كثيرة
الحرارة او قليلة الحرارة فانهم يدلون بذلك في التحقيق على شي من الكيفية دون الكمية
والوجه الثاني ان تقسم من العنصر الذي فيه تلك الحرارة لان الحرارة لما لم
تستغن عن موضع توجد فيه فهو اقرب لازم من طبيعة الحمى وقد بين صاحب
الكتاب على ما شرحناه من قبل ان الحمى اذا قسمت هذه القسمة وجد ثلثة اجناس
عالية وان منها ما تسمى دقا ومنها ما تسمى عفنية ومنها ما تسمى يومية وهذا التقسيم
انفع التقاسيم في التعليم والتعلم والثالث ان تقسم من حركة الحرارة كما يوجد
في الحميات العفنية ان منها ما يلمس في اول الامر بخارية فاذا اطيل اليد على البدن
احس بلذع يتزيد قليلا قليلا ومنها ما يوجد في اول الامر لذاعة ثم تجور في
اليد كما يوجد حركة الحرارة من باطن البدن الى ظاهره ومن ظاهره الى
الهوا الخارج بالتحليل على نحو واحد من اللذع والاحراق او الفتورة والجوز كالحال
في حمى الدق وحمى اليوم وابقراط وهو صدر هذه الصناعة لما اراد ان يستطف
اخص اصناف الحميات واولاها بها في السادسة من ابيذيميا لم يسرد على
هذه الثلثة الوجوه فاما صاحب الكتاب فلم يعن باسما الحميات ها هنا اختلافها
بحسب اجناسها العالية لكنه عني باسما انواع العفنية منها فزعم ان اسماها تختلف
لاختلاف احوال ستة احدها التسمية الماخوذة للحميات من الاعضا التي
هي اماكن الورم والثاني التسمية الماخوذة من كمية المادة المحدثة للحمى والثالث
التسمية الماخوذة من كيفية حرارة الحمى والرابع التسمية الماخوذة من نوع
حركة الحرارة والخامس التسمية الماخوذة من اختلاف الحرارة والسادس
التسمية الماخوذة للحميات من الاعراض التي تتبعها وتتصل بها اما التسمية
الماخوذة لها من الاعضا الوارمة فقد مضى شرحها في التعليم المتقدم واما
التسمية الماخوذة من كيفية الحرارة فهي ادل على طبيعة الحمى من غيرها والتقسيم

الرابع منها اخص بقسمتها بها على ما بيناه وتتلوها التسمية الماخوذة من
كمية مادة الحمى من قبل ان طبيعة الحمى وهي الحرارة محتاجة من الضرورة
الى مادة توجد فيها فالتسمية الماخوذة منها ادل القابها الدالة على
اصنافها الماخوذة من اللوازم التي تلزمها وتتلوهما التسمية من اختلاف
الحرارة وليس اختلاف الحرارة هو نفس الحرارة لان نفس الحرارة هي التي
تكون حادة لذاعة او بخارية هادية او محرقة او فاترة واختلاف
الحرارة هو ان تحس بحر مختلف في جميع البدن او في اجزا مختلفة منه
او تحس بحر وبرد معا في جملة البدن او تحس بالحر في بعض البدن وبالبرد
في بعضه وتتلوها هذه التسمية الماخوذة من نوع حركة الحرارة وابعد
القاب الحميات دلالة على اصنافها هي الماخوذة من الاعراض التي
تلزم الحمى وهي قوله والخامس لا يتبعها ويتصل بها وسنورد لها شرح
في اخره للفص ما مثال تسمية الحمى باسم يدل على كثرة مادتها الحمى التي
يقال لها باليونانية الودس فان هذه الحمى يكون معها رطوبة كثيرة
جدا مخالطة للحرارة التفسير ابقراط يسمي ضربا من هذا الصنف
في ابيذيميا ويقول ان من الحميات ما تجدها ندية المجس تدل بذلك
على ان معها رطوبة كثيرة ومنها ما تجدها جامدة يابسة وانما يدل
بذلك على ان المادة معها قليلة ثم يقول ومنها نفاخية كريهة شنعة
المنظر تدل بذلك على ان معها ريح عفن منتن يتحلل من البدن للفص — تحلل
ما مثال الحمى المسماة باسم تدل على كيفية المادة المحدثة لها الحمى المحرقة
التي يقال لها باليونانية قاوسوس اي محرقة فانه يكون معها في الصدر
وناحية المعدة احتراق شديد لحدة المرار المحدث لها التفسير
الالقاب الماخوذة للحمى من كيفية الحرارة كقولك حمى نارية تلذع البدن
وحمى هادية طيبة المجس وحمى محرقة وحمى فاترة فالحمى المحرقة يقال لها التي
مادتها المرار الاصفر وذلك ان هذا المرار لانه لم تخالطه رطوبة اصلا
فهو اسخن اصناف المرار واحدها ويزداد حدة ونارية اذا عفن والحري
ان يكون وجود هذا المرار في هذه الحمى في الاوعية المطيفة بالحجاب ولذلك
يكون معها في الصدر وناحية المعدة احتراق شديد والتهاب وربما يكون

معه اختلاط الفص وما مثال الحمى المسماة باسم يدل على اختلاف الحرارة
فيها اليونانيون يسمونها باسما تدل على اختلاف حرارة الحمى اربع حميات
وهي ابيالوس وليفوريا وفرموديس وطيفوديس التفسير قد الغى (اي عدّ)
صاحب الكتاب في هذا الموضع القاب الحميات بحسب نوع حركة الحرارة
وقد قلنا ان الحرارة قد تحس في اول ما تلمس نارية ثم لا تزال تخور وقد يلمس (الخور الضعف)
في اول الامر فاترة ثم لا تزال تزداد حدة ولذعا ونارية شيئا فشيئا وقد
تحس في اول الامر الى آخره اما لذاعة حادة او فاترة خائرة فاما هذه
الالقاب التي ذكرها دالة على اختلاف حرارة الحمى في لغة اليونانيين
فليس يوجد لاكثرها امثال في اللغة العربية الفص وكيف يكون
اختلاف الحرارة في ابيالوس ولم يختلف الحمى المسماة ابيالوس يكون (اعني)
فيها برد وحرارة معا من ظاهر البدن ومن باطنه اما البرد فبسبب
البلغم الذي لم يعفن واما الحرارة فبسبب البلغم الذي قد استحكمت عفونته
التفسير البلغم لانه ليس له وعا يجمعه بل هو منتشر في البدن فيتعفن
في بعض المواضع شيء منه وشيء منه يبرد يعفن ولذلك ما قبل العفونة حمى وما لم يعفن
بعد بردا فيجتمع على البدن حر وبرد معا وعلى ان ما قبل العفونة منه تولد
الحرارة لعفونته والارتعاد الذي يغلب فيه البرد لبرد جوهره فيجتمع من هذا
الوجه حر وبرد معا على البدن ويكون منها حمى ابيالوس ويول اصحابها اكثر
بياضا وغلظا من بول اصحاب النائبة وينهضم ابطا واعرض ويختلف نوائبها
فربما نابت في كل يوم وربما نابت غبا او ربعا او غير ذلك والاحرى ان يكون
الصنف الحامض من اصناف البلغم هو الذي يولد هذا النوع من الحمى لان
الحلو لا يولد البرد المحسوس والارتعاد الكثير والمالح يولد اقشعرارا من غير
برد كثير والزجاجي يولد الزمهريرية لا النوع الخالص منه وعلى ان جالينوس
قد قال في كتاب الحميات ان ابيالوس يشبه بلغما اما حامضا واما زجاجيا
قد شابه شيء من العفن الفص وكيف يكون اختلاف الحرارة في ليفوريا
ولم يختلف الحمى المسماة ليفوريا يكون فيها قعر البدن شديد الحرارة وبشرته
كالفاترة وذلك بسبب غلظ الخلط المحدث لها ولزوجته لان الحرارة
لا تنتشر ولا تسادا من باطن البدن الى الظاهرة بسهولة لكنها تبقى في موضع

العفونة محصورة مختفية التفسير هذا النوع من الحمى يختص باطن البدن
بالحرارة الشديدة من غير ان تنتشر الى سطح البدن لان شبيه مرة غليظة
قد شابها شيء من البلغم اللزج ولغلظ المادة ولزوجتها تبقى الحرارة مندفنة
في عمق البدن ويبقى سطح البدن باردا وفي الرابعة من الفصول ان ليفوريا
من الحميات المحرقة الخبيثة وهذا موهم شكا وليس بشكل لان جالينوس قد قال
في سوء المزاج المختلف ان ليفوريا من الحمى التي تحس فيها بالحرارة والبرد معا
وليست من الحميات المحرقة لكن من الحميات المحرقة الفنا ، نوع تحس فيها
ببرد في الاطراف وفي الظاهر وبحر محسوس في باطنه الفص
وكيف يكون اختلاف الحرارة في فرموديس ولم يختلف الحمى المسماة فرموديس
وتفسيرها الزمهريرية يكون معها في بشرة البدن برد شديد لان الخلط
الفاعل لها هو بلغم بارد جدا فهو لذلك عسر ما يسخن التفسير هذا النوع
من الحمى يختص باطن البدن بالحرارة الشديدة للبلغم الذي قد استحكمت عفونته
واما ظاهر البدن فيكون فاتر الحرارة لان البلغم المولد لها غليظ لزج
فتبقى الحرارة مندفنة ولا تتادى الى ظاهر البدن الفص وكيف
اغلظ اصناف البلغم واشدها بردا ولزوجة هو الصنف الزجاجي منه فهو
لبرده وغلظه ولزوجته عسر ما يستحيل يعفن عفونة تسخن البدن فان
عفن في حال ما في الندرة ويعفن بعضه عفونة يسيرة جدا يولد حرارة فاترة
مع برد قوي جدا في جملة البدن ولذلك تسمى الحمى الحادثة عنه الزمهريرية
فان زعم احد ان هذه الحمى تعرض من غير هذا النوع من البلغم فلا محالة حدوثها
يكون من خلط بارد لا يجي الى ناحية القلب بل يبقى نائيا لبعده عنه في العروق
ولذلك هو غير مستعد لان يعفن عفونة صادقة وقد قال جالينوس
في الثانية من الحميات انا راينا حدث عن البلغم نافض لم تعقبه حمى مرة
واحدة ورايناه مرة اخرى دار ادوارا كثيرة اياما ولم يكن شديد القوة
وذلك لانه كان في البدن فضول بلغمية ولم يعفن لانه اذا عفن لم يكن
بد من ان يكون مع النافض حمى ولذلك قال في الخامسة من العلل القول الذي
قيل ان النافض لابد ان تتبعه حمى ليس بحق وقال في سوء المزاج المختلف قد
يكون نافض لا تتبعه حمى وقد يكون في الامل للذين يسيئون الحفظ والدعة والاطعمة

المولدة للبلغم الغليظ الفص كيف يكون اختلاف الحرارة في طيفوذيس
ولم يختلف الحمى المسماة طيفوذيس يكون معها في باطن البدن حرارة قوية
ويرتفع منها الى البشرة بخار شبيه بما يرتفع من الخنادق والابار الرديه وذلك
ان الرطوبة التي تعفن ويحدثها تتحلل ويتولد منها البخار بسهولة لانها ليست
بكثيرة اللزوجة الا ان بخارها يكون حادا لان مزاجها يميل الى اليبوسة
التفسير هذا النوع من الحمى يمكن ان يكون حادثا من البلغم المالح وذلك
انه اسخن اصناف البلغم واخفها واقلها لزوجة واسهلها موافاة للعفونة لانه
في القوام رطب وفي المزاج ذا حرارة ما فالحرارة في الطبيعة ولقبوله العفن
يحترق في عمق البدن بحرارة قوية لانه ليس بلزج فهو لا يمتنع من التبخر الى سطح
البدن الا ان البخار لا يكون كثيرا لميله الى اليبس ولليبس صار البخار المرتفع
منه حادا ولذلك شبهه بالبخار الذي يرتفع من الخنادق والابار التي لا ماء فيها
فان بخره هذه احد واكثر لذعا فاما القاب الحميات الماخوذة من الاعراض
واللوازم الغريبة منها فهي الاعراض واللوازم التي نقسم منها الحمى اقساما بعدة
عن طبعها وهي التي اومى اليها جالينوس بقوله والخامس ما تشبها ويتصل بها   خ طبيعتها
وذلك مثل قولك الحمى منها حادة ومنها غير حادة ومنها مزمنة ومنها غير
مزمنة ومنها ليلية ومنها نهارية ومنها سليمة مستقيمة ومنها ذات اعراض
منكرة ومنها ما لها اشتداد وسورة ومنها ما هي متشابهة ومنها حارة
ومنها باردة ذات نافض وقشعريرة ومنها بسيطة ومنها مركبة ومنها ما من
شانها ان يتقدم نوائبها ومنها ما من شانها ان تتاخر ابدا نوائبها الفص
كم ضرب تتركب الحميات الحادثة عن العفونة ثلثة ضروب وما هي اما انها
تتركب حمى لها فترات مع حمى لها فترات واما حمى دايمة مع حمى دايمة واما حمى لها
فترات مع حمى دايمة التفسير تتركب الحميات العفنية لا تخلوا من احد
هذه الثلثة الاقسام التي ذكرها اعني انها تتركب اما دايمة مع دايمة او
مفارقة مع مفارقة او دايمة مع مفارقة كما يوجد مع الحميات العفنية البسيطة
جميع ما يوافق تولد خلط واحد ولا يظهر فيها الا علامات تدل على خلط واحد
بعينه فليس يوجد مع الحميات المركبة اجتماع اشيا موافقة لتولد خلط واحد
ولا يظهر فيها علامات تدل على خلط واحد لكنه يوجد اشيا تدل على تولد خلطين

وعلامات مختلطة دالة على خلطين وربما تباعدت اوقات النوايب المركبة المفارقة
وربما تقاربتا وكانت في وقت واحد فتفسد لذلك نظام الادوار وتختلط
الاعراض حتى لا يكاد يقف عليها الا المدرب في معرفة صور المفردات
والحمى الدايمة اذا تركبت مع اخرى دايرة مناسبة لها فليس يعسر تعرفها على من
ارتاض فيها فاما اذا لم يكونا متناسبين فالوقوف عليها يعسر حتى ان قوما
ظنوا ان الوقوف عليها مما لا يمكن ان يكون وربما حمى احد حمى عفونية ثم حل
حمى اخرى من ورم في بعض الاعضاء فتتركب الحميات ويلزم الحميات المركبة
العلامات والدلايل المركبة ويلزم الورم اعراضها الخاصة بها كما يلزم الورم
الحار الحادث في الغشاء المستبطن للاضلاع مع الحمى الوجع الناخس والسعال
وسوء التنفس ويكون النبض منشاريا واكثر الحميات المركبة حدوثا التركب
الذي يكون من الصفرا والبلغم وهذه الحمى طويلة رديه وعلاماتها ممتزجة
من علامات الغب والمواظبة ويكون يوما حارا شديد الحرارة والالتهاب
ويوما بليدة منذرقة الحرارة طويلة الصعود لا تكاد تسخن الا بجهد ويتكرر
فيها النافض بعد السخونة مرة او مرتين وتهيج مع هذه الحمى الوجه وتفسد الاحشا
ويضعف المعدة والكبد والنبض ويصير اصغر واضعف وابطا واشد تواترا
وتجد الحرارة تفارق الاطراف وتكثر في الصدر والبطن والحمى تخور مرة
وتظهر اخرى واذا كان تركيبهما معا في وقت واحد وكانتا متساويتي
القوة سميت الحمى شطر الغب الخالصة وان لم يكونا متساويتي القوة سميت
شطر الغب غير الخالصة وتساويهما في القوة هو ان يكون النايبة دايمة
والغب مفارقة وذلك ان القليل من الصفرا يقاوم الكثير من البلغم كما يقاوم
القليل من الخل الكثير من الماء والعسل واذا كانتا دايمتين او مفارقتين
او الغب دايمة والنايبة مفارقة زادت قوة المرة على قوة البلغم وكانت شطر
غب غير خالصة واذا كانت النايبة دايمة والغب مفارقة تساوت قوتاهما
تساوي النصف والنصف وكانت الحمى شطر غب خالصة اذا الشطر في اللغة
تتناول النصف والمتقدمون من الاطبا الذين لم يتدربوا في تعرف الحميات المركبة
كانوا يسمون ما كانت منها حادة شطر الغب فاذا كانت حركتها ابطا يسمونها
المتحيرة وربما تركبت غب مع ربع في البدن فيكون بعض نوائبهما ممتزجة مع غب

والربع وعلاماتها تكون ممتزجة وبعض نوائبها تكون مفردة وتكون علاماتها حينئذ مختصة الفصل وعلى كم ضرب تكون دخول نوائب الحميات المركبة على ضربين واما ان الحمايين المركبتين لا تخلو نوبتاهما من ان تبتديا معًا في وقت واحد وتبتديا في وقتين مختلفين كل واحدة منهما في وقت على حدة والاول من هذين يقال له مزاج والاخر مشابكة التفسير هذا نعتبر في الحميات المفارقة اذا تركب بعضها مع بعض فان اللازمة لا يكون لها ابتدا نوائب فاذا ابتدات الحميات معًا في وقت واحد اختلطت الدلايل والاعراض على ما قلنا. ويسمى ذلك التركيب مزاجًا واختلاطًا واذا ما عدت ابتداء نوائبها فسد نظام الادوار ويسمى ذلك التركيب مشابكة على ما قاله جالينوس في المقالة التي عملها في اوقات الامراض والتركيب المشابك ليس ينفرد فيه احد من الحمايين بزمانه لان ابتدا النوبة الاخرى يدخل قبل ان يستكمل النوبة الاولى مدتها ولذلك قد لا ينقا البدن في الحميات المشتبكة لان النوبة الثانية تبتدي قبل انقضا النوبة الباقية فاما نوبة الحمايين اللتين لا تخالط احداهما الاخرى فلا يكون منهما تركيب الفصل وعلى كم ضرب يتركب الخلطان المحدثان للحمايين المركبتين على ضربين واما احدهما التركيب الذي يكون معه الخلطان المركبان متساويين في الكمية والاخر التركيب الذي يكون معه واحد من الخلطين اغلب التفسير الامر في ان الخلطين المولدين للحمى المركبة اما ان يكونا متساويين في المقدار او يكون احدهما اغلب من طاهر والغب من الحميات التي ليست بخالصة اطول مدة منها اذا كانت خالصة وذلك ان الذي يخالطها حتى يصير غير خالصة انما هو خلط بارد غليظ بمنزلة البلغم والسودا فاما الربع والمواظبة فانهما يقصران اذا كانتا غير خالصتين لان الذي يصير به كل واحدة منهما غير خالصة انما هو المرة الصفرا على الاكثر فاما ان خالطت الناسية الربع فللامرين انها تكون اطول مدة ولكن ما كان من التركيب والمخالطة على هذا فقلما يتبين للحس بل انما يتبين للحس تبيناً سهلاً اذا كانت المرة مخالطة لهذين الخلطين ويستدل على ان الغب غير خالصة وانها تطول بسبعة اشيا احدها ان لا يكون فيها نافض خالص بل قشعريرة اشد وتكرر ذلك مرتين

وثلثًا وذلك انه كلما ثبتت دلايل التزيد حدث ابتدا نوبة معه قشعريرة والاخر حرارة الحمى الى المنتهى تعسر وتطول جدا واخلاطها يكون طويلا وذلك انها تحل قليلا قليلا من غير انحلال منها محسوس وانما تتركها بعرق ضعيف جدا والثالث ان الحمى تتزيد تزيدًا على غير استوا لان هذا يدل على ان الخلط المحدث لها ليس هو مرار فقط بل يخالطه اخلاط غليظة لزجة فيحتاج الطبيعة الى مدة من الزمان طويلة حتى تنضجها والرابع ان يكون النبض اضعف وابطا واشد تواترا واكثر اختلافا لان هذا منها يدل على ان المادة قد اثقلت الطبيعة وانها غليظة والخامس ان تكون حرارة الحمى مدفونة في قعر البدن لان هذا يدل على ان المرة قد خالطها بلغم فهو بسبب برودته عسرًا ما تشتعل فيه الحرارة وبسبب غلظه عسرًا ما يرق ويلطف ويذوب والسادس ان يكون البول والرجيع لا يتبين فيهما الى اليوم الثالث او الرابع علامة نضج اصلا والسابع ان يكون روح المريض وجملة بدنه ليس يتبين فيها الى اليوم الثالث او الرابع علامة هزال لكن يكونان ممتليين منتفخين لان هذا يدل على الامتلاء وذلك ان الحمى تذيب الاخلاط وتوسعها فتاخذ موضعا اكثر فيمتلي بها جميع البدن وينتفخ ويستدل على جميع الحميات عامة مفترقة كانت او مطبقة هل تطول ام يسرع انقضاوها بعلامات من البول والرجيع وهية البدن ومقدار الحرارة وحركتها ونبض العروق وحال الاشيا التي يستدل باتفاقها واختلافها اما البول والثفل فان تبين في كل واحد منهما علامة تدل على نضج اول العلة فانها اذا تبينت فالحمى تقلع سريعًا وان تاخرت فهي تبطي وتطول واما هية البدن فانه ان كان مكتنزًا كثيفًا فالحمى تطول وان كان متحللا سلسلا فهي تقلع سريعًا واما حركة الحرارة فانها ان كانت ساعة تضع يدك على البدن تلقاه فالحمى تقلع سريعًا وان كانت انما تلقى اليد بعد وضعها بوقت طويل او لا تلقى اليد اصلا لكنها تكون متوقدة في باطن البدن فالحمى تطول واما نبض العروق فانه ان كان الى العظم والتواتر فالحمى تقلع سريعًا وان كان الى الصغر والاختلاف فهي تطول واما الاشيا التي يستدل باتفاقها واختلافها فمثل الوقت الحاضر من اوقات السنة فانه ان كان صيفا فالحمى تقصر وان كان شتاء او خريفا فهي تطول ويستدل على

الحمى

المفترة خاصة بمنزلة الغب الخالصة هل تطول ام تقصر من النافض ومن مدة
النوبة ومن العرق اما النافض فانه ان كانت معه رعدة شديدة فالحمى تقلع سريعًا
وان كان معها مكان النافض اقشعرار فالحمى تطول واما مدة النوبة فانها ان
كانت قصيرة فالحمى تقلع سريعًا وان كانت تطول فهي تطول واما العرق
فانه ان كان كثيرًا غزيرًا فالحمى سريعًا وان كان نزرًا يسيرًا فالحمى تطول
والاستدلال بنوع الحمى على احوالها هل هي حادة ام منطاولة يكون على هذا الوجه
ان كانت الحمى من الحميات التي تدور بنوائب فالغب قريبة المنتهى والمواظبة
بعيدة المنتهى والربع ابعد منتهى وان كانت من الحميات الدائمة فالمحرقة
قريبة المنتهى والمركبة من الغب والمواظبة بعيدة المنتهى والحمى التي تجع على صاحبها
لهيبًا من داخل وبردًا من خارج ابعد منتهًا والاسباب التي توافقها وتخالفها
للمرض على حال الحمى هل هي قريبة المنتهى ام بعيدة تدل على هذا الوجه ان الحمى تكون
اذا كانت غبًا او غيرها اي حمى كانت منتهاها اقرب وبحرانها اسرع في
وقت الصيف وفي سن الشباب وفي البدن الحار المزاج وفي البلد الحار وفي
علاج الصناعات المسخنة كصناعة الحدادين والخبازين وفي المعتادين
للتدبير الحار ويبعد منتهاها ويتاخر بحرانها في وقت الشتاء وسن الشيوخ والبدن
البارد المزاج وفي علاجات الصناعات المبردة كالملاحة وصيد السمك
وفي اعتياد التدبير البارد والاستدلال بتزيد نوائب الحمى بعض على بعض
في قرب منتهى الحمى وبعده يكون على هذا الوجه ان التزيد كلما كان اعظم فهو
يدل على ان المنتهى اقرب لانه يدل على ان الحمى اسرع حركة الى المنتهى وتزيد
نوائب الحمى يكون على احد ثلثة ضروب احدها الامتداد اذا كانت النوبة
الثانية تمتد اكثر من الاولى والاخر الاشتداد وذلك اذا كانت الحرارة في
النوبة الثانية اقوى مما كانت في النوبة المتقدمة والثالث التقدم وذلك
اذا كانت الثانية تتقدم مبتداها على النوبة الماضية **الفصل** كم هي اصناف
الحمى المتشبثة بالاعضا الاصلية وهي حمى الدق ثلثة وما هي احدها الصنف
الذي تنقص معه الرطوبة التي في العروق الصغار المخصوص بها كل واحد من
الاعضا الاصلية وتتشبث الحرارة بالرطوبة التي في الاعضا الرخصة مثل
الشحم واللحم والاخر الصنف الذي تفنا معه هذه الرطوبة ايضًا فتكون

تتشبث الحرارة بالرطوبة المبثوثة فيما بين الاعضا المتشابهة الاجزا في المواضع
الخالية بمنزلة الندى والطل وهي التي منها تغتذي هذه الاعضا والصنف
الثالث الذي تفنا معه هذه الرطوبة ايضًا وتتشبث الحرارة بالرطوبة
التي بها يتصل ويلتام اجزا كل واحد من الاعضاء الاصلية بعضها
الى بعض حتى تتفرق **التفسير** حميات الدق يوجد تولدها
على ضربين احدهما ان تعرض عارض من الاسباب البادية الموجبة
للحميات اليومية من غضب يغضبه او غم يغتمه او اعيا شديد يصيبه
فيحم صاحبه وابتدا هذه الحمى هو من الوقت الذي يصير فيه حمى يوم الى
الانحطاط ثم لم تقلع ولم تتزيد تزيدًا بينًا وحد تزيدها واستحكامها هو
وقت النوبة التي تحدث في غيرها في اليوم الرابع فانه ان لم تحدث فيه
نوبة اخرى ولم تقلع عنه الحمى والبدن يصير الى النحل واليبس علمت ان حماه
دق واذا تمادى بها الزمان الت الى الذبول وحد انقلابها الى الذبول
هو اول ما يصير النبض ضعيفًا صلبًا لان ضعف النبض يكون من قبل
يبسه وذلك ان الرطوبة منها تغتذي الاعضا بلا توسط ما دامت
باقية فالحمى دق من غير ذبول فاذا اشرفت على الفنا فقد صارت الى حد
الذبول واما جهة تولدها الاخرى وهو الاكثر تحدث بعقب حميات
محرقة قد طالت واكثر من يقع من المحرقة في الدق من يخطي على نفسه
في التدبير المبرد فيتوانى فلا يستعمله على ما ينبغي وفي مثل هذا الوقت متى كانت
رطوبة جرم القلب قد احترق القليل منها وبقي اكثرها فهي دق مرسل ومتى
كانت الرطوبة قد فنيت باسرها او اكثرها فالحمى ذبول وذلك ان جرم القلب
قد ناله ما ينال فتيلة السراج اذا احترقت احتراقًا شديدًا حتى فنيت وذهب
اتصالها فلا يمكن ان تستعمل فيها نارًا كثيرة وان صببت عليها من الدهن
اي مقدار كان لكن لا تزال تلك النار الضعيفة تضطرب وتزداد قلة
الى ان تطفى وقد تبين مما قلنا ان اصناف الدق ثلثة احدها تحدث من
الاسباب البادية وهي تسمى حمى دق مرسله وحمى دق مطلقه والثانية تحدث
من انتقال الحمى المحرقة اليها ومن الاورام الحادثة في الاعضا الشريفة اذا طال
لبثها وتسمى حمى دق ذبوليه ومحشفه والثالثة تتبع الثانية اذا طالت المدة

ونسمي حمى دق مفسه وقد عرفت علامات الدق في مبداها وهو الصنف الاول منها
واذا صارت الى الحد الثاني بان الوجه يا حذ في الضمور والعين في الغور واللحم
في النقصان والجلد في القشف والنبض يضعف ويصلب كثيرًا واذا صار الى
الصنف الثالث وحدث العلامات التي ذكرها ابقراط انف دقيق وعينان
غايرتان وصدغان لاطيان وذلك ان الوجه ينخرط وتدق الرقبة وتنتو
الحنجرة وتتبين العظام في الرسغ والصدر لان البدن يعرى من اللحم حتى
كان الجلد قد جف على العظام وتظهر الاوتار والعروق كانها فارغة
من الدم ويضمر البطن حتى كانه ملصوق بالظهر ويتقصف الاظافير وتبرد الصوت
ويضعف ويصير النبض الى فرط الضعف والرقة والصلابة وتتشنج الجلد
ويذهب رونق الحياة عن البدن واذا صاروا الى تناثر الشعر وانطلاق الطبيعة
فقد شارفوا الفراق وزعم صاحب الكتاب ان الاخلاط التي في العروق الصغار
تنقص في النوع الاول من الرطوبة التي بها تكون الاعضاء رخصة في النوع الثاني
والرطوبة الرذاذية في النوع الثالث وحينئذ تاخذ الرطوبة الاصلية في
التلاشي وزعم بعض ان اول ما يفني من الرطوبات هي الرطوبة التي في
العروق وبعدها الرطوبة المنبوثة في خلل الاعضاء وبعدها الرطوبة
القريبة العهد بالانعقاد وباخرة الرطوبة التي بها تتماسك الاعضاء وشبه
ذلك بالسراج الذي انما تفنى من رطوبة الدهن ما هو مصبوب في المسرجة
اولًا وبعد ذلك ما قد تسرب جرم الفتيلة وباخره تحترق الفتيلة واقول بان
المتفق عليه ان الحرارة اذا كانت متشبثة بنفس الاعضاء لم يكن لها في الرطوبات
المنحصرة في تجاويفها كثير تاثير بل يكون جل تاثيرها عايدًا الى جواهر الاعضاء
واذا كان امر الحرارة المتشبثة بنفس الاعضاء يجري على هذا فالاولى ان
يكون الرطوبة التي بها تكون الاعضاء رطبة رخصة تفنى اولًا في الصنف
الاول من هذه الحمى دون الرطوبة التي في العروق الصغار على ما زعم صاحب
الكتاب فانها والاخلاط واحدة باعيانها وان يكون الرطوبة الرذاذية التي
تمد تلك الرطوبة تفنى في الصنف الثاني منها وان تكون الرطوبة التي بها تتماسك
الاعضاء تفنى في الصنف الثالث وانما صارت تفنى هذه الرطوبة اولًا وهي اقرب
الى جواهر الاعضاء من غيرها لان من شان الطبيعة المدبرة ان تحامي عن الاتصال

الدق ع

وتستنفد بالاردل ما يمكن ولو فنيت اولًا كانت تكون حمى الدق صنفًا واحدًا
فقط بل الواجب ان تكون هذه الرطوبة تحمى في الصنف الاول منها وان القليل
تفنى منها في الصنف الثاني وان الكثير تفنى في الصنف الثالث ويصير جرم القلب
حينئذ بمنزلة الفتيلة التي وصفناها فاما الرطوبة التي في العروق فليست
تفنى بانفعالها من الحرارة النارية حسب بل لان الاعضاء حسب ما يجف
تقصر عن اجتذاب الغذا فيقل الانتصاب الى العروق وعلى الكبد والكبد حينئذ لا
تقتضي على المعدة واذا قل اجتذاب الغذا من المعدة واذا قل اجتذاب الغذائين
المعدة قل التنبه للشهوة فيقل الاكل ويقل لذلك الاخلاط في العروق ولو كانت
هذه الرطوبة تفنى اولًا لفنيت بفنائها الرطوبات باسرها اذ هي مادة
الكل وكانت هذه الحمى صنفًا واحدًا فاما المثال الذي اورده البعض من
السراج والدهن والفتيلة فهو صالح غير ان المثال لا يقوم دليلًا في المطالب
اليقينية وفي الفص من هذا الفصل لمن تامله كلام يشبه ان يكون حبيش
لم يعرف موارد المعاني ومصادرها الفص ما السبب الذي من اجله لما
كانت الحمى تستحوذ على اجزا البدن كلها بالسوا صار يقال مرة ان الحمى في
الروح ومرة انها في الاخلاط ومرة انها في الاعضا الاصلية السبب في ذلك
ان الحمى هي علة تشمل الثلثة الاجناس التي منها تركيب البدن اعني الاعضا الاصلية
والاشيا الرطبة والارواح الا انها تسمى باسما مشتقة من ذلك الشي الذي منه
تبتدي حدوثها وذلك انها ان كانت انما تحدث وتتولد من اسباب شانها
ان تسخن الروح اولًا ثم انتشرت من الروح الى الرطوبات ثم اسخنت بعد الرطوبات
الاعضا الاصلية سميت حمى يوم واذا كانت انما تبتدي من الرطوبات التي قد
عفنت ثم تسخن الروح وبعد ذلك تاخذ في الاعضا الاصلية سميت حمى العفونة
واذا كانت الاعضا الاصلية التي تسخن اولًا ثم تتادى منها الحرارة الى الروح والى
الاخلاط سميت حمى الدق التفسير لم يزد صاحب الكتاب على تقرير الشك
شيا وقد قلنا قبل انه فرق بين ان يكون الشي يسخن بعد وبين ان يكون قد سخن
ليس باليسير والمثال يكشف عن ذلك توهم ان ما حارًا قد القي في قدر باردة
وجرم القدر يسخن من ذلك الما لمجاورته له ولم يصير بعد الى الحال التي تكون الحرارة
قد استولت عليه ثم توهم قدرًا حارة محمية قد القي فيها ما بارد وذلك الما يسخن من القدر

مرخ الرطوبات

وتأدت

يجاوزنه له ولم يصر بعد حارًا ثم توهم زقًا جدًا يجذب اليه هواءً حارًا وذلك
الزق يسخن بعد من ذلك الهوا حارًا وذلك الزق يسخن من بعد ذلك الهوا
ولم يصر بعد الى حال ما يسخن وهذا المثال يكون لدل على ما نريد من الدلالة
عليه ان انت توهمت ان في ذلك الزق رطوبة محصورة فالحرارة
الخارجة من الطبيعة التي هي الحمى تبدى في حال دون حال من
واحد واحد من الجواهر الثلثة التي هي جرم القلب والروح والاخلاط
المحصورة فيه وتسعى الى الجوهرين الباقيين فتحيلهما باستحالة ذلك
الجوهر في نفسه الا ان الذي منه تتعدى الحرارة الى الاخرى يكون
قد قبل السخونة على الكمال والاخران تقبلانها بعد ووصول الحرارة
من الرطوبات الى الارواح اسهل واقل منه سهولة وصول السخونة
من الارواح الى الرطوبات فالجرم الجامد ايضًا يودي الحرارة الى
الاجرام الرطبة والهوائية اسرع واسهل مما يتادى اليه من دينك الجرمين
لان كل جوهر لطيف فهو اسرع واسهل استحالة من الجوهر الغليظ
الفص كل واحد من حمى الغب وحمى الربع اللتين لهما فترات لم يكون
مقدار احدهما من مقدار ساعات تركها الاخذ من نوبة كل واحدة من
هاتين الحماتين يكون مثل الثلث من تركها وفترتها تكون مثل ثلثة
اضعاف اخذها ولذلك صارت نوبة الغب اثنا عشر ساعة
وفترتها ستة وثلثين ساعة فيكون جملة الدور الواحد من ادوارها
ثمنية واربعين ساعة وصار اخذ الربع ثمانية عشر ساعة وتركها اربع
وخمسين ساعة فيكون جملة الدور الواحد من ادوارها اثنين وسبعين
ساعة التفسير ان فرض ان نوبة الربع لا تعتد اكثر من ثماني عشر
ساعة على ما زعم وقعت بينها وبين الغب مناسبة في ان مدة الاخذ من كل
واحدة منهما ربع مدة النوبة الواحدة ومدة الفترة ثلثة امثال مدة الاخذ
وذلك ان نسبة الاثني عشر ساعة التي هي مدة اخذ الغب الى فترتها
التي هي ست وثلثون ساعة هي بعينها نسبة الثماني عشرة ساعة التي هي
مدة اخذ الربع الى فترتها التي هي اربع وخمسون ساعة والغب الخالصة
المفترة تنقضي نوبتها في اثني عشر ساعة فما دون وذلك انها قد تنقضي

في ثماني ساعات او سبع او ست وجملتها تنقضي في سبع نوائب فما دون وذلك
انها قد تنقضي في اربع نوائب واما غير الخالصة فنوبتها تطول حتى تبلغ
اربعًا وعشرين ساعة وجملتها تمتد وتطول جدًا وجالينوس مثل على
ذلك بفتى اخذته الحمى في الخريف ومكث الى الربيع وكانت نوائبها في اول
الامر سبع عشر ساعة ثم طالت حتى بلغت اربعًا وعشرين ساعة واما الربع
الخالصة فنوبتها اربعًا وعشرين ساعة تمتد وليس لانقضائها حد محدود
وزعم جالينوس في تقدمة المعرفة ان نسبة الدور الرابع من حمى الربع الى الدور
السابع نسبة اليوم الرابع الى اليوم السابع وذلك ان الرابع ينذر
بالسابع وهذا منه تنبيه على ان بحران حميات الربع تعتبر في الادوار لا في
الايام الفص على كم ضرب يسيل من العضو ما كان قبل ذلك محتقنًا
فيه وعلى كم ضرب يحتقن ويحتبس فيه ما كان قبل ذلك يسيل منه اما سيلان
ما كان محتقنًا فيكون من ستة اسباب احدها ان تكون مادته قد
لطفت ورقت مثل ما يعرض للنساء في النزف والثاني ان يكون الشي قد
كثر كما يعرض للناس في وقت السكر والثالث ان يكون جرم العضو
الحاوي له قد سخف وتخلخل واتسعت المجاري التي تاتيه منه مثل ما يعرض
في وقت الجماع والرابع ان يجتذبه شي اما من خارج مثل الهوا الحار والدوا
الجاذب واما من داخل مثل حرارة تكون في عضو غير العضو الحاوي له
والخامس ان تكون القوة الماسكة له ضعيفة مثل ما يعرض عند الغشي
في بعض الحيوان من خروج البراز والسادس ان تكون القوة الدافعة
قد قويت مثل ما يعرض لمن شرب الماء البارد في الحمى المحرقة من درور
العرق واما احتباس ما يسيل فيكون من ستة اسباب هي اضداد هذه
الاسباب التي ذكرناها اعني انه يحتبس اما لغلظ مادته واما لقلتها واما
لاكتناز جرم المجاري واما لانه ليس شي يجتذبه لا من خارج ولا من
داخل واما لضعف من القوة الدافعة واما لصحة من القوة الماسكة له
التفسير هذا هو معنى الكلام في القسم الثاني من هذا الفصل وتكلم فيه
في الاورام وقدم في هذا التعليل القول في الاسباب التي لها يسيل من العضو
ما كان قبل ذلك محتقنًا فيه او يحتقن فيه ما كان يسيل من قبل لان هذه هي

هي الاسباب التي تدفع المواد الى الاعضا بتصرفها او رائا واما الاسباب
التي لها تسيل المحتقن بحسب عددها سته اما كثره المادة فانها متى كثرت
في العضو ولم تكن قبل ذلك كثيرة فان طبيعة العضو تسمح بها لانها تستغني
بالبعض عن كثرتها ولان العضو يتاذى بثقلها فيسهل على الطبيعة
اخراجها ومتى وقفت المادة عرض لها ان لا تنضبط عن القوه الماسكة
لكنها تسيل بنفسها واما سخافه جرم العضو فيعرض معها اتساع المجاري وبتبع
الاتساع ان يسهل جري المادة فيها واما الجذب من الحرارة ومن الدوا
الجاذب فنقول فيهما من بعد واما ضعف القوه الماسكه وتوفر الدافعة يستقول
فقد قلنا عند ذكرنا اسباب الامراض ما يكفي وها هنا سبب اخر وهو ان تودي
المادة بالكيف لا بالكم وليس هذا هو السبب الذي ينتظم رقه المادة لان
المادة قد تكون رقيقة مائية ولا تكون لذاعة وهذا مثل من ينحدر الى امعائه
من المرار احد مما جرت به العادة فيحتاج الى القيام اكثر مما ينبغي فاما
شرح الامثله التي اوردها فان الدم يترقرق في النزف على الاكثر لان المرار
تغلب عليه ويمازجه في الذرة من جهة المائية والبول يكثر للسكارى
لان الشراب يدر البول فيزاحم كثره المائية في المثانة طلبا للخروج ولذلك
يعرض للسكارى كثيرا ان يبولوا في الفراش لهذا السبب ولاسترخا العضلة
المطبقه بعنق المثانه واما سعة المجاري في وقت الجماع فهو مجرى القضيب
والمجرى الذي يرتفع من البيضتين اليه وهو المجرى المودي للمني دون المجاري
المولدة وذلك ان الالة اذا توترت بالريح عرض لها بسبب الانتصاب ان
تنفتح وتتسع ويصير صاحبها ان يزرق منها المني دفقا الى خارج وذلك اذا
استرخت الالة فيكون خروج المني دفقا ومعلوم ان القوى كلها تضعف في وقت
الغشي فليس من المستبعد ان الماسكة منها لا تمسك البراز فيخرج والعرق
يستفرغ فيمن قد سخن مزاجه اذا شرب ماء باردا لمعنيين احدهما ان القوة
الدافعة تقوى بعض القوه لان المزاج يعتدل بعض الاعتدال والاخر ان البخارات
الحارة لكثرتها تتزاحم للخروج من المسام فتمتنع لذلك من الخروج والماء
البارد يسكن تعفنها فيسهل خروج الباقي منها وهذا يعرض للمسافرين تعضها ط
في القيض كثيرا ولذلك يتحللهم بعد ذلك الغشي المهلك فاما الاسباب التي لها تحتقن
يتجلاهم

في العضو ما كان يستفرغ عنه من قبل فهي اضداد هذه الاسباب اعني قله
المادة في الكم وقله اندابها في الكيف وغلظها ولزوجتها في القوام وضيق
المجاري والسدد منها وعدم الجاذب التي هي الحرارة والقوه الجاذبه وتوفر
الماسكه وضعف الدافعه واستعمال الرياضه في وقتها واحسب ان هاهنا
شيئا جامعا للضدين وهو انبعاث القوه الى جهه اخرى كما يوجد في الحارين المادة
من احتباس البول والبراز لاندفاع المواد الى مواضع اخر واستفراغها
منها وذلك انه يعرض في هذه الحالة ان يسيل من العضو ما لم يكن يسيل
من العضو ما لم يكن يسيل قبل ذلك ويستمسك السيلان من العضو الذي
كان يوجد يسيل منه وللسيلان وحده سبب اخر خاص وهو الشيخ
وذلك ان المجاري اذا استحكمت ضاقت وزرقت ما فيهما من المواد وهذا
هو احد اسباب خروج المني في وقت الجماع فان الالة اذا توترت جذبت
الاوعية المولدة له فيزرق ما فيها منه ولذلك يزرق المني ممن ينزع
اذا فارقه الروح لان هذه المجاري تجف فتنقبض وتزرق ما فيها فاذا
اسباب السيلان توجد منحصرة في عشره اعداد واسباب الاحتقان
توجد في تسعة بحسب ما يجوز لنا في هذا التعليم الفصل على كم ضرب
يكون الجذب الجذب يكون بواحد من ثلثه ضروب وما هي وما مثال
كل واحد منها اما من الحرارة مثل ما نجده من وقود السراج واما من اضطرار
الخلا مثل ما نجده في الانابيب التي تمتص وفي زقاق الحدادين التي تنفتح وتنطبق
واما من قوه جاذبه طبيعيه مثل ما نجده في حجر المغناطيس النفس
الجذب هو احد الاسباب الموجبة لحدوث الورم ولذلك قدمها قبل الكلام
في الاورام واسباب الجذب هي هذه الثلثه التي ذكرها اما الحراره
فشانها الجذب لما يصلح ان يكون وقودا لها كالزيت للسراج وللدم الحار
الحادث في البدن من الضربه وغيرها واما ضرورة الخلا فظاهره من
القارورة التي تمص مصا شديدا وتسد راسها مع قطع المص ثم تكت
على الما فان الما يوجد يصعد اليها فالقايل بان الخلا موجود يزعم ان المص
لما اخرج من القارورة بعض الهوا وحصل هناك خلا والخلا شانه ان يجذب
فلذلك صار يجذب اليه الما والقايل بنفي الخلا يزعم ان المص لما اخرج من القا روان

بعض الهوا اللطف الباقي منه لطافة انبسط بها وشغل مكان الهوا الخارج عنها
ولما كتب القارورة على الماء وجد الهوا حسما يساعده على الانجذاب معه
على القارورة فغادا الهوا الى قوامه وساعده الما على الانجذاب معه الى
القارورة لئلا يوجد الخلا اذ الخلا محال وجوده في الوجود الطبيعي لانه يلزم
منه قيام العرض بذاته لا في محل وهو صورة الابعاد اذا ان فرض انها اعراض
فان فرض انها اعراض جواهر على طريق الصورة لانها تقوم ذات الجوهر
المركب وهو الجسم لزم ان يكون بعض الصور الطبيعية قايمة في الوجود
من دون هيولى يقبلها والكل محال حرة القول بوجود الخلا فمقتضيه
يوحد حقا وهو ان الخلا ليس بموجود وجودا طبيعيا فاما ان الوهم
يحوم حول وجوده فلا التفات اليه بعدما قام البرهان بنفيه فاذا اضرورة
الخلا جذب لئلا يوجد الخلا على قول احد الفريقين وعلى قول الفريق الاخر
فالخلا بنفسه يجذب واما السبب الثالث وهو وجود القوة الجاذبة
وذلك كما ان في المعدة قوة تجذب الغذاء من الفم وفي الكبد قوة تجذب
الكيلوس من المعدة وفي كل واحد من الاعضا قوة تجذب الدم من الكبد
وفي المرارة قوة تجذب المرة الصفرا كذلك في حجر المغناطيس قوة
جذابة للحديد وفي الكهربا قوة تجذب ورق الحنطة وفي السقمونيا
قوة جذب الصفرا وفي التربد قوة جاذبة للبلغم وهذه القوة توجد
في كل واحد من الاجسام صورة تابعة لمزاجه الذي له تولف من الحار
والبارد والرطب واليابس وليست هي شيا من هذه الكيفيات لانها
ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة ولا مزاجا لان المزاج
كيفية ممتزجة من هذه اما حرارة او برودة او رطوبة او يبوسة لكن
المزاج يعد الجسم الممتزج لحلول هذه القوة فيه ولذلك صارت معدودة
في الصورة النوعية اعني الصور التي يقوم ذات نوع نوع من الحيوانات
والنبات **الفصل** كم هي اصناف الاورام اما البسيطة فهي اربعة
الورم الحادث عن الدم ويسمى فلغموني والورم الحادث عن الصفرا ويعرف
بالحمرة والورم الحادث عن المرة السودا المعروف بالخسا والصلابة والورم
الحادث عن البلغم ويسمى اوذيما **التفسير** الورم هو ان تنصب مادة

الى عضو ما انصبابا تمتلي به الاوعية الكبار منها ثم تتادى الى الاوعية
الصغار حتى تمتلي ثم تخرج الى الفضا والفرج التي فيما بين الاعضا الموجودة
لها بالطبع والتي تحدث فيها من الفسح في وقت انصباب المادة الى موضع
الورم فتمتلي هي ايضا حتى يصير الكل زيادة واحدة خارجة عن الطبيعة
وتنقسم الى الحار وهو اما دموي او صفراوي او من جنس البخار والى البارد
وهو اما بلغمي او سوداوي او من جنس الريح والورم وهو الدموي هو الذي
يسمى باليونانية فلغموني وهو اما من دم نقي واما من دم ردي وكل واحد منهما
اما غليظ او رقيق فالدم النقي الغليظ يولد الفلغموني المحض ويوجد راسخا
في اللحم لا محالة والرقيق يولد الفلغموني في الجلد وحده ولا يتجاوزه الى ما
دونه كثيرا والكلام فيه هو الكلام بعينه في الحمرة والدم الردي الغليظ
يولد الخراجات وهي الاورام الحارة الدموية اذا كانت عظيمة جدا ثم
من شانها ان تجمع المادة في تجويف تجعله وعا لها وتنضجه فيها وتعلم ان
الدم الفاعل له ردي من لونه وشدة اذاه فان لم يكن هذا الورم عظيما
جدا وكان اقل رداة كان من جنس الدماميل وهذه الاورام ربما ابتدات
خراجا اعني ان المادة في مبدا انصبابها تنبسط ما حولها من الاجسام
لحدتها واكالها وتجعل لنفسها موضعا اما فيما بين الصفاقين او من ورا
غشا ما وتجمع فيما تحدثه من التجويف وربما يصير الفلغموني باخره اذا
اخذ يجمع المدة خراجا فان كانت رداة الدم احتراقية ولدت الجمرة
مشتقة من جمرة النار لتشابههما في اللهيب والاحتراق وتعلم ان الجمرة
من دم ردي ان معه ابدا فلغموني وتعلم انه حار ان كان معه نفاخات
في الجلد ولهيب لا يطاق وتعلم انه لاحتراقه وغلظه مال الى السودا من ان
معه خشكريشة تكون في الاكثر سودا او مايلة الى السوداء والدم
الرقيق الردي يولد النار الفارسي والجدري والحصبة اما النار الفارسي
فيسمى بذلك اما لحدوثه ببلاد فارس كثيرا او لان من اخذ عنه او لا علاجه
كان من فارس وهو ايضا خشكريشة وتنفط والتهاب والفرق بينه وبين
الجمرة ان الجمرة فلغموني مع نفاطات والنار الفارسي نفاطات ليس
معها كثير ورم والنفاطات في الجمرة اقل واكبر حجما وهي في النار الفارسي

اكثر عددًا واصغر حجمًا والرطوبة تسيل منها اكثر كما تسيل عن المكاوي
وموضع الحمرة يسود اكثر ويعمها اللهيب والخشكريشة السودا كالذي
يعرض عن الحرق والكي وكلاهما يحدثان عن دم محترق الا انه في الحمرة
اكثر سوداوية وان كانت رداة الدم مايلة الى العفونة والفساد كان
الورم طاعونًا وهذا الاسم وان كان يعم كل ورم يودي الى القلب كيفية ردية
حتى يصير لذلك قتالا فانه يختص به الحادث في اللحم الغددي لانه لرداته
لا يقبله من الاعضا الا ما كان اضعف بالطبع واردآه واخبثه ما حدث
في الابط لانه من فضول القلب وبعده الحادث في الاربيه لانه من فضول
الكبد فاما الحادث في اصول الاذن فهو من فضول الدماغ ولذلك هو
ابرد واسكن واما الجدري فيبثر بثرًا صغارًا يظهر اولا ثم تزداد حجما
ثم تمتلي مدةً ثم تتفقا وتستفرغ ثم يصير خشكريشةً ثم تسقط ويحدث
الغليان يعرض للدم حسب ما يعرض للعصارات من النشيش والغليان ثم ربما
كان حدوثه على سبيل البحران لانقلاب دما الاطفال من مناسبتها تكون
للعصارات الفجة الى دما الشبان المناسبة للعصير الذي نش ونضج
وذلك ان في دما الصبيان من بقايا اغذايهم الطمثي في وقت الحمل وما تولد
بعد ذلك من الفضول الحارة الرطبة المعكرة للدم وذلك ان الصبيان
اسخن وارطب الاسنان دمًا وانسواهم تدبيرًا في المطعم والمشرب
والحركات واقربهم عهدًا باللبن الذي يوجب للدم حرارةً ورطوبةً
ولذلك قل من يسلم منه بل لذلك اكثر ما يعرض هذا المرض للصبيان مما
كان من تلك الفضول اسخن والطف واكثر هوائية خرجت نفاخات
بالاعضا الظاهرة اعم واغلب وما كانت منها اغلظ واكثر ارضيةً
انحدر بالاستفراغ في اواخر هذا المرض حسب الحال في العصارات سوا
فانها تتميز بالنشيش عن رغوة هوايية وثفل ارضي وحدوثه للشبان اقل
لانهم قد جدروا في صباهم ومتى عرض لهم وذلك لانهم اما ان لم
يجدروا الا انهم كانوا اقل حرارة وايبس مزاجا واخف بدنا واقل
دمًا فلما نشوا استعملوا التدبير المخصب والمكثر للدم والمفسد المعكر
له واما لانهم جدروا في صباهم جدريا ضعيفا وحدوثه بالمشايخ اقل

جدًا البرد ويبس مزاجهم اللهم الا اشباب قوية وبلدان شديدة الحرارة
والرطوبة وحدوثه لذوي المزاج الحار الرطب والابدان الخصبة الدموية
ومن يعتريه الامراض الدموية ومن استكثر من الدسر ما هو مولد للدم
اكثر ونضا ربما يسلم في الفرد منه من ينقلب دمه من الحال الاولى الى الثانية
قليلا قليلا اوشيا بعد شي من غير نشيش ولا غليان بين والضرب الاخر من
الجدري يعرض على سبيل عفونة يتولد في الدم ضربًا من الغليان والبثور
نسبت وارد من خارج مثل ما يعرض عند تغير الفصول وخصوصا الربيع عن
طباعها الى الكيفية ولذلك زعموا ان الجدري والحصبة من الامراض الوافدة
ويكثر عقيب الجنايب اذا دام هبوبها فتتولد في الدم بثورا وتبع ذلك البثور النشيش
والغليان المحدث للجدري وهذا هو السبب فيمن يجدر في عمره مرتين ويعرض
في الابدان الرطبة على الاكثر وفي الربيع دون الشتاء وفي الخريف الحار سيما
اذا صيف حارا يابسا وتترتب الجدري في السلامة والرداة بحسب اختلاف الوانه
وبحسب المقدار في العدد والحجم وبحسب سهولة الخروج وعسره وبحسب
قبوله النضج وبحسب اشكاله وبحسب الاعضا التي يعرض فيها وبحسب
ما يعرض معه من الاعراض اما بحسب اختلاف الالوان فمنه الابيض
وهو خيره لدلالته على قوة الطبيعة حسب الحال في المدة البيضا والرسوب
الابيض ومنه احمر وهو دون الابيض الا انه ليس بردي لدلالته على
الدموية ومنه اصفر وهو دونهما في الجودة لانه يدل على غلبة المرار فاما
البنفسجي والاخضر والاسود فردي جدا وكلما مال الى السواد فهو ادل
على الشر كما ان الاميل الى البياض ادل على الخير فاما بحسب العدد فان
القليل اسلم لان المادة اقل وكذلك الكبير الحجم لانه ادل على مطاوعة
المادة للخروج وعلى استيلا الطبيعة على الدفع وذلك اذا لم يكن
مضاعفا اعني لم يكن كثيرة لم يكن من تضاعفه واجزا في الاخر واما
الكثير العدد والصغير الحجم فشر سيما اذا انضاف اليهما التفاوت والمتفاوت
من غير انصال اقل شرا من المتصل والمضاعف الذي في جوفه جدري اخر
ردي جدًا والذي يسهل خروجه سليم سيما اذا ابتدا بالخروج في اليوم
الثالث وما يقرب منه واما العسر البطي الخروج فردي لدلالته على عجز الطبيعة

عن الدفع وقلة مطاوعة المادة للخروج والذي يظهر بارزه وسطن
اخرى مخوف والذي يسهل نضجه سليم وبالضد والذي هو في شكله
دوا صلاع ردى والمستدير سليم والذي يظهر منه في الصدر
والبطن والظهر اكثر ردى لدلالته على غلظ المادة غير المواتية
للاندفاع الى الاطراف والذي يظهر من الاطراف في الساق
والقدم والفخذ واليدين اكثر خير من الذي يظهر في الوجه
والراس لمكان الدماغ واما بحسب الاعراض فان الذي يقل معه
الكرب ويضعف الحمى او يزول مع ظهوره وتتزايد مع الاقبال منه
القوة سليم وبالضد والذي تكون الحمى او لا تتركها الجدرى اسلم من
ان يكون جدرى سابق تبعه الحمى واولى ما يجب ان يراعى من امر المجدور
والمحصوب نفسه وصوته فمتى بقيا جيدين كان الامر سليما ومتى تتابع
النفس انذر بسقوط القوة او بورم الحجاب فان انضاف اليه شدة
العطش والكرب وبرد الظاهر واخضرار الجدرى فقد اذن
بالهلاك سيما متى كان من جنس ما ابطا خروجه فهو ما صغر وصلب
وتقارب فان هذا وان اوهم في الابتدا سلامة فقد يخشى ان يعسر نضجها
ويسوء معها حال العليل ويودى الى الهلاك وقد يموتون لسقوط القوة
بالسحج والاسهال ولذلك يجب ان يعنى بالطبيعة كل العناية ومتى لحق
الجدرى بعور سيما البنفسجي منه فانه سيغشى على العليل واذا بال دما او بولا
اسود فهو هالك سيما ان انضاف الى ذلك اختلاف اخضر دموى وغسالى
مع سقوط قوة واكثر من يموت بالجدرى يموت مختنقا وربما انتقل
الى فلغمونى وماشرا ودبيلة تجمع المدة واكثر ما يظهر وله لون الفلغمونى
الاحمر ربما خرج على الوان مختلفة مما ذكرناها واما الحصبة فهى جدرى صفراوى
ولذلك صار الاولى ان يعد في الاورام الصفراوية وذلك ان المرة منها
اغلب كما ان الدم في الجدرى هو الغالب ولذلك فهى اصغر حجما واقل سمكا حتى
انها لا تجاوز الجلد سيما في اوايلها وهى اقل تعرضا للعين من الجدرى لا انها
على الاكثر تخرج دفعة والجدرى شيا فشيا وعلامات سلامة مثل
علامات سلامته واما الاورام الصفراوية فتسمى على العموم حمرة والحمرة الحقيقية

الفلغمونى واما حمرة اللون فيوجد مع الفلغمونى اشد اشباعا حتى انها قد تقرب
الى الخضرة والسواد وفي الحمرة توجد اللون مركبا من الحمرة المشرقة والصفرة
واذا لمست الحمرة زال اللون بزوال المادة عن الموضع سريعا ثم يعود ولا كذلك
الفلغمونى وذلك لاجل رقة المرة في الحمرة ومرورها الى الجلد وغلظ الدم في
الفلغمونى ونشوبه في اللحم والحمرة تدب وتنبسط ولا تدافع اليد ولا توجع
وجع الفلغمونى وكلما كانت الحمرة اكثر فلغمونية كان الوجع والضربان
اشد ومتى كانت خالصة سكن مع ذهاب اللون الاحمر عنه وانما صار الوجع
في الحمرة اقل منه في الفلغمونى لان المرار لا يمدد بالمقدار والقوام لانه اقل
مقدارا من الدم والطف وارق منه قواما فهو اذا ايولم بالكيفية وتفرق
الاتصال بالحدة والدم مع كثرة تمديده العضو بتفريقه اتصاله بكثرة
مقداره وغلظ قوامه يولم بالكيفية ايضا لانه اقل ما يكون ورم دموى
لا يعرض للدم فيه فضل حرارة وحدة الفصل ما دام الورم الحادث عن
البلغم البياض والرخاوة وان يبقى موضع غمز الاصابع غايرا وان لا يكون
معه وجع التفسير اما بياض هذا الورم فلبياض الخلط الفاعل له ورخا
لما بينه وافادته العضو رخاوة اذ المادة من جنس الرطوبة والمائية
ولذلك صار متى كان ارق كان الورم ارخى واسهل انغمازا من الاصبع
كما هو عليه الترهل وكلما كانت اغلظ كان غمز الاصبع فيه مع ممانعة وانما
يبقى موضع الغمز غايرا لغلظ الخلط وذلك ان الغليظ اذا تباعد لا يعود
الى موضعه عود الرقيق بالسرعة وليس ينبغي ان تظن ان الاورام البلغمية
عادمة للالم راسا لانها قد تولم بالبرد وبكثرة التمدد اذا كان
غليظا كثير المقدار لكن ينبغي ان تظن انها قليلة الايذاء لان الرطوبة
التى تنبغي للبلغم ليست من الكيفيات الفاعلة بل من الكيفيات التى يسهل
بها الانفعال ولان البلغم بحسب ما يمدد يزيد العضو لينا وتاتيا للامتداد
ولا يوجد بسببه تفرق الاتصال الكثير ولانه يبلد حس العضو لان
البرد والرطوبة متى استوليا على العضو مالا به الى الخدر وبلادة الحس
ولانه يكثف مسالك العصب ويسدها فيتبلد حس العضو واذا صلب
هذا الورم كان ابيض اللون بارد الملمس عادما للوجع وليس بواجب ان يكون

ظ ونشربه

برظ شكـ ع

ويفسد

ونه

عادمًا للحس راسًا وما صار منه عادمًا للحس اصلا فلا يبرا له البته وما كان
منه عسر الحس فقد يبرا اذا لم يكن في الغاية من عسر الحس بعد ان يكون
العضو في طبيعته ذا حس لا لان الرباطات لا حس لها ومتى بقي له حس
ولو يسيرا فليس بسقيروس خالص والورم الرخو والانتفاخ قد يظن
انهما شي واحد وليس كذلك لان الورم الرخو يحدث عن البلغم ولذلك
ينغمز عن الاصبع الى عمق كثير والانتفاخ يحدث عن ريح بخاريه ولذلك
لا ينخفض عن الغمز عليه واذا ضرب سمع له صوت كصوت الطبل وهذا
الريح يجتمع تحت الجلد وتحت الاغشية المغشيه للعظام والعضل وغيرهما
وربما تجتمع في المعدة والامعا وفي طبقاتها وفي الغشا المستبطن لعضل
البطن واما الخنازير فقد فرقنا بينها وبين الدبيلة السلعيه والفرق بينهما
وبين الدبيله التي في تجويفها رطوبة منفرجة ما يحس من الاصبعين
اذا غمز عليه احدهما فانه يحس بالاصبع الاخرى ما يسيل اليه ولا كذلك
المصمت والفرق بينها وبين الخراج في اول ما يحدث ان الخنازير اشد تفرطحًا
واكثر بياضًا وابرد مجسة ولا تحد ولا تنتو راسه ولا تبادر الى الجمع
الفصل ما دلايل الورم الحادث عن السودا الصلابه الشديده وان يكون
عديمًا للحس **التفسير** الورم السوداوي ينقسم الى قسمين احدهما الجسا واياه
عنى صاحب الكتاب ولذلك زعم ان ما يكرمه من العلامات الصلابه الشديده
وعدم الحس اما الصلابة الشديدة فلكون الورم من خلط سوداوي ولذلك
يكون اسود في لونه باردا في مجسته واما شدة صلابته وهي ان يدافع المجسه
غاية المدافعه فلان هذا الخلط غليظ يابس ارضي جدا واما عدم الحس
فلان المادة لرداه ولا حس فيها البته فاذا سدت مسالك الروح ظ
بغلظها منعه عدم الحس والاخر الورم السرطاني وهو ورم صلب مدافع
للمجسه كثير الرسوخ والتمكن من العضو كثير الاذى له ولذلك يوجد
يلزمه الوجع ويوجد لونه اسود واخضر وباذنجانيا وحواليه عروق خضر
وسود متصلبه كالارجل ولذلك سموه سرطانا ويحدث من المرة
السودا وعلى الاكثر اذا لم يبرا الجسا صار سرطانا وذلك اذا استحال
الخلط السوداوي الى ضرب من العفونه والرداه ويصير مرة سودا وليس

تدفعه العروق الى بعض الاعضاء فكان منه الجسا واما من المرة السودا
ويكون منها السرطان تسمية له من سواده واستدارته والعروق التي
تسقيه حواليه شبيهة بالارجل التي عن جنبتي السرطان وما اقل ما يبقى
الخلط السوداوي في الجسا حتى ينقلب بالعفونة مرة سودا او يصير
سرطانا والدم العكر السوداوي الذي هو مادة الجسا والسرطان
يكثر في العروق اما لان الكبد حارة او لان الطحال يضعف عن جذب
عكر الدم او لان الاغذيه توجد مولدة لذلك فان اجتمعت هذه
الخصال غلظ الدم جدا فان دفعتها العروق الى الرجل كان منه
الدوالي وان دفعته الى الجلد كله كان منه الجذام وان دفعته الى
بعض الاعضاء ورسخ فيه كان منه السرطان واكثر ما يعرض السرطان
في النسا لرخاوة ابدانهن لان هذه الفضله لغلظها لا تقبلها الابدان
الجاسيه ولان ابدانهن لا تستفرغ بالطمث واكثر ما يعرض في الرحم اذا
سال منه مدة دم رقيق ويبقى غليظه وفي الثدي لرخاوتهما ولانه ربما
يسيل منهما مدة لبن رقيق وفي العنق لرخاوته وكثيرا ما يعرض في الاعضا
العصبيه ومتى لم يتقرح فرداته اقل وتقرحه اما من رداه المادة
فتاكل ما حوله ويكون تاكله في الناحيه الداخله في عمق اللحم
او لانه يمس بالحديد واذا ابط وتقرح من نفسه غلظ شفاهه واحمر
وصار خبيثا لا يبرا والرطوبة التي تسيل منه مدة صديدية رقيقة منكرة
الريح فاما الاورام الريحيه فربما كانت من بخار البلغم المائي ويلتحق بالنفخ
وربما كانت من بخار البلغم الذي هو اغلظ ويلتحق بالاوذيما وربما
كانت من ريح صرفه تسمى نفخه **الفصل** واما الاورام المركبة فكثيره
وذلك لانها تتركب من دم ومرة صفرا واما من دم ومرة سودا واما
من دم وبلغم واما من مرة صفرا وبلغم واما من بلغم وسودا وقد يمكن
ايضا ان يكون الورم مركبا من ثلثة من هذه الاخلاط الاربعه
او من اجتماعها باربعتها وتركيب هذه الاخلاط المحدثه للورم المركب
يكون على ضربين لما ان الاخلاط لا تخلو اما ان تكون متكافية
متساويه المقدار او يكون بعضها الغلب **التفسير** قد يمكن ان نعلم

الاورام البسيطة اربعة اصناف لان الاخلاط اربعة اصناف وهذه
الاخلاط الاربعة اذا ازدوجت حدث عنها احد عشر صنفا من التركيب
لانه يحدث من تركيب واحد مع واحد ستة ازدواجات ومن تركيب واحد
مع اثنين اربعة ازدواجات ومن تركيب واحد مع ثلثة ازدواج واحد وهو تركيب
اربعتها وهو بعينه تركيب الاثنين مع الاثنين فيجتمع من ذلك احد عشر
ونتعرف
ازدواجا وهو عدد اصناف الاورام المركبة وسنعلم ذلك بعد لا ما انها
والتركيب ليس يخلو من تساوي اجزا البسايط او غلبة البعض وايضا
فان الريح احد المواد التي يجلب في البدن الاما واوراما ولذلك فان الهند
عدت الاخلاط خمسة وعنت بالخامس الروح مارة والريح اخرى وكل
واحد منهما في بدن الانسان جوهر مركب من الاسطقسات الاربعة
على ما بينه الفلاسفة في كتبهم واذا كان ذلك كذلك فاصناف الاورام
البسيطة خمسة وكل واحد منها ينقسم الى اصناف حسب ما بيناه ونترك
بحسب تشابه تركيبها ضرورة بامتزاج التركيب مختلفة ولا معنى لتطويل الكلام
بتحديدها الفصل ما علامات الورم الحادث عن الدم الحمرة والصلابة
والمدافعة للحس والوجع والمدافعة والانتفاخ للتفسير اما الحمرة التي
يلزم الفلغموني فهي حمرة قانية لان الدم مشبع الحمرة ولان الدم يوجد
غايصا فيما تحت الجلد من اللحم وغيره ولكثرته وتراكمه صار يوجد
اشد اشباعا فاما الحرارة فلاجل ان الدم حار واما الانتفاخ وهو نعت الورم
والصلابة والمدافعة للحس لاجل تمديد هذه المادة العضو والضربان خاص
بالفلغموني اذا كان في موضعه عرق ضارب سيما اذا كان الورم
واكثر دها بالعمق لان العرق الضارب يزداد عظمه ويضيق عليه
اعظم
انبساطه لمزاحمة الورم اياه فيسخن حركته ويلزمه ايضا ان يظهر العروق
الصغار التي كانت تخفى قبل ذلك لامتلائها وامر هذا الورم يؤول الى احد
اربعة اشيا اما الى التحلل واية ذلك ان يقل الوجع ويخف اعراضه شيئا
فشيئا الى ان يزول بالكلية واما الى النضج والجمع ويصير حينئذ
خراجا واية ذلك ان يدوم الضربان ويشتد الحمى والوجع اكثر مما كانت
قبل ذلك بسبب الاشتعال الذي يحدث في المادة الصايرة الى النضج وياخذ

اعلاه ننتو ويحدد ويميل الى الرخاوة واللين شيئا فشيئا فاذا ان سكن الوجع
وهدات الحمى فقد نضج واسرع الخراج انفجارا ما كان الخلط الفاعل له اشد
سخونة واسلمه ما يتفجر الى الخارج وهو الذي يوجد لونه تشتد حمرته ونتوه
يزداد ارتفاعا ووسطه ياخذ ننتوا ويحدد ويكون ما يتولد فيه مدة سخنا ابيض
ملسا عادمة للنتن اما بياضها فيدل على ان القوة التي تفعل فيها بروها اخا
لنقها
الى جوهر العضو وملاستها يدل على ان اجزا المادة قبلت الاستحالة
قبولا واحدا على التساوي اعني قبولا لا يختلف وعدم النتن يدل على
قلة العفونة واذا كان الخراج اعرض واقل حمرة فهو بليد النضج لانه يدل
على ان المادة غليظة مايلة الى البرد واذا استحال ما فيه الى التحجر دل على ضعف
وفي اغلظ المادة
الحرارة الغريزية وبردها والثالث ما يؤول اليه امر الورم الحار الدموي وهو
الصلابة وذلك اذا تحلل ما فيه من اللطيف بقي الباقي وربما صلب
واية ذلك ان يسكن الوجع ويقل عظم الورم ويزداد صلابة وربما
صار من الصلابة بحيث لا يبرا والرابع العفونة والفساد وذلك اذا لم
يبادر بعلاجه حتى يسد افواه العروق والمنافس التي في الجلد ويعدم
العضو التنفس فيسرع اليه الفساد والعفن وهذا هو الفساد
المسمى غانغرانا واية ذلك انه يبتدي يذهب نضارة اللون ويسكن
الضربان لان الحس يخدر فاذا استحكم هذا العارض حتى يبطل الحس
اصلا ويموت العضو فهو سفاقلوس فاذا اخذ يسعى الفساد وذلك بان
يرم ما حول الفاسد ثم يفسد بفساد الاول فهو الاكلة ولولا غلظ المادة
والالم يسعى بل كانت تندفع فهو غانغرانا اذا طرق الى سفاقلوس
وسفاقلوس طرق الى الاكلة واسباب الفلغموني تنحصر في ثلثة اشيا
احدها الامتلا والثاني استيلا الطبيعة على دفعه والثالث ضعف
العضو القابل واذا كان الفلغموني خراجا انضاف الى الامتلا رداءة الدم
بسبب سوء التدبير مثل رداءة الهضم والحركات والاستحمام والجماع
على الامتلا والعوارض النفسانية وغير ذلك وربما كان سبب الورم
الحار اسبابا بادية كالكسر والخلع والقطع والرض وساير ما يعرض
للعضو ان يميل بسببه اليه مادة وربما احتبست المادة في المسالك الصايرة

الى العضو لضعفها ورخاوتها كما يعرض للاورام في الارنبه بسبب
جربا وقرحة في الرجل فاما الطواعين فيحدث في السبين الوبيه وهو
ورم ينفتح سريعا وينبسط مع وجع شديد اما التقرح فلرداه المادة
ورداتها والانبساط لاجل العفونه والوجع لكثرة المادة الحارة الممدة
ويرشح منه دم اسود دو قيح دموي ويودي الى القلب كيفيه فيحدث
القي والخفقان والغشي والاحمر قد يفلت منه الكثير والاصفر قابل
والاخضر والاسود لا يفلت منه احد ومن جملة الطواعين القتالة
المدركة والمعروفة نتراقا وتعرض في الاكتاف والصدر واعالي
البدن وحيث تصل كيفيته الى القلب سريعا والدلايل الدالة على ظهور
الجذري هي جملة علامات غلبة الدم من ثقل البدن ووجود الاعياء
والتمطي والتثاوب وامتلا الوجه وحمرة الوجنين واحمرار العينين والدمعة
ووجع الحلق والصدر وضيق النفس وبحه الصوت والصداع وثقل الراس
وتخصه من علامات غلبه الدم الحمي المطبقه ووجع الظهر لامتداد العرق
والشريان الراكبين فقار الظهر وحكاك الانف والتفزع في النوم
ويدل على بروره التحشر الذي يجده العليل في جمله جسده مع قلق وضجر
وكرب وغثي وغشي واشتعال وارتعاش رجل عند الاستلقاء وهذه
بعينها علامات الحصبة الا ان الغشي والكرب والاشتعال اشد واكثر ووجع
الظهر اقل **الفصل** ما دليل الورم الحادث عن المرة الصفرا المعروف بالحمرة
الحرارة والحمرة التي تشوبها صفرة وقلة الوجع وسرعه سعي الورم **التفسير**
قد تعم الحمرة والفلغموني الانتفاخ والحرارة وحمرة اللون الا ان الانتفاخ في
الفلغموني اكثر واغوص في اللحم وفي الحمرة اقل واقرب الى سطح الجلد وذلك
لان المرار للطافته لا يمتنع من النفوذ فيما دون الجلد وفي الجلد ايضا ما
دام البدن سليما ولذلك ان جمع العرق وجد لونه لون البول وان جمع عرق
ممسك عن الطعام والشراب وجد احمر مشرقا او اصفر مشبعا واما اذا
كثر المرار وصار الى الجلد امتنع عن النفوذ لكثرته وتزاحمه في المسام وفضل
تحرز الجلد على ما تحته من اللحم وغيره واما الحرارة فتوجد في الحمرة اشد التهابا
بالفضل حرارة المرار على الدم ولذلك يوجد معها النشوط والحمى ملازمة يوجد مع

29

هي ورم يحدث عن المرار اذا خالطه دم فان كان رقيقا حادا احدث
في الجلد تقرحا بلا ورم ويسمي النملة ماخوذة من دبيب النمل لانها تدب من
عضو الى عضو ويسمي ايضا ساعية لانها تسعى في الجلد وان كان غليظا
احدث مع السعي تمايز الجلد اكالا وان لم يكن المرار صرفا بل خالطه شي
من المائية احدث الحاورسيه وهي نفاخات صغار شبيهه بالجاورس
وبسمي حمرة جاورسيه ويسمي ايضا لانها تدب نملة جاورسية وهي الثلث
الاصناف الثلثه وكان المرار الذي يحدثه في القوام مختلط من الصنفين
الاولين فاما الاورام التي من جنس البخار فهي الشري وذلك انها
تحدث من بخار حريف يورثي يثور الى ظاهر الجلد دفعة اما عن دم مالح
او عن بلغم حار شديد الملوحة والبورقيه وتعلم حرافه وبورقيه المادة
المحدثه لها من الحكة التي تعرض معها وقبلها فاما الاورام الباردة
فالبلغمية منها خمسة اصناف احدها ان يكون البلغم مائيا جدا
ويحدث عنه الترهل وهو في العضو الذي يحدث فيه استسقاء ذلك العضو
والاخر الورم الرخو ويحدث من البلغم الرقيق ويسمي اوذيما والثالث الجسا
وهو ورم ابيض صلب يحدث من البلغم اذا صار في غاية الغلظ واليبس
وعلى الاكثر يتولد من بلغم غليظ لزج يلحج في المجاري الدقاق التي في
العضو ثم يتحلل ما فيه من الرقيق اللطيف ويبرد ويجمد الباقي ويصير ورما
صلبا يسمي سقيروس وربما يصير الورم الحار باجزه اذا افرط في تبريده
بالاشيا الكرجه سقيروسا واكثر ما يحدث في رووس العضل والاوتار
النابتة ويفرق بين سقيروس وبين الجسا والسرطان وهما ايضا ورمان
صلبان عن انهما سوداويان واذا كان سقيروس حادثا في اللحم الرخو
فهو الخنازير تسمية لها بهذا الاسم لانها تعرض للخنازير كثيرا النهمها وكثره
تخمها واما لان شكلها شكل الخنازير وهذا هو الصنف الرابع من الاورام
البلغمية والخنازير ورم صلب وجماعة في غشا لها عصبي يحدث في
اللحم الرخو على الاكثر لا يجي ولا يذهب كالسلع وفي الاقل ربما كان متبريا
من اللحم فيتحرك حركته ولا يكون ايضا عظيما كالسلع الا في الندرة
وقد يدرك برد الملمس وعدم الحرارة والضربان وعدم الوجع الا ان يهيج معه

ورم حار وكونه على الاكثر في الرقاب القصيرة والدالة على البرد وفي
الامزجة الرطبة والتدبير المتقدم من التخم المتواترة على ان حدوث هذا
الورم من البلغم والصنف الخامس هو الدبيلة وهو ورم يحدث عن البلغم
الغليظ اذا اكتسب لذعا وحدة وانصب الى بعض المواضع فاحدث
لنفسه مكانا بكثرته وتمدديه وحدته حتى يصير كانه في جراب
حسب ما يفعله الدم الردي في الجراح ثم يكتسب بطول المدة حدة وعفونة المكث
ويستحيل استحالات كثيرة غريبة عجيبة كالشعر والخزف والظفر
والحصى والرمل وعكر الزيت واذا كانت فيها رطوبة فربما كانت
شبيهة بالحماة او الطين او الدردي ويوجد لبعضها رائحة منتنة
جدا واجناس ما يوجد فيها تنحصر في جنسين احدهما ان يستحيل ما في جوفها
من البلغم الغليظ الى جنس اللحم الغددي وهذا الجنس يسمى سلعا ويعظم
جدا وربما وجد من السلع في مواضع مخصوصة نحو ظهر الكف والجبهة مما
يكون صغيرا مثل البندقة او الجوزة واذا غمز عليه تفرق ثم يعود وذلك
اذا لم تنعقد المادة تعقدا غددا واذا انعقد باخره لم يتفرق ولم يعد وربما تنود
يكون صغيرا مثل البثور وتسمى بثورا غددية كما يسمي الاول وربما عددا
وربما يحدث في الراس والجبهة ومواضع اخر شبيه السلعة وليس بها لكنه
المسمى عقد القصب ويتميز عن السلع بانه لا يندفع في طول البدن بل يمنة
ويسرة فقط واذا غمز عليه حدب العضو والسلعة تندفع الى الجهات
الاربع ولا يحدث حدب من الغمز عليه واما الجنس الاخر من الدبيلات
فهو الذي يبقى ما في تجويفها مترجرجا وهو على الاكثر ثلثة اصناف
احدها العسلي وهو الذي يخرج من جوفه رطوبة شبيهة بالعسل ويدل
على ان البلغم الفاعل له ارق والطف والاخر الاردهالجي
وباحرى ان يكون البلغم المولد له اغلظ وارطب والثالث الشحمي
والبلغم الفاعل له اغلظ جدا وابرد واكثر مواضعها التي تعرض فيها
الثنة والسرة والمعدة والاضلاع وربما كان مبدا الدبيلة جوهر يجري
يتفرق بين طبقات اللحم حتى اذا صار هناك فضاء انصب اليه على طول المدة
رطوبة تكون دبيلة فاما الورم السوداوي فيعرض اما من دم غليظ عكر

هذا الورم لا يخلو من حرارة الا انه في مبداه ربما لا يكون حارا لان الحرارة
لان المادة بعد لم يستحكم نارينها غير انه على حال اذا اطيل اليد عليه
احس بحرارة تصعد اليها لذاعة والاوعية تمتلي في هذا الورم اشد
مما تمتلي في الورم الحار ولذلك توجد حواليه عروق سيما اذا كان في موضع
غددي فان العروق الصغار توجد في مثل هذه المواضع اكثر وهناك
يحدث على الاكثر لان الخلط الغليظ لا تقبله الا اللحم الرخو لان هذا
الورم في مبدا الحدوث يشكل امره مع سقيروس وينبغي ان يعرف بينهما
الحس فان سقيروس على الاكثر يوجد عادما للوجع اصلا وربما يكون
عادما للحس راسا والسرطان ذات حس مولم وان اتفق ان لا يكون
سقيروس خالصا لكن معه حسا ما فيفرق بينهما باللون فان سقيروس
ابيض والسرطان اسود واخضر وكمد وسقيروس يوجد على الاكثر
تابعا الا الورم حار واما الورم بلغمي رخو والسرطان يحدث ابتدا وسقيروس
ليس بحار ولا له عروق تسقيه والسرطان احر ملمسا ويوجد له من
جوانبه عروق كالارجل حوله تغذوه ويختلفان في العلاج اختلافا متباينا بينا
فصل لم صار الموضع الذي يضرب يرم لان من شان الطبيعة ان
ترسل الى كل واحد من الاعضا مواد تصلح بها وخاصة الى الاعضا الضعيفة
لتشفيها فبسبب ما يرد الى العضو المضروب من هذه المادة وبسبب الوجع
الحادث عن الضرب وبسبب الحرارة التي تحدث عنه ضرورة اذ كان الوجع
يحرك المواد ويحللها والحرارة تجذب المادة الى الموضع الذي يكثر فيه
وجب ان يكون للموضع الذي يضرب ينصب اليه مواد فيتورمه التفسير
الضرب يحدث في الاعضاء ثلثة اشيا احدها الضعف وشان الطبيعة
ان ترسل الى كل عضو ذي فساد وضعف مادة يروم بها ان يصلح ذلك
الفساد ويشفي الضعف والاخر الالم وشانه ان يحرك المواد ويحللها والثالث
الحرارة ومن شانها ان تجذب المواد على ما قلنا ولاجل هذه المعاني صار ينصب
الى العضو المضروب مادة تؤذيه وتورمه الفصل ما دليل الورم المركب
ان يجتمع فيه علامات مختلطة من العلامات الدالة على الاورام البسيطة
المفردة التي ذكرناها ويكون الغالب عليها علامات النوع الاغلب من الاخلاط

الذي منها تركيب ذلك الورم التفسير الاورام المركبة يدل عليها العلامات
المختلطه ويوجبها من التدبير المتقدم ما يولد اخلاطا اكثر من واحد وبحسب
ما يوجب التدبير المتقدم ويوجد من حال العلامات في الغلبه والتكافي
يوجد حال الورم في التركيب وقد يتركب اورام متجانسه كالفلغموني والحمرة
ومتضاده كالحمرة والرخو وتسمى حمره رخوه وربما تصلبت وتسمى حمرة
صلبه وتداوى حينئذ بدوا مركبه ويقصد الى الاغلب في تركيب
المداواه ولا تنسى امر الاخر المخالط له تم الفصل التاسع بحمد الله
الفصل العاشر في التفسرة الفص لم صار البول اذا لمس
داخلا وجد باردا قال فاضل الاطبا ان البول هو واحد بعينه
في خارج الحمام وفي داخله الا انه تتغير ملمسه بحسب الهوا وذلك انه
في داخل الحمام يلمس باردا البروده الهوا الذي خارج الحمام التفسير
هذا هو الفصل الاخير من شرحنا هذا الكتاب وعرض صاحبه فيه
ان نتكلم في الاستدلال من البول على احوال البدن في حالتي الصحة والمرض
اما في حال الصحه فكما نستدل بشده نشابه اجزايه على حسن
الهضم في المعدة وبا نزجيه لونه على حسن الهضم في الكبد وبالرسوب
الابيض الاملس على حسن الهضم في العروق واستمر ايضا تقدمة ‏ وبتصيد
المعرفه بما سيكون في المستانف فانا نستدل به على حال الاخلاط
من قبل انه ينطبخ معها وينفصل عنها فهو يدل على احوالها من الجوده
والرداه في الوقت الحاضر وعلى ما يستند به في الزمان المستانف واما
في حال المرض فيستدل به على طبيعة المرض وياخذ تقدمة المعرفة
بمقدار مدته وحاله في السلامة والحنث اما الدلالة على طبيعة المرض
انا اذا راينا البول من جنس المرار استدللنا بذلك على ان المرض من
المرار ومتى كان بلغميا استدللنا بذلك على ان المرض بلغمي وعلى هذا
القياس واما تقدمه المعرفه بمدة المرض فانا اذا راينا البول نضيجا استدللنا
بذلك على قصر المرض واذا رايناه غير نضيج فعلى طوله واما حاله في
السلامة والحنث فانا نستدل اذا كان البول اسود او اخضر على الرداه
واذا كان احمر على الخير وقد افتتح صاحب الكتاب فيه باعتراض على الاستدلال

به وهو ان البول اذا كان لا يتضح دلالته عند حاسة اللمس حتى انه يلمس
في خارج الحمام حارا او في داخله باردا فعسى الاستدلال به غير صحيح من
الوجوه الاخر وجالينوس يقول ان كيفيه البول في داخل الحمام وخارجه
توجد على وتيرة واحدة الا انها تختلف عند الحاسه بحسب ما يسخن ملمسه من ‏ الوتيرة الطريقة
خارج وداخل حارا بالفعل او لم يسخن والقانون في ذلك ان المتجانسين
في احدى الكيفيات الفعليه والانفعاليه متى تفاضلا بالاقل والاكثر ثم
تلاقيا استفاد الاقل من الاكثر زياده واكتسب الاكثر من الاقل
ضعفا والمثال يكشف عن هذا فانك تجد الما الحار الشديد الحرارة والفاتر
والضعيف الحرارة اذا اختلط ازداد الفاتر فضل حرارة وصار الحار الى
ضعف وفتور واذا كان هذا حقا كان بول كل انسان ذا فضل حراره
على حرارة ما لبدنه ما لم يسخن بدنه في الحمام اثر فيه بالتسخين واذا اسخنت
بشرته بالحمام حتى صارت ذات فضل حرارة على حرارة بوله لم يحسه اثر
فيه البرد لانه بالقياس اليه عند ذلك بارد فالبول في داخل الحمام وخا ‏ رجه
وكيفيه واحده فاعتباره عند اختلاف احوال البدن يختلف وهذا
المعنى في ما الحمام ايضا ظاهر فان الداخل فيه ربما استلذ الما في حوض
البيت البارد ولم ينفر عنه حتى اذا اقام في البيت الحار زمانا لم يمكنه
ان يلمسه لما يعتريه من الاقشعرار من برده الفص كم هي اجزاء
البول اجزاء وما هما المائيه المنسبكه والشي الذي يتميز ويرسب في القارورة
مما هو مخالط لها التفسير البول اجزاء مائيه منسبكه وتميز منها
راسب اما المائيه فقد قلنا في باب الاخلاط ان المطعوم والمشروب يصيران ‏ الاسكار
في المعده جوهرا شبيها بماء الشعير الثخين لونا وقواما ثم يصير الى المعاء ‏ زكيه سيلان
الاثنا عشري والصايم وينبت من مقعر الكبد عروق تتشعب ما
في هذا الجوهر من اللطيف حتى يحصل في العروق التي في لحم الكبد وينطبخ
فيها ويتولد فيه عند الطبخ رغوة زبديه وثفل دردي ومائيه رقيقه
هي سبب غليان العصارات وهذه المائيه تتميز عن الدم اذا اخذ يصير
من الكبد الى العرق الاجوف وذلك ان هناك يستغني الدم عن هذه
المائيه لمصيره من العروق الدقاق التي في حدبه الكبد بمنزلة الشعر الى العرق

ذى التجويف الواسع الطالع من الكبد يتميز الكلى اياها وجذبها لها واما الجزء
الذى يتميز من البول ويصير اما راسبًا فيه او متعلقًا فى وسطه او طافيًا
فوقه فهو الفضلة التى يستفضلها العروق عند استحالة الدم الى جوهر
الرطوبة ذو بذر الطل وذلك انه يوجد عند كل هضم فى البدن فضله وكما
ان فضله الهضم فى المعدة هو النجو وفضله الهضم فى الكبد هى البول والمرتان
وفضله التى فى كل واحد من الاعضا هو العرق والبخار المبعث وفضله
الهضم والنضج الذى فى القلب هو الابخره الدخانيه كذلك الهضم الذى فى
العروق عند استحاله الدم الى الجوهر الذى قلنا هو الجوهر الذى تجذبه
الكليتان وتخرجاه مع البول الى المثانه وهو الجوهر الذى يسمى الرسوب
ولذلك صار الابيض منه يدل على النضج الكامل لانه يكون قد قارب ان
يستحيل الى لون الاعضا الاصليه بل لذلك صار القضاف يقل هذا الجزء
فى ابوالهم فى وقت الصحة وعلى الاكثر ينقضى امراضهم ولم يرسب شيئًا
بخلاف ابدان السمان لان قله المواد فى القضاف يقتضى ان لا يستفضل
الطبيعة شيئًا له قدر وكثرتها فى السمان يقتضى ان يفضل الشى العزيز
الفص كم هى اجزا المائيه المتسكبه جزان وما هما القوام واللون
التفسير زعم ان المائيه جزان اللون والقوام والذى يجب ان يراعى
من المائيه خمسه اشيا اللون والزمان والقوام والمقدار والرائحه وزعم
ايضًا ان ما يتميز هو الثقل الراسب والمتعلق او الطافى والذى يتميز منه شيان
احدهما الزبد الذى يطفوا فوقها والاجزا الثقل الذى يتميز منها ويختلف
اسماوه بحسب اختلاف امكنته فالطافى منه يسمى الغمامه والمتعلق هو
الذى يتميز فى الوسط والراسب هو الذى يستقر فى اسفله وزعم ان القوام
رقيق وثخين ومعتدل والقوام ينقسم الى قسمين احدهما ان يكون القوام منفردًا
بنفسه وينقسم الى الرقيق والثخين والمعتدل والاخر ان يكون وجود القوام
لاجل جوهره يختلط به وينقسم الى الصافى والخاثر والكدر ويفصل بين
الثخين البحت وبين الكدر المنثور انتشار اجزا البول واتصالها فى الثخين
واختلاف الاجزا وانفصالها فى الكدر الفص كم هى اصناف اللون
سته وما هى الابيض والاصفر وهو لون الاترج والنارى وهو لون النار

الهضم الذى

مص

مط

والاحمر الناصع وهو لون شعر الزعفران والاحمر القانى وهو لون الدم والاسود
التفسير الوان البول تنحصر فى خمسة اثنان منها طرفان وهما الابيض
والاسود وثلثه واسطه وهى الاصفر والاحمر والزيتى وهو الاخضر وكل
واحد من هذه الخمسة تترتب اقسامًا اما الابيض فينقسم الى الرقيق الصافى
بمنزلة الما وهو عادم اللون على الحقيقه والى الثخين الظاهر البياض
وذلك من مخالطه جواهر اخر البول اما بلغم خام او مده او ذوبان شحم
والاصفر ينقسم الى ما هو ضعيف الصفره كما التبن وهو اول رتبة من جهد
الانصباغ البول الابيض والى ما هو مشبع تام الصفرة كلون الاترج وصفره
مح البيض وبينهما الشعاعى وهو البراق الصفره والى القانى الصفره
وهو النارنجى الذى لونه لون النار والاحمر ينقسم الى الرقيق الحمره كغساله
اللحم والى الناصع الحمره وهو لون شعر الزعفران والى القانى الحمرة وهو المشبع
الذى يضرب الى السواد والى الدموى المحض والزيتى ينقسم الى ما يشبه الزيت
بين الصفره والخضره وهذا هو الزيتى المشبع ولونه لون السلق والى الاذكن
وهو اشبع لونًا من الاول والى الاخضر وهو اسما نجونى او كراثى او زنجارى
والاسود ينقسم الى ما يكون سلوكه الى السواد من الصفره او من الحمرة
القانيه او من الخضره فهذه هى خمسة انواع من انواع البول ينقسم كل واحد
منها اقسامًا ولون البول فى الجملة يدل على الخلط الغالب فى البدن من
قبل ان البول هو مائيه الاخلاط فلونه يكون بحسب لونها وذلك انه يكون
احمر ان كان الغالب هو الدم او اصفر ان كان الغالب هو الصفرا او
ابيض او اسود ان كان الغالب هو البلغم او السودا وبالجملة فان لون
البول وقوامه يختلفان لاختلاف احوال اربعة احدها تولد الاخلاط بالطبع
فى حال الصحة فيكون اصفر رقيق الصفره تارةً واحمر غليظًا اخرى بحسب
الخلط الذى يتولد بالطبع والثانى الخلط الغالب فى البدن خارجًا عن
الطبيعه كما قلناه ولذلك متى دام البول فى المرض سيما فى الحميات بلون
واحد لا يتغير عنه فذلك ردى ولو كان من افضل الالوان والثالث
ما يشرب وذلك ان من استكثر من الشراب حتى لم يستمره يخرج قريبًا
مما كان عليه عند ما شرب فانه ان كان شربه رقيقًا ابيض كان البول

٤٢
زنجارى

ماييا وان كان شربه احمر غليظا كان احمر وان كان اسود كان مثل ذلك
وعلى هذا القياس وربما كان من تناول اشيا اخر كالخيار شنبر والصبر
والزعفران فان هذه واشيا اخر مما لها صبغ تصبغ البول كما تخضر
عند اكل البقول وتسود عن تناول المرى وربما انصبغ البول في الاوجاع
الشديده وان كان سببها خلطا باردًا انحو ما تصبغ في مرض القولنج
ومع وجع الضرس والاذن وربما انصبغ مما يلقا البدن من خارج
كالاختضاب بالحنا وبما خالطه عند الخروج كما نوجد بول الحايض مصبوغ
جدًا والرابع من الذوبان وذلك ان البول الذي يشبه لون عضو من
اعضاء البدن وجوهره اذا دام وكان ذلك العضو عليلا دل على
ذوبان ذلك العضو كما ذكر في الباب من السادسة من ابيذيميا الفص
من ماذا احدث كل واحد من الالوان المذكورة في البول اما اللون الابيض
فيكون لما انه لا يخالط البول شي من المرار الذي يصبغه واما البلغم
كثير يختلط به واما اللون الاصفر فيكون من مرار يسير يختلط بالبول
فيصبغه واما الناري فيكون من مرار كثير يخالط البول فيصبغه واما اللون
الاحمر الناصع فيكون من مرار مقداره اكثر من الاول يخالط البول فيصبغه
واما الاحمر القاني فيكون من دم يخالط البول واما الاسود فيكون اما من برودة
مفرطة واما من احتراق شديد واما من مرة سوداء استفرغ وخالط البول
التفسير قد اخذ من هاهنا يتكلم في الوان البول وان كل واحد منها
على ماذا يدل واخذ يتكلم اولا في الابيض منها اذ هو احد الطرفين وزعم
ان الابيض يوجد اما لان المرار ليس يخالط البول واما لان البلغم كثير اقد
خالطه وانما يعدم البول مخالطة المرار به اما في حال الصحة فلعدم الهضم
ولذلك يوجد مثل هذا البول عقيب الاكل والشرب وعند الاستكثار من
شرب الماء وعند ضعف الكبد من البرد وعند العوارض التي تضعف
كالهم والسهر وغيرهما واما في حال المرض واذا كانت المادة الفاعلة
للمرض لم تنضج واذا كان المرار قد مال عن مسالك البول الى مواضع اخر على
ما سيرد الشرح عليه واذا كان البول لا يلبث في الكبد ريثما يخالطه
المرار كالحال في المرض المعروف بزلق الكلى فاما البلغم الكثير اذا خالط

البول وظاهر انه يميل بلونه الى البياض ويكسر من كل لون يخالطه
الفص واما اللون الاصفر فيكون من مرار يسير يخلط بالبول فيصبغه
التفسير البول الاصفر الذي يبدت فيه صفرة يسيرة كماء التبن
يدل على نضج يسير ضعيف والشعاعي يدل على قوة الصفرا والتهابها
بمقدار شعاعها والذي في لون الاترج يدل على نضج وحرارة من الكبد
معتدله غير مقصرة ولا مفرطة والناري وهو الاصفر المشبع الذي
يلون النار يدل على حرارة زايدة ملتهبه وكثرة مرار في البدن
وان يخالط البول منه شي كثير والاحمر الناصع وهو الذي في لون
شعر الزعفران ليس يدل على حرارة باكثر مما يدل عليه الناري ولا
ان مرارا خالطه باكثر مما خالط الناري كما زعم لكنه يدل على ان
الدم في البدن اكثر وانه قد خالط البول من مائيته شي ولذلك ليس
هو باكثر غايلة من الاول الا ان زمان مرضه اطول غير انه اسلم لانه
اقل حدة وحرافة والاحمر الغسالي يكون من دم غير مستحكم النوع يخالط
البول والاحمر القاني يدل على غلبة الدم فان علا وزبد اصفر دل مع
دلالته على غلبة الدم على غلبة المرار ايضا وان هنالك يرقانا والاحمر
الدموي يدل على دم يخالط البول اما لانصداع عرق في الكلى او لانفتاحه
او لامتلاء دموي في البدن الفص واما الاسود فيكون اما من برودة
مفرطة واما من احتراق شديد واما من مرة سوداء استفرغ ويخالط
البول التفسير قد اغفل هاهنا البول الزيتي والبول الذي يشبه
الزيت في المنظر يكون لان الرطوبة المائية قد فنيت بالحرارة فان
كان زيتيا في الحقيقة وهو الاخضر الذي يضرب الى الصفرة وهذا
هو اللون السلقي دل على الذوبان وان كان يضرب الى البياض دون
الصفرة دل على بهوء الاخلاط فقط والاخضر الاسمانجوني يدل على
غلبة البرد وربما دل على شرب بعض السموم وارجاءه عند ذلك ما وجد
معه رسوب محمود والكراثي والزنجاري يدلان على الاحتراق والزنجاري
ادل عليه ولذلك له الدلالة القوية على العطب عاجلا او التشنج والاسود
يدل تارة على الاحتراق وتارة على البرد وانهزام الحار الغريزي وتارة على

اندفاع المواد السوداوية عن البدن اما دلالته على الالتهاب فمتى وجد بعد
الاشقر والاحمر وهذا اردا البول كله فى الحميات الحادة سيما اذا كان
غليظا جدا وقل ما يسلم من يبوله من قبل دلالته على ان الخلط المرارى قد
احترق وان رطوبة الدم قد فنيت واما دلالته على البرد فاذا كان
عقيب البول الابيض والاخضر ويدل على غاية من برد البدن وانطفاء
الحرارة الغريزية وليس هذه الدلالة على الرداءة دون الاول بل قد
يفوقه من وجه واما دلالته على اندفاع المواد السوداوية عن البدن
فيوجد فى انحطاط الامراض السوداوية كحمى الربع وعظم الطحال والماليخوليا
ونحوها ولا يدل على سوء لانه يدل على ان المرة السوداء استفرغ بالبول
وقد يكون البول اسود بسبب احتباس دم النفاس من قبل ان جيد الدم
وصافيه ينصرف الى غذاء الجنين ويبقى عكره فيخالط البول **الفصل** احمد
البول اى بول هو احمد البول ما كان فيه ثفل راسب ابيض املس مستو باقى
جميع مدة المرض وبالضرورة اذا كان الثفل الراسب على مثل هذه الحال
ان يكون لون البول ايضا معتدلا فى صفرته ويكون فى قوامه معتدلا بين
الرقة والثخن **التفسير** احمد البول فى الاصحاء ما كان فى مقداره مناسبا
للماء المشروب لان الذى يزيد عليه يدل على نوع من الذوبان والذى ينقص
منه يدل على ضعف من القوة اما الدافعة واما المميزة له عن الدم او يدل
على ان المائية سالكة غير سبيل البول وان يكون فى لونه اصفر اترجيا لان
هذا اللون هو الدال على اعتدال النضج ويكون فى قوامه معتدلا بين الرقة والثخن
لان الرقيق يدل على تخلف النضج والثخين يدل على فرط الطبخ واما فى رائحته
فان لا يكون بالشديد النتن فيدل على العفونة ولا بالخامد فيدل على
قصور النضج واما فيما يتميز منه فان يكون ابيض املس مستويا راسبا فى
اسفل القارورة اما البياض فيدل على تمام النضج من جهة ان القوة الهاضمة
اقبلت به نحو الاحالة الى جواهر الاعضاء الاصلية واما الملاسة والاستواء
فيدل على ان اجزاءه كلها قبلت النضج معا قبولا واحدا بالسواء ولم يستعص
البعض منها على القوة واما ميله الى اسفل فيدل على كمال النضج من جهة مفارقة
الريح اياه التى اذا وحدث رفعته الى فوق وصار البول الذى بهذه الصفة

صح
اجود الدم
واصفاه

احمد الابوال للاصحاء والمرضى لانه الدال على كمال النضج وربما وجد بول الاصحاء
ابيض فمتى كان معتدل القوام دارسوب محمود دل على شرب ماء كثير
ومتى كان غليظا دل على سوء الهضم ومتى كان رقيقا دل مع ضعف الهضم
على ضعف من الكلى والمثانة وبالجملة فان ابوال الاصحاء توجد مترددة
بين الابيض والاشقر والاصفر وذلك بحسب كثرة الشراب وقلته
وجودة الاستمراء ونقصانه وكذلك قوامها والثفل فيها فمتى كان الاستمراء
اتم كان البول اتم صبغا واقل ثفلا ومتى كان انقص كان اقل لونا واكثر
ثفلا وتخصص كلامنا بابوال المرضى وهو ان خير ابوالهم ما يأخذ يتغير عما هو
عليه فى مبدا المرض فانه ما دام يبقى بحاله فهو غير نضيج ولذلك زعموا ان البول
متى دام بحال واحدة فى لونه ولو كان افضل الالوان فهو غير نضيج وقد
روى مرضى كثير بقى بولهم مدة حتى الى ان ماتوا اترجيا وكانت بهم
علل حادة ماتوا كلهم قبل الرابع عشر وكذلك زعم جالينوس فى بعض ما
ينسب اليه من محمول الكتب اى بول المريض متى اشبه بول الصحيح فى مبدا
المرض وصعوده ردى فان تغير حاله عند الصعود كان اسلم وتغير البول
عما يوجد عليه فى المبدا ليس يخلو ان يكون الى بول ردى مثل ان ينتقل
من الحمرة والغلظ الى السواد والرقة فيدل على رداءة حال او ينتقل الى شئ
مضاد لمادة العلة مثل ان ينتقل الاحمر الغليظ الى البياض والرقة قليلا قليلا
لا دفعة فيدل على الخير او الى حال طبيعية مناسبة لما فى الصحة مثل ان
ينتقل الى الاترجية فيدل على النضج فاعتمد على تغير البول عما هو عليه فى
مبدا المرض على تغيره الى حال قريبة من الصحة او الى حال بعيدة مما توجبه
مادة المرض ثم ضم اليهما بعد ذلك الدلائل الجيدة والردية فان نزل
ان بول المريض فى مبدا مرضه رقيق ابيض اقول انه يجب ان يأخذ من الرقة
الى الغلظ ومن البياض الى الصفرة ثم يزداد فيهما حتى يصير اللون اترجيا
والقوام معتدلا وهذا كاف فى الدلالة على تمام النضج ان لم يكن فى العروق
فضل او لم يكن المرض امتلائيا وكان العليل نفسه قضيف البنية واذا كان
الامر بخلاف ذلك فسيوجد حينئذ رسوب فى البول رسوبا محمودا لا محالة وان
لم يكن اللون ابيض ولا القوام رقيقا لكن كان اللون ناريا واحمر ناصعا

اوقاتنا فياحد تنخلع من تلك الالوان الى الصفرة ومن الغلظ الى الرقة حتى تصير
الى الاعتدال في القوام والمرتجية في اللون ومثل هذا التغير اذا وجد دل على
شيئين احدهما ان المرض مامون العاقبة لا خطر فيه وانه ينحل انحلالا لا يكون
له عودة اصلا والاخر انه قصير المدة لان انحلاله يكون سريعا وقد تبين
مما قلناه ان البول في الحمى مقصرا كان عن النضج او مجاورا له ثم اقبل اليه وجا
نحوه في كل يوم فالحمى سليمة عن عسرة النضج ولا خبيثة العفونة وحينئذ
ينظر في حال القوة فانها ان كانت وافية فينبغي ان يحد البرء لا محالة
لعظم
سريعا وان كانت ضعيفة فهناك بعض الخطر ويتبين ايضا ان البول
متى كان بطي الاقبال الى النضج ويدوم على ذلك اياما كثيرة ولا يتبين
ليس
للنضج اثر اصلا او تبين منه القدر اليسير ان صاحبه على خطر غير انه ينبغي
ان يحكم بالموت في مثل هذه الحال مع دلايل السلامة وتوفر القوة فقد يمكن
ان يتخلص المريض على طول المدة بتحلل المرض من غير بحران ومع عدم دلايل
السلامة لا يحكم بالموت ايضا من نهوة البول وحدها ما لم يقترن بها دليل
اخر مهلك فاما متى كانت القوة ضعيفة او ساقطة ولزم البول لونا
وقواما واحدا لا ينتزع عنهما فالمريض هالك لا محالة واذا كان البول
يدل على النضج مرة وعلى عدمه اخرى ففي العروق اخلاط كثيرة مختلفة بعضها
نضيجة وبعضها عادمة للنضج وعند ذلك فليكن رجاؤك السلامة العليل
بقدر قوته واذا استحال البول من الرقة الى الغلظ ثم لم تخف به الحمى الحارة
لكن تزداد صعوبة بذلك ردي لانه ليس لنضج بل لذوبان واذا بقي بول
الناقه بحاله لا يسرع بالعود الى حاله في صحته خيف عليه النكس واذا
اقلعت الحمى وبقي الماء متلونا منصبغا فالكبد حامية او وارمة وربما وجد
في بعض العلل الردية في الكبد اذا عولجت وصلحت ابوال ردية اللون والرنح
فيغلط الاطبا ويظنون انها دليل الهلاك وانما هو في نفض البحران
كما يوجد بالضد من هذا في بعض الحميات الوبائية بول يشبه الطبيعي
في اللون والقوام وربما كان فيه رسوب وتعلق حسن واصحابه بحال سوء
يهلكون عن قريب لان اكبادهم سليمة والفساد في قلوبهم ولو امكن
ان يعيشوا حتى تضعف الكبد لم يبق البول على تلك الحال واذا تغير البول دفعة

من علامات محمودة الى علامات مذمومة دل في الامراض الحادة على الموت لانه
يدل على سقوط القوة بغتة لصعوبة الامراض **الفص** من ماذا تكون
رقة البول اما من التخمة واما من السدد **التفسير** لما فرغ من الكلام فيما يدل
عليه الوان البول اخذ يتكلم في اصناف قوامه وعلى ماذا يدل كل واحد
منهما وبدا بالقوام الرقيق فزعم انه اما للتخمة او للسدد والتخمة وهي عدم
النضج يورث رقة البول في الاصحا لان المائية اذا انطبخت مع الاخلاط
في الكبد استفادت او اقواما من الطبخ لانفشاش بعضها فيها ثم مما
تخلطها من مزاج الاخلاط بها وبسبب عدم النضج في الاصحا هو ما ذكرناه
من قبل اعني ضعف الكبد نفسها لسوء مزاج بارد وفرط شرب الماء ووجود
بعض العوارض كالهم والسهر فاذا لم يكن احد هذه ثم دام البول على
الرقة دل على انصراف المواد عن مسالك البول اما الى الامعاء طلبا لان
تخرج بالاسهال ويدل على ذلك ما يوجد قبله من المغص المنذر بالسحج او الى
المعدة فتخرج بالقي وذلك اذا كانت دلايل السلامة حاضرة او الى موضع
اخر يحدث فيه ورما ويدل على ذلك الوجع الحادث في ذلك الموضع او الى
جملة البدن فتنتشر فيه ويدل على ذلك الاعيا الذي لا يعرف له سبب
وعند ذلك لا يؤمن ان تثور بالبدن جدري او شرى او حصبة او اورام
او خراجات فاذا رقة البول توجد في الاصحا بالمعنيين احدهما التخمة
للاسباب التي قلناها والاخر انصباب المواد التي كانت تغلظ البول
الى مواضع اخر واما في غير وقت الصحة فتدل رقة البول تارة على التخمة كما
زعم اعني على فجاجة المادة ونهوتها سيما في الامراض الباردة وهو في ابتداء
المرض ليس بمنكر واما في التزيد والمنتهى فردي فمتى كان اللون معها
حسنا دل على ان المريض يسلم الا ان مرضه يطول ومتى طال مع وجود
دلايل السلامة فتوقع ان يخرج للمريض خراج في المواضع التي دون الحجاب
نخ الى يعسر نضجها
وذلك ان الامراض التي يعسر فيها النضج من شانها ان ياتي البحران
فيها بخراج ويكون الخراج في اسافل البدن من قبل برد المادة وغلظها
من قبل ان القوة قد ضعفت وانخزلت بطول المرض فان لم يكن دلايل
السلامة حاضرة دل على الموت دون الخراج وربما يدخل في جنس التخمة

البول الرقيق الذي يوجد في زلق الكلى وذلك لان المائيه في الكبد لا تلبث
ريث ان ينضج فيخرج دفعا بهيه الماء وقد يدل رقه البول تاره اخرى على
السدد التي تحدث في العروق فتمنع الثخينه من المواد عن العبور مع المائيه
الى المثانه او ما يجري مجرى السدد من ضعف القوه المميزه في الكلى حتى
لا تجذب او لا تدفع الا الرقيق ولا يكون مع هذا البول سهوله الخروج ومما
يدخل في جنس الضعف ما يوجد من رقه البول بعد غلظه قبل البحران
بلا تدرج اليه ويدل على احتباس بعض المواد في البدن لعجز الطبيعه عن
دفعه ولذلك ينذر بالنكس وقد يدل رقه البول ايضا على ان في البدن
رطوبات تذوب وترق ويستفرغ بالبول ويدل على ذلك وجود الدلايل
الداله على توفر الرطوبه في البدن ومع كثرة القيام وعدم العطش كما
يوجد مع الزلق كثرة القيام وفرط العطش وسهوله الخروج فيهما وقد يدل
رقه البول ايضا على تصاعد المواد الى الراس والانذار بالبرسام متى لم
يحدث وبالموت متى حدث فرقه البول اذا في الامراض تدل على احد خمسه
ا النضج ب السدد ج ضعف القوه المميزه د اندفاع الرطوبات الزايده
عن البدن ه الخامس تراجع المواد عن مسالك البول الى غيرها الفصل مما ذا يكون
ثخن قوام البول اما من نضج الاخلاط واما من خلط غليظ يستفرغ فيخالط البول
التفسير ثخن قوام البول قد يكون لنضج الاخلاط لانها اذا نضجت تفشت
عنها المائيه الرقيقه فيثخن البول واما ان افرط الطبخ حتى افنى الرطوبه من البدن
افرط ثخن البول حتى يصير في قوام الطلا وما في داخله من المراره ويقل مقدار البول
عند ذلك وقد يفعل الثخن البرد فان البول الطبيعي اذا برد غلظ غلظا كدريا
واذا انهزم الحار الغريزي في الامراض وسقطت القوه وجد البول كدرا وسخا
ذا غلظ ويفرق بين هذين البولين بحال البدن وبتسخينه فان الطبيعي يعود
الى حالة الاولى والاخر لا يعود التسخين واما الثخن الخاثر فيكون من اخلاط
نيه فجه في العروق مع حراره تعمل فيها وتثيرها فتخرج مع البول وعلى الاكثر
يكون بلغما خاما ويكون البول لبني الجوهر والحراره التي تعمل فيها على الاكثر
حراره غريبه فيحدث فيها ثورا وربما التحق الثور لكثرته وشدته بالبول
الدوات وذلك اذا كانت الفضله اكثر فجاجة والريح التي تتولد اغلظ

وكذلك حكم الاوحد ابقراط بان من بال مثل هذا البول فانه صداع او سيحدث
وذلك ان الماده التي يدفعها الرياح غليظه لوجود حراره قويه يسرع
صعودها الى الراس فان ... بعد الاختلاط وربما كانت الحراره التي تعمل
في الماده طبيعيه لانها تطلب النضج فيثور بحسب ما تفعله في العصارات
من التثوير عند الانطباخ وهذا البول يكون منصبغا لا محالة ويوجد
في منتهى الحميات العفونيه اذا اخذ البول الرقيق يثخن اولا فاولا الى
ان يستكمل النضج ويوجد مع مثل هذه الحال علامات جيدة فان لم يوجد
خيف ان يوول الامر الى الاحتراق ولذلك ذكر في ابيذيميا ان البول
الكدر قد يدل على قوة المرض وكما دل البول الرقيق على السدد
فالثخن الخاثر قد يدل على انفتاح سدد الكبد وانتفاض مواد كانت محتبسة
في البدن واما في الاصحا فاذا لم يكن من تناولهم امرا حيلي فسبب ذلك
هو ترك الرياضة فان اعقبهم ذلك خفة دل على نقا البدن منها وعلى
الامن من الامراض الماديه والامتلائية المزمعة بالحدوث وذلك اذا
مال البول الى الطبيعي واخذ يرق شيا فشيا الى ان يعتدل فان لم يزددوا
بذلك الا انكسارا ووجعا في الراس والاطراف انذر بسيحدث للحمى
واما في المرضى فيدل على الخير متى كثر وسهل خروجه واقترن به توفير من
القوه واعقب راحة وخفه وان خرج قليلا قليلا وعسر خروجه دل
مع قوة دلالته على كثره الاخلاط وعلى عجز القوه عن الدفع ولا يدل على
كثير خير فان اقترن به ضعف من القوه اذن بالهلاك وان خرج كثيرا
وفي دفعه ولم يعقب راحة فهو لذوبان لا عن استفراغ وهو ذلك جودة خ حقه
اذا ترك زمانا وربما كان الخاثر من انفجار ورم في بعض مجاري البول
او الكبد او الصدر بحسب ما تدل عليه علامات الورم في احد هذه المواضع
وسيجي له شرح من بعد ه فان كان الكدر راجز الخا اليه حمرا او صفرا
متميزه عن المائيه دل على التهاب في البدن واحتراق من البلغم وربما وجد
ابوال الحبالى والمستسقين ومن بهم اورام مزمنه في احشايهم كدره شبيهة
بالشراب الذي فيه دردي فاذا الثخن يدل على كثره النضج او افراط
الطبخ او البرد او موت القوه والخاثر اما لاخلاط فجه وحراره تثيرها او الحراره

طبيعية مشورة تطلب النضج او لاستفاص مواد من البدن او لذوبان او لانفجار ورم
او لاحتراق مادة بلغمية او لانفجار ورم او لاحتراق مادة بلغمية او لان
تصاحبه حميا او استسقا او ورمًا في بعض الاحشا، وينبغي ان لا نحكم
بكدر البول ما لم نعلم انه لم يبرد ونفرق بينهما فان البارد اذا سخن له والكدر له
شف وان انت اسخنته. الفص مما ذا يكون اعتدال قوام البول من اعتدال
الاخلاط في كميتها وكيفيتها وحسن نضجها التفسير اذا كان البول
الرقيق يدل على قصور النضج وقلة المادة والثخين على فرط الطبخ وكثرة
المادة فبالحري ان يكون المعتدل القوام يدل على اعتدال النضج في الكبد
واعتدال الكمية وكيفية الاخلاط في العروق وميل هذا البول يوجد مستوي
الاجزاء لاستيلا القوة على النضج فان وجد قوامه متشتتا غير مستو دل على
اضطراب في البدن قوي وان المرض مقاوم للطبيعة جدا واقول
مستانفًا ايضًا ان البول الغليظ يوجد بالطبع للصبيان لنهمهم وكثرة
اكلهم فتكثر المواد في ابوالهم وتكثر الرسوب فيها لذلك ولان ابدانهم
تجذب الغذا من معدهم قبل ان يستحكم النضج لانهم في النشو ولذلك زعموا
ان ابوال الاطفال لا ينظر اليه لان الهضم فيهم خام بعد ولا يكمل ولذلك صار
رقة البول في الامراض الحادثة فيهم ادل على الشر منها في غيرهم لانها تدل
على تباعدهم عن الحال الاصلية اكثر فان دام ذلك بهم لم يرج الا ان يوجد
علامات اخر صالحه وتوفر من القوة واما في الشبان المتناهين في الشباب
فتوجد ابوالهم بالطبع الطف وارق واقل رسوبا لقلة المواد التي تندفع الى
ابوالهم من قبل ان اعضاهم امسكت عن النما فلا يكون بهم شره ونهم
كثير ولا ايضا تجذب الغذا من معدهم قبل ان يستحكم نضجه ولذلك
صار البول الاسود وان كان رديا لجميع الناس وفي جميع الاسنان فهو في الشبان
اكثر رداة وادل على التلف من قبل ان هذا البول لا محالة غلظ فهو
بهذا السبب مع رداته لذاته مضاد لما هو عليه ابوالهم بالطبع الفص
كم هي اصناف البول الرقيق صنفان وما هما انه اما ان يبال رقيقا ويبقى
على رقته واما ان يبال رقيقا ويثخن من بعد
التفسير الاولى به كان يقول الى ما ذا يؤول اليه امر البول الرقيق والثخين

حلا

ابيض

اما الرقيق فليس يخلو من احد امرين اما ان يبقا بعد الخروج على رقته واما ان يؤول
الى الثخن وافهم من الثخن الخثورة والكدر لا القوام الخاص اما بقا البول على
الرقة فاذا لم ياخذ الطبيعة في الانضاج شيا ولذلك هو شر هذه الابوال
لبعده عن النضج فان بقي على ذلك والقوة قوية انذر بطول المرض كما يكون
ذلك في الحميات النائبة والربع وان كانت القوة ضعيفة فالمرض مخوف
كما يكون في الحميات الحادة المفرطة الخبث والرداة وان سقطت القوة
معه دل على الموت فان ثخن بعد ان يبال رقيقا فليس يدل على ان الطبيعة
قد اخذت في الانضاج على ما ظن صاحب الكتاب لان الثخن الدال على
ابتدا النضج يوجد اذا كان البول رقيقا ثم يبال بعد ذلك وله ثخن ما في قوامه
الخاص به لا للسبب الخثورة ثم لا يزال يزداد ثخنا يوما فيوما الى ان يعتدل
قوامه فالبول الذي يبال وهو رقيق ثم ياخذ بعد ساعات او ساعة يثخن
فان ذلك يدل على ان الاخلاط قد اخذت تغلي وتنثور من الحرارة النارية
الملتهبة حتى اذا صار الى منتهى الغليان فانه يبال ثخنا ويبقى على الثخن وهذا
هو الدليل على صحة ما قلناه اعني ان البول الذي يبال ثخينا ويبقا على ثخنه
اذا دل على ان الاخلاط في منتهى الغليان فان الذي يبال رقيقا ثم يثخن
بعد زمان يدل على ان الاخلاط قد اخذت في الغليان وذلك ان الغليان
لا يمكن ان يبلغ منتهاه دون ان يبتدي فيتدرج شيا فشيا الى ان يبلغ
المنتهى وقد يوجد من كلام صاحب الكتاب شاهد صدق على سهوه وهو
قوله البول الذي يبال رقيقا ثم يثخن بعد ذلك ويكدر فان الكدر ليس هو
القوام النضجي لكنه الخثورة على ما بيناه واحسب انه لما وجد الفاضل
جالينوس يقول في الاولى من البحران البول الذي يكدر بعد ان يبال صافيا
يدل على انه لم يكن بعد حركة الطبيعة لكنه متزعزع وظن انه عنى بالحركة
حركة الطبيعة للنضج وذهب عليه انه عنى بذلك حركة الحرارة النارية
للتثوير دون الانضاج ولذلك قال بعده فيا لو احتصار ارداها لانه بعدها
من النضج ولو كان ثخنه من قبل النضج على ما ظنه صاحب الكتاب لم يكن
هو اردى الابوال وانما يبال ثخينا اذا كانت الاخلاط في منتهى الغليان
لان الحرارة النارية تكون في غايتها من قوة التثوير فتستصحب البول معه منها

كثيرًا وانما بقي على النضج لان الطبيعة بعد عاجزة عن التمييز ولذلك يوصف هذا
البول بالرداءة والخطر على ما ذكر في الاولى من ابيذيميا وذلك لقوة الحرارة
الملهبة وضعف الحرارة الغريزية المنضجة فان لم يصفو اصلا دل في الحمى الحادة
على الهلاك وحيًا سيما اذا ابتدات مع اعراض صعبة فان بقيت القوة طال
المرض لا محالة واذا اخذت الاخلاط تسكن عن الغليان وانه يبال
خثينا ويصفو بعد ذلك لان الحرارة النارية تكون قد سكنت عن الثوران
والطبيعة قد اخذت في التمييز ولذلك صار كلما كان المستقر في البول
اسرع كان اجود وادل على فعل النضج لان الطبيعة متى كانت اقوى كانت
على التمييز اقدر ولذلك ايضا صار هذا البول وان لم يكن نضيجا فهو اقل
بعدًا من النضج مما قبله لان فعل الطبيعة والحار الغريزي وان لم يكن بيّن
فيما قبل لقوة الحرارة النارية فسيتبين لا محالة اذا هدات هذه الحرارة
وصار البول في مبدا غليان الاخلاط خثينا بعد ان يبال صافيا لان الذي
يصحب البول من الاخلاط عندما ابتدات تغلي هو اقلها وارقها والابخرة
المتولدة عند ذلك تبددها وتفرقها الا ان الحرارة النارية والابخرة
لقلتها بعد ستفارق البول عن قريب فتزداد بذلك الاجزا خثنا واجتماعا
فيثخن البول ولذلك متى اعيد تسخينه عاد البول الى الرقة والقوام الاول
وزعم بعض المتاخرين ان البول الذي يبال خثينا ثم يصفو قبل البحران ردي
لان صفاه ليس لان الطبيعة عملت فيه بل لانها عجزت واحتبس الغليظ
وهذا انما نحن فيه بشي اعني البول الذي لا يبال خثينا ثم تترك زمانا فيصفو بل هو البول ليس ح
الذي يبال رقيقا دفعة بعد ان كان يبال كدرًا غليظا فان ظهر مثل هذا ردا،
هذا البول ان يطول المرض متى كانت القوة قوية ودلايل السلامة حاضرة
وقد اومينا الى شرح هذا حيث تكلمنا في رقة قوام البول الفصل
على ماذا يدل البول الابيض الرقيق اما في وقت الصحة فيدل على ضعف من القوة
تابع لبرودة المزاج بمنزلة ما يكون في المشايخ واما في وقت المرض فيدل على
احوال مختلفة وذلك انه في الامراض المزمنة يدل على ان المادة المحدثة للمرض
لم تنضج بعد بمنزلة ما يكون في حمى الربع اذا كان البول على هذا وقد دارت الحمى
ادوارًا كثيرة لان البول اذا كان على هذه الصفة في اول حمى الربع فانما

يدل على السدد واما في الامراض الحادة مثل الحمى المحرقة فمتى كان البول على هذا ولم
يحدث بعد بالمريض اختلاط الذهن فهو يدل على سرسام سيحدث به وان
كان قد حدث بالمريض اختلاط الذهن فهو يدل على الموت التفسير
لما فرغ من الكلام في كل واحد مما يدل عليه الوان البول وصنوف قوامه اخذ
من هاهنا يزاوج بينهما ليس باشرائها على الازدواج ولكن ليبين اي منهما يقترن
مع الاخر وبدا بالقوام الرقيق فزاوج بينه وبين صنوف الالوان التي يمكن
معها ان يكون القوام رقيقا وافتتح بالابيض منها والابيض الرقيق وهو
الذي يخرج بهيئة الما يدل في الاصحاء على عدم النضج وذلك ان المائية
اذا انضجت في الكبد مع الاخلاط انصبغت بلون ما وتقومت بقوام لا محالة
ولطيف الاخلاط التي تخالطها تفيدها صبغا وقواما فعدم الانصباغ مع
الرقة يدل على عدم النضج ولذلك يوجد مثل هذا البول في الاصحا اما عقيب
الاكل والشراب الى ان ياخذ الطعام في الانهضام فياخذ البول في الانصباغ
والتقويم واما اذا كان قد سهر لان السهر يمنع من الهضم لانه يمنع الحرارة
من الغوص الى داخل البدن ولانه يحلل من الحار الغريزي واما اذا كانت القوة
الهاضمة قد ضعفت لبرد الكبد كالحال في المشايخ او من قد ضعفت كبده
لسبب ما اخر واما في المرضى فيدل هذا البول بلونه تارة على ان المائية لا تلبث
في الكبد ريث ما ينضج لان الكلى قد سخنت فتجذب كما تشرب وتثقل
عليها فتدفعها الى المثانة فيخرج المائية وهذا هو زلق الكلى ولذلك يعتري
صاحبه مع تواتر القيام دوام العطش ويدل تارة على سوء مزاج بارد في الكبد
واما في الامراض الحادة فيدل على ان الصفرا قد مالت عن مجاري والمات
البول الى عضو اخر فان كان في موضع من البدن ورم دل على ميلها الى
هناك كما يحدث في ورم حجاب الحالب وفي ضروب من الصداع واذا لم يكن
في موضع من البدن ورم ثم دلت الدلايل الحاضرة على السلامة دل على ميلها
اما الى الامعاء وهو الاكثر فيخرج بالاسهال او الى المعدة وهو الاقل فيخرج
بالقي وان عدمت دلايل السلامة دل على ميلها الى موضع يحدث فيه ورمًا
واكثرها تميل الى اعالي البدن للطافتها وحرارتها ولذلك ينذر بالسرسام
متى لم يحدث وبالهلاك متى حدث ودام بياض ورقة البول الا ان يعود لون

البول فيرسب فيه ثفل فيدل على تراجع المادة الى الاسافل وذلك ان هذه العلة اذا
كان اصلها كلها المرار يجب ان يرى ايضًا على البول المرار وعلى الاول ويميل
الى بعض الاحشاء فيحدث هناك ورمًا واما في الامراض المزمنة فيدل هذا
البول ابدا اعني الرقيق الابيض على ان المادة لم تنضج وذلك ان فعل مثل هذا
البول وان كان في اوايل هذه الامراض يدل على ان السدد ودلالته عليها انما
هي من قبل الرقة ولذلك ان صارت المادة الى نضج ما وفي العروق سدد صار
البول مع رقته ذا صبغ وبياض البول فيها دايما انما يدل على عدم النضج ولذلك
اذا دام دل على الهلاك اذا دام دل على الهلاك لان القوة الهاضمة ليست
تعمل في النضج شيا لضعفها واما الرقة فهي في الاوايل تدل على السدد وفيما بعد
على عدم النضج وقد قيل اذا كان البول ابيض رقيقا في الحمى الحادة ثم عرض له الكدر
والغلظ مع ساعته دل على تشنج وموت **الفص** على ما ذا يدل البول
الاصفر الرقيق على ان الطبيعة ضعيفة فلذلك لم يمكنها انضاج مادة
المرض فيسخن البول ولكنها قد ابتدات في الانضاج ابتدا ضعيفا ولذلك غيرت
لون البول الى الصفرة **التفسير** الاصفر الرقيق يدل في الاصحا على عمل
من الطبيعة في انضاج الغذا يسيرًا اذ لو كان عملها تاما لما نضج في القوام
ايضا يسيرًا ويختلف ايضًا بحسب مراتب الصفرة فان كانت تبنية
فالنضج يسير ضعيف وان كانت الى الاترجية اقرب وشبيهة بصبغ
الزعفران فالنضج ابلغ واكثر واما في الامراض فالمشهور من مثل هذا البول
انه يدل على ان الطبيعة قد ابتدات في الانضاج وليست تقوى بعد
على انضاج مادة المرض تماما ولذلك فليست تميز منها شيا يخالط البول
فتقومه وهذا الكلام يحتاج الى فضل تحرير وهو ان البول الاصفر الرقيق
ليست صفرته من مخالطة المرار اياه لدفع الطبيعة وان لم يكن رقيقا اذ
الطبيعة اذا قدرت على الدفع قدرت على النضج ايضا لكن لان المرار
لكثرته يخالط البول منه شي ولذلك متى بقي هذا البول مدة طويلة دل
على ان القوة الهاضمة له ليست تعمل في النضج شيا لضعفها بل لا يومن عند
ذلك ان لا يبقى المريض الى ان ينضج مرضه ولذلك يجب ان ينظر في حال القوة
كما قيل في كتاب الفصول وفي مقدار ما يحتاج اليه المرض من الزمان حتى يستكمل

نضجه وتحكم بحسب ذلك من البول الرقيق الاصفر في الحميات الحادة سيما
في ابتدايها وتزيدها اذا اخذ يستحيل الى الشقرة في اللون والى الغلظ في القوام
حتى يتكدر ويتعكر بمنزلة ابوال الحمير كان خروجه من غير ارادة او من
به سهرا وقلق دل على التمدد المهلك الا ان يكون علامات جيدة غالبة وذلك
ان البول ما كان يميل الى الشقرة لا لغلبة المرار الاحمر وما كان يسخن الا
لصعوبة المرض ونما من الرطوبات وما كان هناك سهر وقلق وخروج بول
من غير ارادة لا لميل المواد الى الدماغ ومنابت العصب فقد يدل البول الاصفر
الرقيق على بلغم محتبس في العرق لسدد مانعة له من الخروج وانه قد يا له عفونة
صبغت البول ويستدل عليه بعدم اشراق الصبغ وذلك ان الاصباغ الصفراوية
مشرقة مشفة **الفص** ما ذا يدل البول الرقيق الذي لونه لون النار
على ان فعل الطبيعة في اللون قد تبين الا انها لم تعمل بعد في القوام شيًا
التفسير البول الناري اذا كان رقيقا لم يدل على ان فعل الطبيعة
في الانضاج اكثر كما قيل لكنه يدل على ان الحرارة الخارجة عن الطبيعة
قد امعنت في الازدياد وان المرار يخالطه البول وقد كنت استريت
بامثال هذه الشبه والسهو من اي الرجلين صدرت حتى عرض على
وقد بلغ في الشرح هذا الموضع كتاب معنون بمسايل لابي عمرو حبيش
بن الحسن فلما تاملته وجدته هذا الكتاب بعينه ووجدته الموضع الذي
يذكر فيه المعاني الخمسة التي يجب ان يراعى من الادوية التي تستعمل
في العلاج ليتم بها البرو في الامراض عامة وهو حوالي النصف من الفصل
الخامس من هذا الشرح فتيقنت ان صاحب هذه الاغاليط كلها هو
حبيش دون حنين والابوال الشقر اذا استحالت الى البياض او الى السواد
زادت رداة لانها ان مالت الى البياض دلت على تصاعد المادة الى الراس
وان مالت الى السواد دلت على الالتهاب واختلاف كيفية المرض **الفص**
على ما ذا يدل البول الرقيق الناصع الحمرة اما على ان المرض لم ينضج بعد متى دام
على هذا مدة طويلة واما على قلة المادة وعوزها كما يحدث ذلك في الشباب
اذا لم يتناولوا الغذا واما على حرارة شديدة في باطن البدن يتولد منها مرار
كثير مثل ما يعرض ذلك في حمى الغب واما على ارق وسهر وهم قد اسخن البدن

اسخانا مفرطا **التفسير** هذا البول يدل دايما على ازدياد الحرارة اما في
الاصحاء فلعوز المادة الغذائية كالحال في الجوع والعطش فان كل واحد
منهما يكثر صبغ البول لما يهيج من الحرارة سيما في الشباب لاستعدادهم
لذلك وذلك ان الحار الغريزي اذا لم يجد مادة عاد الى التاثير في الرطوبات
التي في البدن فافنى منها فتجيد لذلك فاما الوجود اسباب تولد المرار الكثير
كالجوع والعطش اذا افرطا وكالحركات الشديدة والسهر والارق
والهم المفرط فان كالجوع والعطش اذا افرطا وكالحركات الشديدة
والسهر والارق والهم المفرط فان كل واحد من هذه يسخن البدن ويهيج المرار
فاما في المرضى فيدل على عدم نضج مادة المرض واولى المواد بان تحدث هذا
اللون المرار الصرف وهو الاحمر الناصع الذي لا يشوبه ما يبيه اصلا والدم
اذا لم يكن الامتلا غالبا فان هذا اللون من سبب الدم انضا وربما وجد هذا
اللون في بعض الامراض الحادثة من المادة الباردة كالحال في القولنج
البلغمي فانه يصبغ البول لاجل الوجع وذلك ان الاوجاع الشديدة من اي
سبب كانت تهيج الحرارة وتثير المرار وتصبغ البول وزعم الرهاوي
ان البول قد يلون بالحمرة لاجل البلغم المحتبس في العروق على ما قلناه
في البول الاصفر واذا كان ذلك جرت رطوبة البول املس متساوي
الاجزاء صقيلا وان كان فيه ثقل كان بهذه الحال لان البلغم لرطوبته
تلزمه الملاسة والصقال وان كان سبب الحمرة الحرارة لم تجدها في الرطوبة
والثقل لان الحرارة تحلل الاجزا وتنثرها ومتى دام البول احمر ناصعا رقيقا
دل في الحميات الحادة مع دلايل السلامة على تاخر البحران ومع عدمها على الهلاك
لدلالته على الالتهاب الشديد وربما دل على صداع واختلاط وربما استحال
هذا البول الى البياض لان المادة تتحرك صعدا الى فوق وربما مال الى
السواد لشدة الاحتراق **الفص** لم صار البول الرقيق لا
يمكن ان يكون لونه احمر قانيا ولا اسود لان البول انما يكون لونه احمر
قانيا من الدم والدم لا يكون كذلك الا بالاستمرار والنضج والاستمرار والنضج
انما يثخن به البول ولذلك صار اللون الاحمر القاني لا يمكن ان يكون مع بول
رقيق اذ كان رقة القوام انما تدل على الفجاجة وعدم النضج واما اللون الاسود

فانما صار لا يمكن ان يكون مع البول الرقيق لان سواد لون البول انما يكون
من قبل مرة سوداء تخالطه واما من قبل حرارة قوية تحرق الاخلاط واما من قبل
برودة تجمدها واي هذه كان فانما يثخن المواد ولذلك صار لا يمكن ان
يكون البول معه رقيقا **التفسير** لما بين ان القوام الرقيق مع اي الالوان
يمكن ان يوجد وهو الابيض والاصفر والناري والاحمر الناصع اخذ من
هاهنا يبين انه مع اي الالوان لا يمكن ان يكون وهو الاحمر القاني
والاسود وهذا هو افتتاح الكلام في المزاوجة بين القوام الغليظ وبين
صنوف الالوان التي يمكن ان توجد مع قوام غليظ وذلك كما لا يمكن
ان يكون البول الابيض معتدل القوام لان بياض البول يدل على عدم النضج
ومن ومن البعيد ان تقوى القوة المنضجة على تثخين القوام وهو اعسر واثقل
نضجا ولا تقوى على تغيير اللون وهو اسهل واخف كذلك البول الاحمر
القاني والاسود لا يمكن ان يكون رقيقا في قوامه لان البول يكون
احمر قانيا من الدم والدم غليظ في قوامه فيفيد البول لمخالطته به غلظا
ولان الدم يوجد بتمام النضج وبالنضج يثخن البول كما بينا واما
سواد البول فيوجد اما من خلط يخالطه ويغلظه واما من طبخ
مجاوز للاعتدال حتى يفني اكثر الرطوبة من الدم ويغلظ البول وهذا هو
الاحتراق واما من برد شديد يجمده فيغلظ فاذا ليس يمكن ان يكون
مع البول الرقيق لون احمر قان ولا اسود واذ قد بين ان الاحمر القاني
والاسود من الوان البول لا يمكن ان يكون معهما قوام معتدل لان حمرة
البول وسواده انما يكونان من الافراط والخروج عن الاعتدال وهما مشاكلان
للقوام الثخين واعتدال القوام انما هو خاص بالاعتدال مشاكلا له فهو انما يكون
مع الالوان المعتدلة وان وجد وقتا ما بول احمر او اسود رقيقا فهناك شي
صابغ او شدة قوة من الكيفية المؤثرة في الماء **الفص** على ما ذا يدل البول
الثخين الابيض على كيموس خام قد اجتمع وكثر في العروق **التفسير**
بياض البول اذا لم يمكن ان يكون تابعا للنضج وغلظه اذا يدل على مخالطة
جوهر اخر به وهو اما بلغم ويكون البياض دسميا واما مدة لورم انفجر
في بعض الاعضاء التي قلناها من قبل ويكون البياض اشبه شي بالجبن والفقاع

دليل

البياض مخالطا الزجاجي
واما ذوبي ويكون
البياض دسميا

ومعه ايضًا حرقه البول والنتن الذى لا تشبه نتن العفن والرسوب المدرى واما
لبحران او ورام بلغميه فى الجوف او لاختلال بعض العلل البلغميه كالفالج او
السكته هذا اذا كان بحيه كثيرًا ولم يكن فى البدن التهاب فاذا كان
بحيه كثيرًا ولم يكن شى من هذه العلل انذر بحدوثها واذا كان فى البدن
التهاب وذلك فى الامراض الحادة دل على كمون الحرارة فى بعض الاعضاء
ولذلك قد ينذر بالموت او بالدق وربما انذر بالتشنج والهلاك فى الحمى الحادة
وذلك اذا غلظ بعد ان كان رقيقا وينذر فى البحران بالاستسقاء لانه
يدل على احتباس المرة فى الكبد فيتولد فيها ورمًا ويحيل مزاجها حتى يولد
دمًا صديديًا وينذر فى علل المعده بالذرب والاسهال لانه يدل على ان
الكيموس لم ينضج فيها واذا علا مثل هذا البول زبد كبار بطى الانفقاء
دل على اختلال بلغم زجاجى كما هو عليه من ابوال المصروعين والبول الغليظ
الابيض الذى يبوله من عرضت له الحمى من اعياء ان يبول فى يوم من ايام البحران
وخاصه فى الربع دل على انه خرج به خراج سيما ان ابتدى مع ذلك رعاف
فان لم يكن البول فى يوم من ايام البحران ولم يستفرغ منه شى فان مرضه
يؤول الى الخراج وذلك ان هذه الحميات انما تحدث فى اكثر الامر من اخلاط
غليظة كثيرة واحمد البول لاصحاب المفاصل والنقرس البول الكثير
الذى فيه ثفل كثير لزج مخاطى - الفصل لما صار القوام الثخين من علامات
البول لا يمكن ان يكون مع اللون الاصفر ولا مع اللون النارى ولا مع
اللون الاحمر الناصع لان هذه الالوان الثلثة انما تكون من قله المادة
ومن ضعف القوه الهاضمة والبول الثخين انما يكون من صحة القوة الهاضمة
ومن كثره المادة ولذلك صارت هذه الالوان الثلثة لا تكون ولا واحد
منها مع الثخن من علامات البول التفسير كما لا يمكن ان يكون البول
الرقيق احمر قانيا ولا اسود كذلك لا يمكن ان يكون البول الغليظ اصفر
او ناريا او احمر ناصعًا اذ القوام يوجد اما عن نضج تام وهذه الالوان بعيدة من
كمال النضج واما من كثره المادة وهذه الالوان تدل على قله مخالطة المادة
اياها وانما تخالطها منها مع نزار يهار رقيقه وعسانا نتبين انه يمكن ان
يكون مع هذه الالوان قوام معتدل الفصل على ما ذا يدل البول الثخين الاحمر

القانى الحمرة على غلبه الدم مثل ما يعرض ذلك فى الحميات المطبقة التفسير
الاحمر القانى من الوان البول يدل على غلبه الدم وعلى التهوه والفجاجه وكما ان
الاحمر الناصع دل على مرار كثير ودم يسير كذلك الاحمر القانى يدل على دم
كثير ومرار يسير ولذلك هو اهدا حرارة واكثر امنا من الاصفر والنارى
بحسب ما الدم اسكن حرارة من المرة والوم للطبيعة ولا سيما اذا كانت المرة
فى الاصفر مهياجه فان لم يكن كذلك كانت اسلم واقل خوفا وكما ان الاحمر
فى الامراض الحادة خير من الاصفر كذلك الاصفر فيها خير من الابيض
فان كان المرار فى هذا الاحمر القانى اكثر حتى يصير لون البول مركبا من الاحمر
القانى والاصفر دل على اليرقان وكل ما كان البول فى اليرقان اشد حمرة قانيه
واغلظ قواما حتى يقرب من الردى واكثر خروجا وهو اسلم لانه يدل على
ان الخلط الفاعل للعله هو ذا يستفرغ والسدد تنفتح وكلما كان اول حمرة
وارق قواما واميل الى البياض واقل خروجا وهو اخوف ان يؤول الى الاستسقاء
سيما اذا بقى على ذلك مدة وكما نحمد خروج البول الاحمر الكدر فى اليرقان
كذلك هو ردى فى الاستسقاء بل هو منذر بالهلاك والاحمر فى امراض الكلى
يدل على ورم دموى فيها فاذا كان مع الحمرة كدرا دل على ان الورم فى الكبد
من دم مخالط الخلط فى حمرته من قبل مائيه الدم وغلظه وكدره من قبل
الخلط الذى حلته الحرارة لا الطبعه المنضجه بل التى شانها ان يحدث ثورانا
من غير نضج بمنزلة البخار الذى يتولد فى العصير اذا غلى والبول الغليظ الشبيه
بالعبيط اذا بيل كثيرًا بعد ان كان يبال قليلا يكون نافعا وذلك ان
قلته كانت فى اول الامر من قبل ثخنه حتى كان لا ينفذ فى الكلى لا بكبد
وكثرته باخرة من قبل ان ما كان فيه محتبسا لا ان نفوذه كان يعسر
لثخنه صار يستفرغ الان بسهوله وانما صار فى ذلك الوقت ارق من
قبل ان اكثر ذلك الخلط الردى قد استفرغ قليلا قليلا ومن قبل ان ما بقى
منه اخذ فى طريق النضج والبول الاحمر فى الحمى والامراض الحادة اذا خرج قليلا
مع تواتر ونتن شديد دل على حرارة شديدة واضطراب وعجز من الطبيعة
ولذلك هو ذو خطر فان انضاف اليه سهر وهذيان دل على رعاف وان
وجد هذا فى مبدا المرض ودام ولم يرسب فيه شى خيف منه الهلاك لا محاله على

فهو المرض القوه فان رسب فيه شي دل على ان موته يتاخر وان خروجه
ورسب فيه فربما تم به بحران المرض الحاد وان لم يكن من اوله غليظا لكنه
يغلظ من بعد ثم تظهر فيه ثفل كثير لا يرسب دل على طول المرض سيما
ان كان معه صداع لان المادة مستعصيه لم تغلظ او لا ولما غلظ لم
يرسب بسرعة ويدل على ان البحران يكون بعرق لان المادة مايلة الى
العرق وربما كان البول الاحمر بسبب شرب شراب احمر لم تعمل فيه
الطبيعة فيخرج بحاله ولا خطر فيه واذا خرج مع البول دم محض دل على
ان عرقا في الكلى انصدع او انفتح فمه اذ ليس في المثانه ولا في مجرى البول عروق
كبار اذا انصدع او انفتح سال منه دم كثير والبول الذى لونه لون الدم
الصافي في الامراض الحادة اذا كان شديد النتن وقل الخروج دل على الموت
فجاة لانه بكثرته وحدته وغليانه يخشى انصبابه اما الى الراس فيسكت
او الى القلب فيخنق وان كثر خروجه وقل فساده فهو اسلم والبول الشبيه
بغسالة اللحم الطري يدل على دم لم يستحكم نوعه في الكبد خالط البول
اما لكثرة من الدم او لضعف من قوتها المغيرة او الماسكة او المغيره والقوه
المميزه اذا ضعفت يوجد مثل هذا البول وان كان الدم مستحكم النوع
الفصل البول الاسود الثخين على ما ذا يدل يدل اما على غلبه البرودة مثل
ما يعرض ذلك لمن خمدت وطفيت حرارته الغريزيه واما على احتراق الدم
كما يعرض ذلك لمن يحترق بدنه من الاسباب الحاره احتراقا شديدا واما
على استفراغ المرة السودا بمنزله ما يعرض ذلك في وقت انحطاط حمى الربع
وفي انقضاء الوسواس السوداوي التفسير البول الاسود لا يكون رقيقا
ولا ذا قوام معتدل بل لا يمكن ان يكون الا ثخينا لما قلناه وربما وجد بول
رقيق وليس باسود لكنه يضرب الى السواد وهذا دل على الرداة لانه
برقته يدل على ان العلة لم تنضج وبسواده على خبث العلة وعلى الجهد
والاضطراب الحاضر فان دام على الرقه والسواد دل على التلف لا محالة
فان عاد هذا البول من الرقه الى الغلظ ومن السواد الى الشقره دل على
سكون الحراره ووجود النضج وذلك مما تعقبه راحه وخفه وان لم توجد
الخفه دل على احتباس المادة في الكبد لوجود السدد وانه سيحدث يرقان

او ورم في الكبد واما الاسود الردي فليس يحكم عليه بالموت ابدا وان كان معه
بعض الاعراض الرديه ما دام يجد الطبيعة تفعل استفراغات دايمة وقوة العليل
صالحه وان رايته ان حال العليل حسن على الاستفراغات فذلك اولى ان لا يموت
العليل وكذا ان تتوصل الى الخلط الذى احترق في الضرب الاحتراقي من البول
الاسود بالبول الذى سلك منه الى السواد وذلك ان الاحمر الى السواد من
الصفره والناريه والزعفرانيه دال على احتراق المرة الصفرا والاحمر الى السواد
من الحمرة القانيه دال على احتراق الدم والاخضر اليه من الكراثيه والزنجارية
والنيلنجيه يدل على ان المرة السودا هي المحترقه والبول الاسود الاحتراقي
شر الابوال في الامراض الحاده والحميات القويه ومعه لا محالة نتن شديد والتهاب
في البدن غالب ورسوبات متشتته غير محض السواد مايله الى احد انواع
الصفره والحمره وتتقدمه ابوال بالصفه التي ذكرناها وشر هذا البول ما قل
مقداره وغلظ قوامه لدلالته على ان فرط الحرافني رطوبة الدم ويحزن الات
البول عن الجذب ولا سيما اذا وجد في منتهى هذه الامراض واواخرها لانه يدل
على الهلاك واما متى غزر مقدار هذا البول في منتهى هذه الامراض ورق قوامه
وسهل خروجه وتبعه راحة وخفه فربما نجت به لحارسها سيما اذا اقترن
به الدلايل العامه للسلامة ومتى وجد مع البول الاسود الاحتراقي نتن شديد
وثقل ومعاق منتشئت هناك رياح والخزه موذيه بصداع سيما اذا لم يخرج
البول كثيرا في دفعة فان كان هناك صداع ووجع في الرقبه اذن باختلاط
وذهاب العقل الا ان يكون معه من العلامات ما يدل على السلامة فيدل حينيذ
على انه سيحدث رعاف وعرق ان كان هناك قشعريرة واما دلالة البول
الاسود على البرد وانهزام الحار الغريزي فيوجد بصير اخرا السه من الخضرة
الفستقيه او الاسمانجونيه او من الكمودة وشره ما اخذ من البياض
الى الكمودة ثم من الكمودة الى السواد ولا يكون مع هذا البول نتن من
الرايحه او يكون دانتن يسير حتى الموت الحرارة ويوجد الرسوب فيه خالص
السواد او يجتمع الاجزا كانها جافه وكلما كان هذا البول اغلظ كان اردى
واما الكاين على سبيل البحران كما يكون في اواخر الربع ومنتهى الوسواس
السوداوي وعند انحلال علل الطحال وعلة الكلى وفي كل علة غليظة على ما ذكره

روفس وليس يدل هذا البول على شر بل ينذر بخير والخلاص من السقم سيما اذا كان
قد تقدمه ادرار من الطبيعة بالادرار وتدبير من الصناعة يوجبه ثم ينزل
بول كثير المقدار غير نضيج تعقبه راحة وخفة واما عندما يمتلي البدن كما
يوجد عند احتباس الطمث فان النسا اللاتي يعرض لهن بسبب احتباس الطمث يبلن
بولا اسود كانه قد ذيف فيه مداد والنفسا اذا احتبس لها دم النفاس
يبلن مثل ذلك لان جيد الدم ينصرف الى غذاء الطفل ويبقى عكره فيخالط
البول ومن تعود السيلان من المقعدة ثم احتبس ولم يقبل البدن فضلة الدم يبول
مثل ذلك البول لان الدم العكر تقذفه القوة المتميزة الى مجاري الفضلات صوابه المميزه
وربما وجد بول اسود من شراب بهذه الصفة وليس ذلك مما يكره وشر هذا
البول في الانسان ما يوجد في المشايخ لانه ان دل على البرد خيف ان لا تنتعش
معه الحرارة الغريزية وان دل على الاحتراق فذلك لامر عظيم اوجب مثل
ذلك وهو في النسا اسلم لانهن ربما استفرغن بالبول من الاخلاط الرديه ما
يستفرغ عن بالحيض **الفصل** كم شي ينبغي ان نعلم من امر ما يتميز من البول وما هي
اما الاشيا التي ينبغي ان نعلم من امر ما يتميز من البول فهي اربعة احدها
لون ما يتميز من البول والثاني موضعه الذي نراه فيه والثالث قوام جرمه
والرابع وقت رويته ما مثال ما يحتاج اليه من معرفة لونه ان نعلم
ابيض هو ام اسود ام كمد ما مثال ما يحتاج ان نعلم من موضعه انه ربما كان
في اعلا القارورة مرتفعا وربما كان في الوسط معلقا وربما كان في اسفل القارورة
راسبا ما مثال ما يحتاج اليه من معرفة قوام جرمه مثل ما يعرض ان يكون
متصلا املسا او يكون متقطعا حرشيا او كالصفايح او كالدشيش
او محببا او شبيها بحب الكرسنة او شبيها بالرمل او من جنس الدم او من
جنس القيح ما مثال ما يحتاج الى العلم به من وقت رويته انه قد يرى في مدة
المرض كلها ويرى ايضا في بعض الايام ايضا دون بعض وفي بعضها لا يرى
ويرى منذ ابتدا المرض ويرى بعد ايام كثيرة **التفسير** قد اخذ من هاهنا
يتكلم في الجزء الاخير من اجزاء البول وهو الثقل المتميز منه وقد قلنا ان الذي صوابه جزئي
يتميز من البول هو شيان احدهما الزبد والاخر الثقل المسمى الرسوب اما الزبد
فهو اشتباك جوهر ريحي ورطوبة لزجة من جوهر البول يتبرقان معا فمتى

بيزرقان

٥٧

كبر حجمه او كثر عدده او ابطا انفقاؤه دل على كثرة اللزوجة والريح ومتى صغر
وقل وتفقا بسرعة دل على قلتها وهو في علل الكلى اردى لانه يتبع ضعف الحيا د
الغريزي فيكون الريح اغلظ واللزوجة اشد ولذلك يشتد بطولها لان الرياح
الغليظة مع اللزوجة اعسر نضجا وتحللا وتفشيا وربما دل بلونه كما يدل
باجتماع السواد والشقرة على اليرقان وبالبياض وحده على الصرع واما الثفل الذي
يتميز منه فيسمى رسوبا لانه يستقر راسبا في اسفل القارورة وسائر ما لا يرسب
منه فيبقى غمامة او متعلقا ان يكون راسبا الا انه عرض له ما يقطعه عن ذلك وذلك
ان الحرارة تعمل وقت النضج الحرة فاذا اوثبت على النضج حللتها واذا لم تقو عليه
بقيت فيكون شيا لتعلق الحرة الرسوب وطفوه وربما لحري ان يكون القوة
في حال المرض اضعف لا تقوى على تلطيفها فيصير رياحا متشبثة لطيفة والرسوب مطيقه ح
هو فضلة الهضم الثالث الكاين في العروق واليه يقصد في تعرف النضج في
الحميات وعليه المدار وهو يدل تارة بلونه فيكون ابيض او اصفر او احمر او
اسود وتارة بجوهره فيكون طبيعيا محمودا منفصلا من جوهر الغذاء الذي يغذي
به الاعضاء على ما ذكرناه او من جوهر اخر غير طبيعي كالرمل والدم والقيح والبلغم
والخام والدسم وغيرها وتارة بمكانه فيكون راسبا او متعلقا او طافيا وتارة
بقوامه فيكون املس مستويا او خشنا او منتشا او متقطعا كالجريش وتارة بزمانه
فيرى في مدة المرض كلها او في الوقت بعد الوقت وتارة بزمان انفصاله من
البول وذلك انه قد يجتمع بعد ان يبال سريعا او بطيا وتارة بشكله وهو ان يسرع
فيتشكل بشكل الاناء الذي يجمعه او لا يسرع فيتشكل بذلك وتارة بمقداره فيكون
كثيرا او قليلا وتارة بمخالطته كما يوجد اذا حرك الاناء خالط البول فيخلطه
مخالطة يعسر تميزه منه او لا يخالطه لكنه يتكدر به ويسرع تميزه منه وصاحب
الكتاب ليس يتكلم في هذه المعاني الا في اربعة منها وهي اللون والقوام والمكا ل
والزمان وسنتكلم اخره في معنى لخوجا مسرع نعوا حلاف جوهر الرسوب
الفصل احدها يتميز من البول ما هو ما كان منه راسبا في اسفل القارورة
ابيض املس مستويا في مدة المرض وايامه كلها **التفسير** قد اخذ يشرح في
هذا القول المعاني الاربعة التي زعم انها تراعى من امر الرسوب وهي اللون والقوام
والمكان والزمان وذلك انه متى عدم اللون دل على عجز الطبيعة المنضجة

عن ان تسلك بالغذاء مسلك التشبه بجوهر الاعضاء ومتى ما عدم القوام دل على
عجزها عن الاستيلاء على جملة المادة وان كان بعوزه المكان دل على ريح تشتته
وترفعه الى فوق ان كان بعوزه الدوام دل على ان القوه غير مستولية
على نضج المادة في الايام كلها واذا كان امر الثفل المتميز عن البول في هذه المعاني
الاربعة جرى على هذا فاجود الرسوب ما كان ابيض شبيها بالمتقطع الكائن
في قوارير الماورد وبكساره الجلنديم بعضها الى بعض في هذه دلاله ماخوذة
من لونه لانه يدل على تمام النضج من الطبيعة المغيره له الى جواهر الاعضاء
وان يكون املس مستويا وهذه دلاله ماخوذة من قوامه لان الملاسة تدل على
ان اجزاءه كلها قبلت النضج معا قبولا واحدا بالسواء ولم يستعص البعض منه
على القوه وان يكون راسبا في اسفل القارورة وهذه دلاله ماخوذة من مكانه مستقرا خ
وذلك انه يدل على نضج لم يبق معه للريح مجال ترفعه الى فوق وان يوجد
في المدة من الزمان لانها تدل على ان الطبيعة غير عاجزة عن النضج في الايام
كلها واذ قد تحقق هذه المعاني الاربعة فخير الثفل الذي يتميز من البول
ما كان في منظره ذا صفاء واشفاف شبيها بما قلناه من المتقطع وكساره الجليد
وهذه دلاله ماخوذة من جوهره وذلك ان هذا المنظر يدل على ان الثفل
المتميز هو فضله الهضم الثالث وان المادة قد لطفت بالنضج غاية اللطف وانه
قد انحصر فيها من الجوهر الروحي شي كثير وذلك ان المادة اذا اثر النضج
عليها انحصرت فيها روحيه كثيره ولذلك تصير ذات اشفاف وصفاء وهذا
زعم روفس ان الرسوب كلما كان الطف كان اصلح فانه عنى بالالطف ما كان
جوهره اكثر صفاء واشد اشفافا واقبل للشعاع وان يكون في مقداره مناسبا يكثر خ
للسن والسحنه والتدبير المتقدم وحال المرض وذلك ان الرسوب يكثر
في ابوال الصبيان والمترفين السمان والمكثرين للغذاء وذلك لكثره ما
يصير الى عروق هولاء من الغذاء وللصبيان خله اخرى هي ان ابدانهم تجذب
الغذاء من معدهم قبل ان يستكمل النضج لانهم في النشو والنما فكثيرا ما تنقضي
امراضهم بلا رسوب وتكتفي بحاجة يسيرة في ابوالهم او معلقه بعد ان يكون
محمودة اي بيضاء ملسا مستويه فاما المرضى فالرسوب يكثر فيمن يكثر فيه
لمعنيين احدهما اذا كان في البدن امتلا غالب او المرض متولد من كثره اخلاط

المنية فان الرسوب وان كان في غاية الجودة في مثل هذا المرض سيما في ابتداء فليس
يدل على نضج لكن على كثره الفضل لذلك منذر بطول من المرض الا ان يستعمل
الاستفراغ واما في منتهى الامراض فظهور الرسوب بعد ان لم يكن يدل على النضج
وكثرته تومي الى الاخلاط لانه تدل على الشور فسكن ولكن يبلغ الراس لذلك
كان ذا كثره واما في الامراض المتولدة عن المواد دون حيث لا يكون في البدن
امتلاء غالب فقط بمثل هذا الرسوب خير اما في الحميات المطبقة والحادة
ما طلب الرسوب لا يغتر بنضج سواه فانك بما لم تره بعد ان لم تكن تراه دل على
الفضل لم ينضج وبكليته يحمل المدة من الخارج من المحال ان ينضج الخارج ولا يوجد المدة
وكذلك من المحال ان يوجد النضج في مثل هذه الحميات ولا يوجد رسوب
او غمامه في البحران ولذلك متى دامت الحرارة فسكنت والنبض والنفس وصار
اصغر من غير البحرانات النضج فظن بالمرض انه يقهر القوة الحيوانية وبعد ذلك
لا يكون الا الشر والمعنى الاخر الذي يكثر الرسوب في ابوال المرضى هو ان
تضعف القوه الهاضمة ولذلك لا يوجد في بول الناقه في الصحة حتى اذا وجد
المرض وجد الرسوب يوجد ايضا في ابوال النساء اكثر وان كان الصبغ ينقص
وكذلك اذا كان الاستمرار ثم كان الصبغ اكثر والرسوب اقل وكذلك زعموا
ان الرسوب الجيد يجب ان يظهر اولا سحابه ثم معلق ثم رسوب لانه اذا ظهر كثيرا
في دفعة واحدة دل على كثره الفضل دون النضج فقد قلنا في جوهر الرسوب
وفي مقداره وفي تدرج ظهوره ويجب ان يرسب في البول بمقدار ما يصير ابرد
ما كان في البدن بساعة فما دونها لانه اذا ابطا الترسب دل على ضعف
من القوه المنضجه المميزة وان يوجد مستدير الشكل مستويا فان هذا يدل على
سرعة تشكيله بشكل الاناء الذي جمعه وذلك امر تابع للطافته التابعة
لكمال النضج واذا كان مستدق الاعالي مخروطا فهو افضل من الذي هو جامد
سطح الاعالي واول على جودة المرض في سرعة منتهاه وان لم يكون اذا حرك
خالط البول ولم يتكدر به ولم يسرع نزوله او لم ينزل وهذا دليل على لطافة اجزائه
وتخلخلها التابعة لكمال النضج وذلك ان هذه الفضلة اذا لطفت هذا اللطف فلا
محالة ان الذي هذه فضلته يكون قد كمل نضجه وهذا الرسوب قد جمع من الخصال
المحمودة التي هي الجوهر واللون والقوام والمكان والزمان وانه ... والتشكل والتميز

والمخالطة والرسوب يكون مع احد الابوال في اللون هو الاترجي واحد القوامات
وهو المعتدل بين الرقة والغلظ واحد الرواسب وهو الذي ليس بمفرط النتن ولا عديم
الريح البتة وهذا البول احمد الابوال كلها ويطلب فيمن هو في الغاية من الصحة
واما في حال من المرض فلان له الدلالة على النضج الكامل فله الدلالة التامة
على الامن من رداءة العلة وشكوكها **الفص** اذا كان الثفل الراسب في البول
ابيض املس وكان في بعض الايام يرى على هذه الحال وفي بعضها لا يرى فعلى
ماذا يدل يدل على ان القوة ضعيفة فهي لا تقدر ان تنضج في الاوقات كلها
ما في البدن من المادة المحدثة للمرض **التفسير** لما فرغ من الكلام في الجزء الراسب
من البول اذا كان على افضل احواله في اللون والقوام والمكان والزمان اخذ يتكلم
في كون كل واحد من هذه المعاني اذا لم يكن على النحو الذي يجب ان يكون عليه
وخصص كلامه في هذا الفصل بالزمان فقال اذا كان الثفل الراسب
ابيض املس الا انه لا يرى في جميع مدة المرض على هذا النحو فعلى ماذا يدل فهذا
يدل على احد امرين اما على ان بالطبيعة من العجز ما لا تقوى على الانضاج
دائما واما على ان في العروق اخلاطا نضيجة واخلاطا اخر غير نضيجة ولذلك
صار مثل هذا الرسوب يدل على ان مدة المرض تكون اطول وان الدلالة
على الامن والمخافة اقل منها اذا كان النضج متصلا في جميع مدة المرض **الفص**
اذا كان الثفل الراسب في البول ابيض وكان اسفل في جميع الايام وليس باملس
فعلى ماذا يدل على ان الطبيعة قد عجزت عن ان تنضج نضجة واحدة على التمام
ولذلك صار هذا اشر واردأ من الذي قبله من قبل ان الثفل الراسب
الاول انما يعرض للطبيعة فيه عدم النجح في النضج مرة فيما بين مرار وهذا
يعرض للطبيعة فيه عدم النضج والنجح في كل وقت فهو لذلك اشر واردأ
التفسير هذا الفصل يشتمل الكلام في المعنى الثاني اذا لم يكن على النحو الذي
يجب في قوام الرسوب فهو اذا كان الثفل متى كان الجزء الراسب
ابيض مستقرا في اسفل القارورة الا انه ليس باملس دل على ان بالطبيعة
من العجز ما لا تقوى على تمام النضج مرة واحدة حسب ما كانت تقوى على ذلك
في بعض الايام على ما ذكره من قبل ولذلك صار هذا اشر من الاول لان الطبيعة
كانت تنضج في الاول نضجا كاملا في بعض الدفعات وفي هذا يعرض لها ان لا تقوى

على ان تنضج نضجا تاما مرة واحدة والنضج التام في بعض الاوقات احمد من
النضج غير التام في الاوقات كلها **الفص** وما السبب الذي له يكون الثفل
الراسب في البول متشتتا متقطعا غير املس السبب في ذلك ان ريحا
غليظة تتولد في الكيموس الذي تريد الطبيعة انضاجه فيقطعه وتشتته
وتنقص اتصاله **التفسير** ليس بالمستنكر ان يكون الريح تقطع اجزاء الثفل
وتشتته وتعوق اتصاله غير ان مثل هذا الثفل لا يكون راسبا بل طافيا او
متعلقا وقد فرضه صاحب الكتاب راسبا وعلى هذا قد يكون الثفل
املس مستويا ابيض وهو غير راسب فالاولى اذا ان يصرف سببه الى غير
ما قاله وايضا فان الاثفال الخشنة اذا دامت دلت على الهلاك وليس
تدل عليه لو كان سببها الريح وسبب تشتت الثفل هو عجز الطبيعة عن ان
تستولي على جميع اجزائه وان تحل فيها عملا واحدا بالسواء لان الحرارة الغريزية
توجد مشوبة بالحرارة الغريبة فهي لا تقدر ان تفعل فعلها فيما تفعله فيه
بالسواء كالحال في المدة في الاورام فان تشتتها وعدم ملاستها بعجز
الطبيعة عن ان تحل في اجزائها بالسواء عملا واحدا وهذا المعنى عناه الاوحد
ابقراط في تقدمة المعرفة المستوي في الاجزاء والملاسة تتبع جودة عمل
المحيل في الحال طبيعية كانت تلك الاستحالة او خارجة عن الطبيعة فانه
عني بالطبيعة الثفل المحمود وغيره من المواد التي تنضجها او تصححها القوة
كالمني واللبن والكيلوس والدم وبالخارجة المدة الملساء في الاورام التي
تجمع وصار لا توجد المدة في استواء المني وسائر ما ذكرنا لاختلاف الحرارة
الفاعلة لها وذلك لان الحرارة الطبيعية تشوبها حرارة عفونية وربما لم
تكن الطبيعة المنضجة عاجزة في نفسها الا ان بالمادة من الاختلاف والرداءة
ما تستعصي عليها ومع هذا الضرب يكون الثفل والبول ردي اللون الا
انه ان كانت الاجزاء اصغر فرداءته اعم لانه يدل على ان الرداءة قد
استولت على كلية الاجزاء حتى صغرت اجزاؤها ويدل ايضا على ان
الطبيعة لم تقو على الدفع الا بعد تقسيم المادة الى اجزاء صغار ولذلك
الوشتشي وان كان رديا فالحالي اذ ذاته بحسب نقصان صغره عليه
وتدل باس ان النضج في اللون اصلح منه في القوام لانه يدل على انه

قد سلك تشبه جوهر الاعضاء الاصلية غير انه يوجد في جوامع كتاب البحران
ان عدم النضج في اللون اصلح منه في القوام وفي ابيذيميا ان لملاسة
الرسوب قوة عظيمة جدا في الدلالة على الخير وذكر مريضا كان في بوله
ثفل ابيض لكنه خشن فماتوا واخر كان في بوله ثفل احمر الا انه املس
فتخلصوا ولعل من ادعى ذلك بنى كلامه على الاصل القائل ان النضج يوجد
تابعا للريح واما على ما علمناه فالملاسة خير من اللون المحمود وما ذكر في ابيذيميا
دليل على صحة ما ذهبنا اليه في سبب تشتت اجزاء الرسوب دون ما هو في الفص

الفص اذا كان الثفل الراسب في البول ابيض مستقرا في اسفل القارورة
غير املس فمتى يكون محمودا ومتى يكون غير محمود ولم كان كل واحد من هذين
اما الحالة التي يكون فيها غير محمود فهي ان يدوم في الايام كلها على حالة واحدة
لانه اذا كان كذلك دل على ان بالريح من الكثرة والغلظ ما لا يمكن الطبيعة
معها ان تلطفها وتحللها وذلك رديء اما ما يكون واما الحالة التي يكون فيها غير
محمود فهي ان يكون مرة كذا ومرة ليس كذا فانه اذا كان كذلك دل على
ان الريح يسيرة المقدار قليلة الغلظ فهي تلطف سريعا **التفسير** لما
سبق منه ان الثفل اذا كان راسبا ابيض وليس باملس فعلى ماذا يدل
اراد ان يعتبر هذا الثفل بحسب نسبته الى الزمان وهو انه متى يحمد مثل هذا
الرسوب ومتى لا يحمد ومن الظاهر البين ان الرسوب المختلف عن كمال
النضج لا يكون محمودا في نفسه واما بحسب اعتباره الى الزمان فانما يحمد اذا لم
يكن بتلك الصفة دائما في جميع الاوقات وكما ان الرسوب المحمود في جميع
احواله اذا وجد دائما كان اجود واذا وجد في بعض الاوقات دون بعض
كان اقل جودة لانه يدل على قصور القوة في بعض الاوقات كذلك الرسوب
الذي هو ليس بمحمود في بعض حالاته كالمتشتت الذي هو غرضه هاهنا متى
وجد دائما كان رديا لانه يدل على ان بالطبيعة من العجز ما لا تقوى على
نضج اجزاء الشيء الذي ينضج بالسوية وذلك ان الطبيعة اذا لم تعمل عملها
في اجزاء الشيء بالسوية اختلف اجزاء المنفعل في القوام ويكون اقل رداءة متى
وجد في بعض الاوقات دون بعض لانه يدل على ان الطبيعة تقوى على تمام
الانضاج في بعض الاوقات ويدل الاول على ان المرض اطول مدة واكثر

خوفا والثاني على انه اقصر مدة واقل خوفا **الفص** من ماذا يعرض لما يتميز
من البول ان يكون غير راسب في اسفل القارورة لكن اما متعلقا في الوسط
واما طافيا فوق من ريح تحتقن في المادة التي تهضمها وتنضجها الطبيعة وذلك
انه متى لم تلطف الريح وتتحلل في وقت الهضم والتنضيج وبقيت محتقنة في جوف
ما يتميز من البول لغلظها حملته ودفعته الى فوق ولم تدعه يلبث مستقرا
اسفل الا انها ان كانت كثيرة المقدار دفعته الى اعلى المواضع فصار
غمامة وسمي بهذا الاسم وان لم تكن كثيرة المقدار دفعته الى موضع
وسط فبقي معلقا وسمي المتعلق **التفسير** هذا هو افتتاح القول
الكلام في المعنى الثالث من المعاني الاربعة التي زعم انها تراعى
من امر الرسوب وهو القول في مكانه وذلك ان الثفل الذي يتميز
من البول اما ان يستقر في اسفل القارورة او يبقى متعلقا في الوسط
ويصير طافيا كالغمامة عليه والسبب في ذلك هو ما قلنا من قبل وهو ان
من الضرورة ان تتولد في وقت النضج ابخرة ورياح اذ ليس يمكن ان تعمل الحرارة
في جوهر رطب لا يتولد هناك الابخرة والرياح غير ان القوة اذا كانت
متوفرة حتى تقوى على كمال النضج فانها تحلل تلك الرياح وتفشها فيخلص
الثفل المتميز من البول عنها فيستقر راسبا في اسفل القارورة وان لم تقو على
كمال النضج بقيت من تلك الرياح والابخرة فيه فرفعته الى فوق الا انها
ان كانت كثيرة المقدار غليظة القوام دفعته الى اعلى القارورة فيصير
غمامة وان كانت اقل مقدارا او الطف قواما دفعته متعلقا في الوسط وربما
كانت الغمامة شقرا فتدل على الحرارة والحدة وربما كانت سوداء فتدل على
السهر والاحتراق واذا صارت غير البيض الى البياض دلت على ان النضج
قد ابتدا وان تعلقت ثم رسبت دلت على الخير وان لم تصر الى البياض دلت
على الشر سيما اذا تبعتها رسوبات اخر ردية وزعم بعضهم انه ربما يتولد من
صفاء الهواء وصفاء القارورة صورة السحابة ويشتبه ذلك بان
يستر احدهما في القارورة فانه يشبه السحابة من التي ليست بسحابة ووزن
الغمامة والمتعلق مما مال به وحمله الى اسفل وربما اعان غلظ البول
ودسمه على طفو الثفل ورسوبه فان الثفل المتميز قد يطفو في الغليظ

ويرسب في الرقيق **الفصل** على ماذا يدل الثفل الراسب وعلى ماذا يدل الثفل
المعلق وعلى ماذا يدل الثفل الطافي وهو الغمام اما الثفل الراسب فيدل
على النضج التام الكامل لان الريح تكون قد لطفت وتحللت واما الثفل المعلق
فيدل على نضج وسط اعني نضجا بينا لان الريح التي ترفع هذا يسيرة
المقدار تلطف وتفش سريعا واما الثفل الطافي وهو الغمام فيدل
على نضج ضعيف خفي لان الريح تكون في هذا كثيرة غليظة **التفسير**
هذا المعنى بالقوة في الفصل المتقدم وذلك انه اذا علم ان مع توفر
القوة المنضجة تتحلل وتفش الرياح من الثفل الذي يتميز من البول ومع
ضعفها يتحلل منها القدر ويبقى القدر ومع عجزها لا يتحلل من الاخرة ما لم
فقد علم ان الثفل الراسب يدل على كمال النضج والمعلق على نضج وسط
والغمامة على نضج يسير خفي وليس ينبغي ان تشبه ان الثفل المعلق
والطافي اذا ظهر بعد ان لم يكن لانه يدل على ان الطبيعة المنضجة
قد اشرفت في شعرت للانضاج سيما اذا كان الثفل جيدا وهو ان
يكون ابيض املس مائل الانحدار الى اسفل في مثل هذا الثفل يرسب بعد
ما يبقى كذلك ولم يرسب دل على ان البحران يكون بالخراج الا في البحفاء
فانه كثيرا ما يقضي امراضهم برسوب محمود طافي او معلق **الفصل**
اختلاف مواضع الثفل الذي يتميز من البول فيكون غالبا او وسطا او مستقرا
كيف مراتبه في الدلالة على الخير والشر انه ان كان مذموما رديا
بمنزلة الثفل الاسود فهو ان كان طافيا كانت دلالته على الشر
اقل واخفى وان كان معلقا كان ما يدل عليه من الشر وسطا بينا وان
كان راسبا كانت دلالته على الشر والرداءة اعظم واتم وان كان محمودا جيدا
بمنزلة الثفل الابيض الاملس فهو ان كان طافيا كانت دلالته على الخير
دلالة ضعيفة خفية وان كان معلقا كان ما يدل عليه من الخير وسطا
بينا وان كان مستقرا اسفل كان الخير الذي يدل عليه اتم واكمل واذا
كان الامر على هذا فاختلاف مواضع الثفل المتميز من البول يدل
على اختلاف مقادير الخير والشر **التفسير** اذا كان الثفل المحمود يدل
على الخير والمذموم على الشر كان لامكنته تفاوت في الدلالة فالحري

ان يكون اختلاف امكنتها يدل على اختلاف مقادير الخير والشر وذلك ان
المحمود منه وهو الابيض الاملس المستوي الاجزاء اذا كان راسبا دل
على الخير التام لدلالته على كمال النضج والمعلق منه يدل على الخير
الوسط لدلالته على نضج وسط والغمامة تدل على خير يسير لدلالته
على نضج ~~ضعيف~~ ضعيف واما الثفل المذموم كالاسود فالراسب منه
يدل على الشر التام لدلالته على كمال الانطفاء والاحتراق والمعلق
منه يدل على الشر الوسط لدلالته على الانطفاء والاحتراق الوسط
والطافي منه يدل على مبدا الشر لدلالته على الانطفاء والاحتراق
مبتدئ بعد لم يتوغل فيه وقد تبين مما قلناه من قبل ان الثفل المحمود
انما يرسب لعدم الريح من قبل كمال النضج وان المعلق والطافي يوجد
ان الريح ترفعها الى فوق ويجب ان تعلم ان الرسوب الردي كالاسود
انما يرسب لان المادة تكون قد احترقت على التمام وصارت رمادا
ثقيلا ولان الحار الغريزي قد انطفا وصارت المادة ارضية ثقيلة
وانه يطفو او يتعلق اذا كان بعد فيه حفيف ابان الحار الغريزي
لانه لم ينطف بعد او من جهة انه لم يحترق ولم يتم بعد ولذلك صار
الراسب من الثفل المحمود يدل على كل الخير والطافي على خير خفي
يسير والمعلق على خير وسط وصار الثفل الراسب الردي المذموم
يدل على كل الشر والطافي على شر خفي يسير والمتعلق على شر وسط
الفصل على ماذا يدل الثفل الراسب في البول اذا كان
لونه احمر على التجمه وعدم النضج وذلك انه من دم صديدي لم يستحكم
انهضامه ونضجه وهو لذلك يدل على طول من المرض من قبل ان
الطبيعة تحتاج في استتمام انضاج الدم الجيد طويلة والمرض انما يقضى
اذا تم انهضام الدم ونضجه **التفسير** قد عاد من هاهنا الى الكلام
في المعنى الاول من الرسوب وهو اختلاف الوانه بعد ما تقدم وبين
ان احد الالوان للثفل المتميز من البول هو اللون الابيض وزعم ان
الثفل الراسب اذا كان لونه احمر فهو يدل على دم لم يستحكم نضجه وذلك
انه اذا كان الثفل الراسب المحمود في البول فهو فضلة الدم اذا

خفي

قلل

الحرارة ال...
لو انطفت

اخذ يستحيل الى جوهر الاعضاء الاصلية ولذلك صار دم الحيض
مشاكل اللون لهذه الاعضاء فظاهر ان الدم اذا لم يستحكم نضجه خ والتخم
واستحالته بقي لونه احمر ولذلك صار يدل على الدموية والتخمة
ونضجه في الحميات الحادة كثير دعم ولان الدم يحتاج في نضجه خ والبول
واستمراره الى زمان كثير صار يدل الثفل الاحمر في البول الاحمر
على طول زمان المرض سيما اذا كانت الحمرة الى الكدورة لان
الحرارة الغريزية اذا انضجته افادته اشراقا فان استدل بهذا
البول الى الاربعين طال العلة ولم يرج البحران في الستين ايضا فان
كان الثفل الاحمر متعلقا مائلا الى فوق مع بول ارق قواما فهو يدل
على اخلاط سيما ان كان المرض حادا لانه يدل على ان مع الدم التي
ريحا مصعدة له الى فوق ويدل رقة البول ايضا على ان الاخلاط
التي كانت خالطته مالت نحوا الى البدن فان دام على ذلك خيف العطب
الا ان ياخذ البول في الغلظ والرسوب في الباطن والميل الى اسفل الفص
على ما ذا يدل الثفل الراسب الكمد اللون على غلبة من البرد وموت من القوة
التفسير الكمد ليس يدل على غاية البرد ولا على موت من القوة بل الاسود
يدل على ذلك الا ان الكمد لما كان ياخذ في السلوك من البرد الى غايته
ويدل على موت من القوة المدبرة للبدن قال انه يدل على البرد وموت خ كموه
القوة وانما دل الكمد على البرد لفقده ما يخالط من الدم والاخلاط من
الارواح ولعدم الحار الغريزي الذي يعمد كلما يوجد فيه اشراقا
وصفا ورونقا وبالحري اذا صار فقد الحار الغريزي انما هو سبب الحياة
ان يوجد للقوة موت والحال ربما دل مثل هذا الرسوب على بلغم
او مدة قد تغير لونها وقوامها لطول اللبث الى الرمادية والكمودة وهو
ايضا ردي الفص على ما ذا يدل الثفل الراسب الاصفر على حرارة
كثيرة حدا او على خبث ورداءة من المرض التفسير الثفل الاصفر يدل
على الحرارة النارية وخبث المادة وهي ان تكون حادة مرارية احدرة الى العفن
والفساد ويتقدم اصفرته دلالة على الخبث والرداءة حتى ان اشتد
وارداه الصادق الصفرة وان كان مع صفرته شبيها بماء الذهب فان

مثل هذا اللون ليس يعرى مع رداءته من ذوبان فاذا كان الرسوب الاصفر
مع بول ابيض خيف منه الخطر الشديد لانه يدل على غلبة الحرارة
النارية والحال من الحار الغريزي الفص على ما ذا يدل الثفل
الراسب الاسود مرة يدل حرارة مفرطة تحرق ما في البدن من المادة ومرة
على برد شديد يجمد المادة ويسودها التفسير الثفل الراسب اما يسود
بالاحتراق اذ لان من شان الحرارة ان تحلل المادة الرطبة بالاحراق
سوادا ويدل على ذلك نهر الاشيا اذا اصفقها البرد في ايام الربيع
والفواكه والاعشاب في الخريف وذلك ان البرد اذا اشتد ما في الجسم
حتى لا يبقى لم يستروح اجتمعت الحرارة بالاحتقان فعادت على محل نفسها
بالاحراق ولذلك صارت تتاثر لان الرطوبة التي كانت لها تنفى
بالاحتراق تسود وتجف واما البرد فيسود لان النارية اذا انطفت
في المادة الرطبة سودتها على ما يدل عليه سواد الفحم ولان البرد يجمع اجزا
الجسم ويكثفها حتى لا يبقى فيها هوائية ولا اشراق وتمنعه ايضا ما الحار
الغريزي الذي هو سبب الصفا والاشفاف والاشراق وهذا هو معنى
قوله ان البرد يجمد المادة ويسودها الفص كيف يفرق بين سواد
الثفل الراسب هل هو من حرارة او من برودة انه ان كان اولا يضرب الى
الكمودة ثم صار بعد ذلك اسود فسبب سواده هو البرد وان كان اولا
اصفر ثم صار بعد ذلك اسود فسبب سواده هو الحرارة التفسير
قد بين ان سواد الثفل الراسب يدل على احد الامرين اما حر محرق او
برد مجمد ويفرق بينهما بلون الرسوب الذي ياخذ منه الى السواد وذلك
انه قد سبق بيان ان الثفل الكمد يدل فرط البرد والاصفر على غلبة
النارية فمتى كان ياخذ الثفل من الكمودة او الخضرة المستفيقة الخالصة
سالكا الى السواد دل على البرد وان كان ياخذ من احد انواع الحمرة
او الصفرة الى السواد دل على الحرارة فان كانت المائية مع الثفل الاسود
ليست سوداء فهو اقل دلالة على الرداءة الفص بماذا يفرق بين الثفل
الابيض وبين الخام المشبه له في اللون وبين المدة البيضاء بان الثفل الراسب
الابيض يكون من انضاف الاجزاء واتزماجها ويجد لا يوجد معه اجزاء
متباينة واما الخام فيكون اجزاء متباينة صغار مثل الرمل واما المدة

البيضا فيفرق بينها وبينهما جميعًا من الرطوبة **التفسير** يفرق بين الثفل
الطبيعي الذي هو فضلة غذاء العروق وبين الخلط الابيض الخام الذي في
البدن اولى الان البول بان الخلط الخام يخالطه كلزوجة متدمج الاجزاء
اذا حرك لا ينبسط في الرطوبة اصلا بل يتفرق ثم ينزل سريعا ولا لطافة
له ولا اشفاف والرسوب الطبيعي مشف متخلخل الاجزاء املس ساطع البياض ص
لطيف خفيف اذا حرك انبسط في الرطوبة انبساطا كاملا ثم لم يسرع
النزول او لم ينزل وقد اساء صاحب الكتاب في تعبيره عن ملاسته واستواء
اجزاء الرسوب باندماج الاجزاء لان الاندماج يدل على ما لا لطافة له ولا
تخلخل ولا تنبسط اجزاؤه بالتحريك والخضخضة بسهولة وهذه حال البلغم الخام
ويوجد في وقت الفجة عند تناول الكيفيات ط ويوجد عند سوء الهضم ايضا خ ط اللسا
ثفل شبيه بالخبز الممرس كما يوجد عند كثرة الاكل ثفل شبيه بما يرسب في
ماء كشك الشعير ولا يوجد لشي منها صفا ولا اشفاف واما في حال
المرض فيدل تارة على ان البلغم الخام قد دق ولطف ويستدل عليه بوجوده
في عقيب النضج وتارة على انه ينحدر بحران عن عرق النسا ووجع المفاصل
ويكون خروجه غزيرا في اخر المرض ويتعقبه لا محالة خفة ويفرق
بين الرسوب الطبيعي وبين الثفل الابيض المدي بالنتن وحرافة البول او بمخالطة
الدموية واذا حرك تحرك بسهولة فكدر البول ثم عاد ورسب سريعا
وربما كان معه ثفل محمود وتقدمه دلايل الورم في بعض الاعضاء
التي يمكن ان تندفع موادها بالبول ويوجد من الثفل الابيض دعوته
سض رقيقة وهي دريه جدا لان رقتها دليل عدم النضج ويلمها
من قبل ريح وهوائية تخالطه مخالطة شديدة وذلك ان زيادة قوامه
ومخالطة الهوائية يقصر فيه البصر بالبصر والحمر وما عدا الرسوب
المحمود من الالوان الاخر الاحمر لانه دليل الدم والدم اخص الاخلاط
بالطبيعة بعد الاصفر اذا لم يكن المزاج مهيا جا في البدن ثم بعده
الكيموس الاخضر ثم الاسود وفي الاكثر يوجد الرسوب بلون مائية الدم

الفصل اي الابوال هو البول الزيتي وكم هي اصنافه البول الزيتي يراد
به البول الشبيه بالزيت ومشابهة البول للزيت يكون اما في اللون واما في القوام
واما فيهما جميعا **التفسير** كان من حق صاحب الكتاب ان يرتب الكلام
في هذا الفصل حيث ذكر اصناف اللون واختلافه بحسب اللون والقوام ولم
يعن بالبول الزيتي ما يكون لونه دهنيا في لونه او قوامه فقط دون ان
ذا دسم دال على الذوبان فان من البول الزيتي ما يكون معه دسم
على ما سنبينه بعد واللون قد يكون دهنيا في قوامه فقط وهو
الاخضر الذي يضرب الى الصفرة ومع هذا اللون دسم لا محالة ولذلك
يدل على الشر لدلالته على الذوبان وكذا الرسوب اذا كان
بهذا اللون دل على الذوبان ايضا وقد يكون دهنيا في قوامه فقط
بان يكون رديء القوام غليظا للدسم الذي يخالطه ويدل على قوة الشر
وكذلك الرسوب اذا كان دسما في قوامه دل على قوة الشر ايضا
وقد يكون دهنيا في اللون والقوام اجمع وهو ادل على الشر والرداءة ومن
لوازم البول الزيتي ان لا يسمع له وقع اذا صب على الجسم الصلب حسب
ما يسمع لما ، واذا طرح في الماء ركد له دسم يعلوه ويوجد
له شقيق ويتولد اما بالغوط الحرارة النارية الذايبة واما بالعلة المواد
التي تخالط البول وذلك ان الحرارة اذا تشبثت بنفس الاعضاء
لم تعمل في الرطوبات التي تحويها عملها في نفس الاعضاء والبول
الزيتي الدسمي ليس يدل ابدا على الهلاك ما لم يكن معه شيء شديد
غالب اذ لم يكن معه غسالة اللحم الطري كدلالة الاول على العفونة
والصديدية والثاني على ضعف قوى الكبد وذلك ان مثل
هذا البول يدل على ذوبان الاعضاء سيما اذا كان الدسم
شبيها بنسج العنكبوت فانه يدل على ان الذوبان قد تخطى اللون
الى الاعضاء الاصلية وان الدسم لشدة اختلاطه بالبول صار
شبيها بالنسج فاما متى عدم البول الدسمي ها هنا الحلبة وعدم
لون الزيت من خضرة مع صفرة فيكون من ذوبان الشحم وهذا
وان كان دليلا للشر فليس يدل على الهلاك بل بحسب الحال

في الاول سيما في الامراض الحادة فانه تدل على الهلاك العاجل
ولذلك متى دلت الدلايل على الرداءة ثم تبول بولا زيتيا في الرابع انذر
بموت العليل في السادس واذا دل البول الزيتي على ان الرطوبة
المائية قد فنيت بالحرارة وهو ان يكون زيتيا في المنظر لونا ومن جهة
الاختلاط سيما ان كانت معه دهنية لانه اذا جف البدن
جف الدماغ و يوجد من البول الزيتي ما لا يدل على خير ولا على شر
حسب ما ذكر في تقدمة المعرفة وهو الاخضر الذي يضرب الى البياض
دون الصفرة والدسم فان مثل هذا البول يدل على نهوة الاخلاط
ويوجد من البول الزيتي القوام الدسمي في الندرة ما يدل على بحران
يستفرغ به المواد الدسمة وتتقدمه دلايل النضج وتقترن به العلامات
المحمودة وتعقبه لا محالة خفة وتقترن به ساير العلامات الدالة على
السلامة وزعم روفس ان البول الزيتي اذا عرض بعد الاسود فهو
دليل خير واصناف البول الزيتي تنقسم الى ما هو زيتي في لونه فقط والى ما
هو زيتي في قوامه حسب والى ما هو زيتي في اللون والقوام معا وينقسم ايضا
حسب دلالته الى ما يدل على الخير وهو في الندرة والى ما يدل على الشر
ابدا وهو الاكثر والى ما لا يدل على الخير ولا على الشر على نحو ما بيناه
وزعم بعض انه ينقسم حسب اماكن الدسم الى ما الدسم طاف في اعلى القارورة
والى ما يكون مستقرا في اسفله والى ما يكون شايعا في البول باسره ونحن
نجد الفاضل جالينوس يزعم في تقدمة المعرفة ان البول الذي
كله على اخره دسمي حتى انه مثل الزيت سوا فلا اعلم اني رايته
ولا رايت دسما في وسط البول ولا في اسفله لان من شان الدسومة ان تطفوا
فوق فاما البول الذي يشبه الزيت في لونه وقوامه ولا دسم عليه
فقد رايته مرات كثيرة ولم يكن على المريض منه باس الفصل
على ما اذا دل البول الزيتي دل بالجملة على ذوبان الشحم اما من
الكلى واما من ساير الاعضا واما على التفصيل فهو مختلف الدلالة
وذلك انه ان كان انما هو زيتي في اللون فقط فهو يدل على ان الذوبان
في ابتدايه وان كان زيتيا في القوام فهو يدل على ان الذوبان في التزيد

وان كانت زيتية في الامرين جميعا اعني في اللون والقوام حتى يظن به
من يراه انه زيت بالحقيقة فهو يدل على ان الذوبان قد بلغ غايته
ومنتهاه التفسير زعم ان البول الزيتي الذي كلامه فيه يدل على
ذوبان الشحم اما من الكلى واما من ساير الاعضاء وسنشرح هذا الفصل
في الفصل الذي يليه فاما هذا فينتظم القول في ترتيب دلالة هذا
البول الزيتي وهو ان البول الزيتي اذا كان زيتيا في اللون
فقط دل على مبدا الذوبان وان كان زيتيا في القوام دل على الذوبان
في التزيد وان كان زيتيا فيهما جميعا دل على ان الذوبان قد بلغ منتهاه
ر وهذا الفصل يمكن ان يفهم على وجهين احدهما ان البول الزيتي في اللون
اذا صار زيتيا في القوام زال لونه الزيتي حتى انه لما دل على مبدا
الذوبان كان زيتيا في اللون فقط ولما دل على تزيد الذوبان كان
قوامه وحده زيتيا وبطل لونه الزيتي وقد يحكى من قال هذا القول
لصحته وجها وهو ان السمين اللطيف هو الذي يذوب اولا للطافته
فيصبغ البول لانه يمثل هذا السمين لونه اصفر ولا يؤثر في القوام والسمين
الغليظ الذي يذوب بعده يوجد كونه الى البياض فيجعل ذوبانه قوام
البول غليظا ولا يبقا لونه اصفر فاذا فعلت الحرارة فيه بطول
المكث وامتداد الزمان يغير لونه الى الصفرة فيجعل البول زيتيا في
اللون والقوام معا وهذا الوجه يصح اذا كان الذوبان من ضروب
من الدسم مختلفة ولا يستنكر جدا ان يكون السمين الغليظ في بعض
الاوقات يذوب اولا لعلة موجبة لذلك كما نجد شحم الكلى وهو اغلظ السمين
في البدن يبتدي في الذوبان فاذا اخذ السمين اللطيف يذوب بعده
فما زعم ذلك ان يكون البول في مبدا الذوبان زيتيا في القوام
في التزيد زيتيا في لونه وان اشتد الدسم الواحد يذوب ثم يصح ان يبطل لحد
لونه الزيتي اذا صار ذا قوام زيتي لان الدسم الواحد يوجد لطيفه
وغليظه ذا لون واحد والوجه الاخر ان يفهم من قوله وان كان
زيتيا في القوام اي واذا صار زيتيا في القوام ومعنى ذلك ان اول

الدسم لا يغير من البول الى الرتبة الا لونه فقط لقلته ولطافته
وذلك ان اول ما يذوب من الاعضاء ما هو اقرب عهداً بالانعقاد
وهو الطف ما في كل عضو فاذا خالط البول لم يخل قوامه غليظاً
لزجاً لكن يغير لونه الى الرتبة ولذلك صار البول الرتبي
في اللون وحده يدل على مبدا الذوبان حسب فاذا اخذ يذوب ما هو اكثر
انعقاداً وجموداً اثر في قوام البول بالتغير الى الرتبة بعض
التغير اعني الى الغلظ واللزوجة فيدل هذا القوام على الذوبان
قد اخذ يتزيد فاذا تمادى الذوبان تزايد اللون والقوام معاً الى
الرتبة على الكمال وذلك هو غاية الذوبان **الفصل** فاذا
تفرق بين دسم البول التي تكون من ذوبان شحم ساير الاعضاء التي
في البدن كلها بان شحم اذا ذاب فهو يخرج مع البول مجتمعاً كله جملة
ويكون خروجه سريعاً ويطفوا فوق البول بمنزلة الدسم منبسط
اول المرض فاما شحم ساير البدن كله ودسمه اذا ذاب فهو يخرج
شيء بعد شيء وسطي في الخروج **التفسير** الذوبان الدسمي يدل على
حرارة نارية تذيب اما شحم البدن او لحم السمين او الدسم الذي في جوهر
اللحم او في اجرام كل واحد من الاعضاء واول ما يذوب في البدن
من الحرارة النارية هو الشحم الطري الحديث ثم ما هو اصلب واعتق
وبعده دسم اللحم الطري ثم دسم اللحم الصلب العتيق ثم دسم الاعضاء
انفسها ثم تاخذ الاعضاء في النقص حتى ترى في البول اجزاء غير
متساوية كالنخالة وسويقية وكرسنية وصفائحية والذوبان
الشحمي ربما كان من شحم الكلى فقط وهو اهونها واقلها خطراً واسهلها
علاجاً ويتلوها الذوبان الشحمي عن البدن ثم ذوبان اللحم السمين
وهذه كلها واقعة تحت امكان العود الى الحال الافضل
وان كان بعضها ابعد عوداً من بعض واما ذوبان دسم اللحم الاحمر
فهو وان كان اعسر قبولاً للعلاج فغير خارج عن حد
الامكان لان اللحم ليس من الاعضاء الاصلية التي لا تعود اذا

ذهبت فان انضاف اليه ذوبان ساير الاعضاء آذن بانتقالها الى الذبول وذلك
اذا لحقت الحمى الحادة وهداً الحرارة اللذاعة وبالموت السريع متى لم
تسكن الحرارة والحمى الحادة ولذلك ان نفرق بين ذوبان شحم الكلى وحدها
وبين ذوبان دسم الاعضاء بثلثة اشيا احدها مقدار الدسم والثاني
سرعته وبطو خروجه والثالث تميزه واختلاطه بالبول فالكثير
الذي يخرج دفعة والمتميز يدل على ان خروجه من الكلى لما كثرته ولكثرة
الشحم هناك وخروجه دفعة لقربه من الاحليل وتميزه لقلة
تموجه مع المائية لقرب المخرج اما الذي يخرج قليلاً قليلاً وشيا بعد
شيء ويختلط بالبول اختلاطاً شديداً فما يخرج ان يكون من الاعضاء
لان الذي يذوب يصير اولاً الى المواضع القريبة منه ثم من هناك الى
ما يتصل بها ثم لا يزال يسري من عضو الى اخر حتى ينتهي الى الكليتين فيكون
خروجه لا محالة شيء بعد شيء ويختلط غير متميز وهو اقل في مقداره من الاول
والشك في الدسم الذي من الكلى هو ان شحم الكلى خارج من الكلى فكيف يخالط
البول الا ان حر الكلى هو الذي يذيب شحمها فتتشربه وتجتذبه الى داخلها
وعلى الدسم يصير الى تجويف الكلى الى الشحم **الفصل** فاما ان يكون
الثفل الراسب الشبيه بحب الكرسنة من ذوبان اللحم اما لحم الكليتين او لحم
ساير الاعضاء **التفسير** فربما قيل ان احد ما يراعى من الرسوب
جوهره وان الجوهر الطبيعي هو ان يكون فضلة الهضم الثالث الكاين في
العروق وانه شبيه في جوهره بالنقط الكاين في الماورد وقد اخذ
من هاهنا يتكلم في الجواهر العرضية للرسوب وسمي على العموم خراطيا
وهي اما قشور كالنخالة او اصغر منها كالسويق والدشيش واما قشور
كبيرة صفائحية مثل فلوس السمك واما اجزاء بحسبه اصغر او اكبر
مثل العدس وحب الكرسنة والجاورس واما قطع دم وعلق واما رمل
واما اجزاء شعرية فلنتكلم على كل واحد منها وبدا بالشبيه بحب الكرسنة
وهي اجزاء حمر اقرب الى الاستدارة وعلى الاكثر يكون قطع لحم
صحيحة قد تنفصل اما من الكلى لحرارة فيها شديدة جداً واما من اعضاء لحمية

خ الكبد

ما فوق الكلية وذلك ان الحرارة النارية تذيب ما كان من اللحم قريب
العهد بالانعقاد حتى تجعله صديدا او تجففه فتصلب ما كان من اللحم
قريب العهد بالانعقاد حتى تجعله صديدا او تجففه فتصلب ما كان
منه قد استحكم انعقاده وجموده حتى يصير بمنزلة الاشياء التي تقلى على
مقلى ويعرض لها عند ذلك ان تتفتت ولان الرطوبة اذا فنيت من اي
جزء من العضو لم تتماسك بل يعرض له ان يتفتت وربما كانت
اسباب هذه القطع اجزاء من الكبد قد تفتت بحرارة فيها نارية وربما
كانت قطع دم قد شوتها حرارة الحمى واكسبتها حرارة وحدة
بحرتها او عفنتها وخرج منها ويفرق بين هذا والاول بان الاجزاء
التي هي اقل حمرة واشد اتصالا واقرب من ان تكون قطع لحم صحيحة
واقل اجابة للتفتت بالاصبع فهو لحم قد انفصل اما عن الكلية او عن بعض
الاعضاء واذا كانت اشد حمرة واقل اتصالا واسرع اجابة
للتفتت فهو قطع دم او اجزاء كبدية والقطع المنعقدة من الدم في
الحميات الحادة مع سواد اللسان يدل على الموت لان سواد اللسان
يدل على الالتهاب الشديد وان الالتهاب قد غلظ الدم واجمده
واكسبه حرافة تحرقها الجداول والجدد منها الفص بماذا يفرق
من الثفل الراسب اذا كان على هذه الصفة هل هو من ذوبان لحم الكليتين
او من ذوبان لحم غيرهما من الاعضاء وبان يكون البول نضيجا او غير نضيج
وبالحمى ان تكون حادة او غير حادة وذلك انه ان كان الثفل الراسب
الشبيه بجريش الكرسنة مع بول نضيج فالعلة انما هي في الكلى فقط وان
كان مع بول غير نضيج فالعلة في جميع البدن وكذلك ايضا متى
كان الثفل الراسب الشبيه بجريش الكرسنة مع حمى حادة فالعلة في
جميع البدن ومتى لم يكن معه حمى او كانت حمى لم تكن حادة فالعلة في
الكلى فقط التفسير يفرق بين ما يكون التفتت عن لحم الكلى وبين ما يكون
عن لحم بعض الاعضاء الاخر او عن جوهر الكبد بوجود دلايل النضج

خ الصفائح

وعدمها وبوجود الحمى الحادة المحرقة وبوجود الوجع في القطن وعدمه
وذلك ان الخارج عن الكلى معه وجع في القطن ويوجد البول معه
نضيجا وليست معه حمى ولا يكون الحمى معه حادة محرقة وذلك
ان نضج البول وفقد الحمى يدلان على سلامة الكبد والاعضاء
واما الخارج عن اجزاء السطح الداخل من الاعضاء وبعينها فيوجد
البول معه عادما للنضج ومعه حمى حادة هي التي تفتت اجزاء
الاعضاء الفص على ماذا يدل الثفل الراسب الشبيه بالصفائح
على ان السطح الظاهر من الاعضاء الاصلية هو ذا يتجرد او السطح
الباطن من المثانة التفسير الصفائح اجزاء عراض قليلة
السمك كبار وتختلف الوانها فالابيض منها يدل على انجراد سطح الكلى
او بعض الاعضاء اللحمية كما سبق الشرح به من قبل والكمد والادكن
يدلان على انجراد السطح الظاهر من الاعضاء الاصلية
كالعصب والعروق والشرايين فان كان الداخل من المثانة اتيا
لقروح فيها او جرب او تاكل والاحمر مما يدل على انجراد سطح
الكلى ذلك مع حمى حادة ولم تكن دلايل النضج في البول دل على
ان الحرارة تجرد سطح الاعضاء الاصلية ولذلك توجد دلالته
على الهلاك رديا واكثر ما تكون الحمى في مثل هذه الحالة دقا ورداءة
هذا الثفل اشر من الكرسني والعدسي لان الاعضاء اللحمية
اقرب الى ان يعود الى حالها الطبيعية بعد النقصان منها من
الاعضاء التي تسمى اصلية فانه اذا انتقص منها جزء وتبدد ما ينبت
بدله فترجع الى حالها الاولى او لم تنبت اصلا فاما اذا لم يكن مع
الاجزاء الصفائحية حمى ووجد دلايل النضج دل على سلامة
الاعضاء وان المثانة هي المتجردة اما لجرب او لقروح الفص
على ماذا يدل الثفل الحالي على ان الحرارة قد اثرت في العروق وانها بلغ
الى عمقها حتى تجاوز جردها لها وتقطيعها اياها السطح الظاهر
منها الى اجزائها الباطنة الغائرة وهو مع هذا ايضا يدل على ان

بالمثانة علة من جنس الجرب فاذا نفرق بين الثفالة التي تخرج مع البول
بسبب علة في عروق البدن كلها وبين الثفالة التي تخرج بسبب جرب
المثانة بالحمى التي تكون معها او لا تكون وبالبول النحيف والرقيق
وكيف ذلك انه متى كانت مع هذه الثفالة حمى فالعلة في جميع عروق
البدن ومتى لم تكن معها حمى فالعلة في المثانة وحدها وكذلك ايضا
متى كانت الثفالة مع بول نحيف اعني بولا نضيجا فالعلة في المثانة
وحدها ومتى كانت مع بول دقيق اعني بول غير نضيج فالعلة في جميع
عروق البدن التفسير الثفل النخالي اصغر اجرام من الصفائحي
ويدل اما على ان الانحلال والاجزاء قد تخطى السطح الظاهر للعروق
فقط حسب ما قاله صاحب الكتاب او الاعضاء والاجزاء الاصلية
اجمع الى عمقها واما على جرب وتقشر في المثانة او قرحة فيها ويدل
على الجرب والتقشر حكة في اصل القضيب وعلى القرحة
حرقة البول ونتن رائحته وسبوق بول المدة سيما اذا دل ساير
الدلايل على نضج البول فاما اذا كانت اعضاء البول سليمة ثم
وجد التهاب وحمى حادة وضعف من القوة وبول غير نضيج دل
على ان الافة بالاعضاء وهذا الثفل اعني الشبيه بالنخالة اشر
من الصفائحي من قبل ان الصفائحي يدل على ان السطح الظاهر
من الاعضاء الاصلية هو المتجرد وهذا يدل على ان الاجزاء قد
صار الى عمقها ومن وجه اخر فيدل على ان الافة اعم على ما سنقوله
من بعد الفص على ما ذا يدل الثفل الراسب الدشيشي يدل
على ان اثار الحرارة في الاعضاء الاصلية قد تخطا السطح الظاهر
منها وبلغ الى العرض والعمق من جوهرها فاشرفته وقد يدل ايضا
في بعض الاوقات على احتراق الدم فاذا نفرق بين الثفل
الراسب الدشيشي الحادث عن ذوبان الاعضاء الاصلية وبين
ما الحادث منه عن احتراق الدم بان الثفل الراسب الدشيشي الحادث
عن ذوبان الاعضاء الاصلية يكون ابيض والذي يحدث منه عن
احتراق الدم يكون احمر التفسير الدشيش هو جلال السويق

ومثل هذا الثفل يدل على غلبة الحرارة في الكبد حتى عند الدم فيجمد
بعضه بالاحتراق واما على بلغم قد احرقته وجففته حرارة الحمى
واما على انحلال اللحم وتفتته الى قطع نحيفة واما على ان الانحلال
والتفتت قد صار الى عمق الاعضاء الاصلية ويوجد مع هذه الاحوال
كلها الالتهاب والحمى الحادة وعدم دلايل النضج في البول وصعوبة
المرض ويفرق بينها بلون اجزاء الثفل فانها ان كانت حمرا فهي من
احتراق الدم او نفث اللحم ويفرق بينهما بما ذكرنا وان كانت سودا فهي
من انحلال الطحال وان كانت بيضا فهي من اجزاء الاعضاء
الاصلية والبلغم المحترق اجزاوه متفرقة رمادية يشبه السويق في
عظمها وتنعقد حسب ما تنعقد المياه الغليظة من مياه الحمامات
على قدورها ومجاري مياهها واسافل حياضها وشبه هذه الاجزاء
ما كانت من نفس الاعضاء الاصلية وهذه شر من النخالية حسب
ما النخالية شر من الصفائحية وذلك ان الاجزاء متى كانت اعظم
فالفنا مستولي على اجزاء متباعدة من العضو ومتى كانت اصغر
دل على ان الفنا استيلاوه على اجزاء مقاربة من العضو فلذلك
صار الفنا اعم وادل على الشر وقد اعضل الثفل الراسب الشبيه
بالشعر وسببه حرارة قوية تعمل في رطوبة غليظة بلغمية في مجاري البول
تجففها وتعقدها على هيئة الشعر وربما يكون احمر وابيض غير
خالص البياض وطولها يوجد من شبر الى شبر واكثر من ذلك
بحسب طول العضو الذي ينعقد فيه ويخرج مع بول غليظ لان
جوهر البلغم الذي اجتمع في العروق ينفض عند ذلك بالبول ولا
يدل على شيء الفص على ما ذا يدل البول المنتن الرايحة
على عفونة كثيرة المقدار رديئة الكيفية وعلى موت من طبيعة
البدن وضعف من القوة الهاضمة المنضجة التفسير كان
من سبيل صاحب الكتاب ان يرتب هذا الفصل حين تكلم في رايحة
البول لان الرايحة احدى المعاني التي تراعى من مائية
البول وان يستوفي القول هاهنا في الجواهر الغريبة المتنقل

الراسب في البول كالدم والرمل وغيرهما وبين البول المجاور يجد
العادة اذا لم يكن عن قرحة في آلات البول دل على عفونة في
الاخلاط كما يعرض النتن لسائر الاشياء التي تعفن من خارج
وكالمدة العفنة في الاورام والصديد الردي في الخراج كذلك
عفن الخلط في العروق كحال عفن الصديد والمدة في الخراج وحال عفن
ما يعفن من خارج فيدل في الاصحاء على احد امرين اما على انتقاص
العفونة ان كانت تعفنه خفية واما على حمى ستحدث اي ازداد دفعه
لكسر البدن واما في الامراض الحادة فيدل على توفر العفونة
في الاخلاط وعلى الرداءة من كيفية المرض وعلى تعب من الطبيعة
وعجز من القوة الهاضمة ويوجد في الحميات الحادة واورام الكبد
وسددها ان حمي الشتجد كان قوي الدلالة على العطب لشدة
العفن وارادهست في المرض الحاد صفرته دل على ان الطبيعة
قد امسكت عن العمل فلذلك يهورد ولو كان لصلاح كان ينقص يوما
يوما فلذلك اي دليل صلاح ظهر بعقبه يوهم فيه هذا واما في
الامراض غير الحادة فمتى وجدت سائر الدلائل الاخر دالة على الخير
دل حينئذ على خراج يخرج في المواضع التي اسفل من الحجاب وذلك ان
الامراض التي يعسر نضجها فمن شانها ان يأتي البحران فيها بخراج والامراض
المتطاولة تندفع موادها بخراج يخرج في ناحية الاسفل من البدن
لبرد المادة وغلظها وضعف القوة بطول المرض واذا كان نتن البول
لقروح في الآلات فيوجد فيه مع نتنه كدر وقوامه مشوب بالمدة والصديد
وربما وجد رسوب جيد وليس معه حمى حادة محرقة ومعه حرقة
في البول اذا خرج مع ان نتنه ايضا لا يشبه نتن البول الكائن عن
عفن في العروق واما البول العديم الرائحة البتة فيدل على غاية
الفجاجة وتخلف النضج والقائم بين هذين يدل على الاعتدال من النضج
والحرارة وقد يوجد ضروب من روائح البول تدل على دلالات
مختلفة كما يوجد البول الحريف تدل على ان المرة احرقت رطوبة
البول ويعرض ذلك للشبان ومدمني الرياضة والاغذية الحارة

وكما تدل الرائحة الحامضة على كثرة رطوبة غير منهضمة وضعف من الحار
الغريزي ولذلك زعم جالينوس في بعض ما نسب اليه من الكتب
ان البول الحامض الريح في الحمى المحرقة مميت لان الحار الغريزي
ما اقل ابقاءه عند ضعفه مع غلبة الحار الناري وكما تدل مرارة
البول على غلبة الحر واليبس وشدة الاحتراق والملوحة على
احتراق دون ذلك والحلاوة على الاعتدال وقد قلنا في اول هذا
الفصل العاشر الذي يجب ان يراعى من المائية خمسة اشيا اللون والقوام
والزمان والمقدار والرائحة اما اللون والقوام فقد مضى الكلام فيهما
واما الرائحة فقد استوفينا شرحها في هذا الفصل ونقول في المقدار
ايضا وهو ان البول يقل عن العادة وعن المقدار من الماء المشروب
اما لكثرة التحلل واما لاستطلاق البطن واما لكثرة العرق واما
لضعف الطبيعة عن الهضم واما لضعف القوة المميزة للمائية عن الدم
او لضعف الدافعة لها الى الكلى او لخطاء من القوة الدافعة ايضا
حتى تسلك به غير سبيل المثانة كالحال في الاستسقاء ويكون
البول ايضا يسيرا في الامراض الحادة بسبب ان رطوبة البدن
احدثت الحمى المحرقة بعينها حتى لا يبقى منها الا الشيء اليسير ويكون
بسبب ان الآلات التي تحدث البول قد ضعفت والبول الذي
هو اكثر من المشروب يكون اما من قبل الطبيعة قد ابتدأت
دفع المؤذي لها اما لفرط الرطوبة في المقدار حتى لا تسعها الآلات
التي تحويها واما لشدة لذعها حتى يتأذى بها فتتحرك لنقضها واخراجها
عن البدن والابوال تكون لذاعة متولدة من الخلط الردي المؤذي
تصل الى الكلى وربما تكون كثرة البول بحرانا لبعض الامراض الرطبة
او لسقي به البدن من الحميات وربما دل على ذوبان واستسقاء وفي
الذبول ينذر بالذوبان وفي الامتلاء بالخفة والراحة والبول
والعرق الذي لا تنقضي به الحمى الحادة البتة ردي لانه يكاد ان يضعف
البدن فيتشنج او يذبل والبول الكثير الذي يكون بالليل يدل على
ان الغذاء ينقل وذلك انه يجب ضرورة متى زادت الرطوبة التي في البطن

الى العروق ان يقل السواد والبول الذى يبول مرة كثيراً ومرة قليلاً
وينقطع البتة مرة فى الامراض الحادة فذلك لانه يدل على شدة مجاهدة
الطبيعة ويدل على غلظ المادة وعسر نضجها ومتى كانت فى حميات ساكنة
انذر بطول المرض والبول الذى يقطر قطراً فى حمى ساكنة يدل على
الرعاف او على كثرة الامتلاء وضعف الطبيعة عن الدفع وفى الحادة
فذلك لانه يدل على سوء حال الدماغ والبول الخارج بسهولة ان كان
صاحبه قوياً ابراه واذا احتبس البول فى الحمى الدائمة مع وجع فى الرأس
وعنق وكسل دل على انه سيعرض كزاز واذا لم يفد المريض ان
يبول فى الحادة الا قليلاً مع وجع من غير قرحة او ورم فى الة
آلات البول وينصبه شديد التواتر والضعف فهو ردى جداً والبول
الخارج فى الحميات من غير ارادة فهو ضعف قوة دافعة فى الدماغ لمادة
حادة مؤدية الى تشنج الاعضاء العضلية واما الرسوب فان
البول ما دام على اعتداله فى المقدار واللون والرائحة والقوام
والثفل الذى يتميز منه دل على الخير ومتى تغير عن الاعتدال
فى بعض هذه الاحوال دل على تغير فى بعض احوال البدن بحسب
ما سبق الشرح لواحد واحد منها فى موضعه الفص اى الابوال لا
يمكن ان يرسب فى ثم الثفل وما انسب فى ذلك كل بول يكون مائيته
رقيقة جداً وان اختلف الوانه فليس يمكن ان يرسب فيه ثفل
وذلك لان رقة مائية البول هى تابعة لعوز المادة وقلتها والثفل
الراسب انما هو شى يغوت القوة الهاضمة فلا تهضمه واذا كان الامر
على هذا فمن البين انه ليس يمكن ان يكون فى البول الذى هو
فى غاية الرقة ثفل راسب اذا كان الواجب ان يخل البول
اولاً ثم تتميز منه ثفل راسب فاما الالوان التى لا يمكن ان يكون معها
ثفل راسب متى كانت البول فى غاية الرقة فهى الابيض والاصفر
والنارى والناصع الحمرة التفسير انما صار لا يرسب فى البول
الرقيق ثفل لان رقة المائية تابعة لامرين احدهما عوز المادة
وقلتها والثفل الراسب انما هو شى تستفضله الطبيعة لتوفر المادة

والاخر عدم كمال النضج والثفل الراسب انما يكون مع كمال النضج واذا
كان الامر على هذا فمن البين انه ليس يمكن ان يكون فى البول الذى
هو فى غاية الرقة ثفل راسب اذا كان الواجب ان يخن البول
اولاً ثم ينضج نضجاً تاماً ثم تتميز منه الثفل والالوان التى لا يمكن ان
يكون معها ثفل راسب متى كان رقيقاً جداً الابيض والنارى والاحمر
الناصع اما الابيض فليس يمكن مع عدمه النضج الموجب للثفل ان
يكون ذا قوام معتدل فضلاً عن ان يكون ذا خثر لان من البعيد
ان يكون الطبيعة المنضجة لما فى البدن تحاول تغيير لون
البول بالنضج اذ هو اسهل واخف ولا تجد عن تخن قوام البول واصلاحه
وهو اعسر تعسراً اذا نكد نضجاً وليس يمكن ان يكون مع هذا اللون والقوام
ثفل راسب اصلاً لقلة النضج وعوز المادة والبول الاصفر
يمكن ان يكون معتدل القوام ويدل على ان لون البول حينئذ
قد تغير بسبب رطوبة من شرب ماء كثير خالط البول فغيرت مائيته
عن اللون المائل الى الصفرة القاصرة واما قوامه فصار الى الاعتدال
لان مائيته نضجت ولا يكون فى مثل هذا البول ايضاً ثفل راسب لان
رقته انما يكون من قلة المادة ومن انها لم تنضج نضجاً كثيراً واما اللونان
الحلتان يمنعان من ان يرسب فى البول ثفل والبول النارى
قد يكون معتدل القوام واذا كان مع ثفل راسب محمود دل على نضج
محمود وذلك فيه عام شامل لجميع اصنافه واذا كان خلواً من ثفل
راسب فانه يدل ايضاً لا محالة على النضج فيمن به من السهر والغم
ممن ليس فى بدنه فضل مادة كثيرة واذا كان رقيقاً جداً فليس يرجى
فيه رسوب اصلاً ومتى وجد مع البول الرقيق الذى لونه كان
ثفل احمر عند الى فوق فانه يدل فى الامراض الحادة على ذهاب
العقل وان نوع ذلك دل على العطب فان انتقل اللطافة الى الغلظ
والعلو الى الرسوب والحمرة الى البياض تخلص الفص البول
الثخين الذى مائيته بيضاء والثفل الراسب فيه ابيض على ما ذا
يدل على انه قد اجتمع فى البدن من الخام مقداراً كثيراً

التفسير ما اطالة في هذا الفصل وما يليه من بعض الفصول
الاخر يستغنى بما مضى له من معان قد سبق شرحها من قبل لمرتاض
بها المتعلم وذلك انه قد تبين من قبل ان البول الرقيق لا يكون معه
ثفل وبين ايضا ان البول الابيض الثخين يدل بسماجته على
عدم النضج وبمخالطة البلغم اياه وتخثره على بلغمية تخالطه وليس
يمكن ان يكون مع هذا البول ثفل محمود يرسب فيه فالثفل الراسب
فيه يدل على الخام والبلغمية حسب وهذا يرسب في بول
من تاخذه الحمى من كثرة الخلط الخام وفي بول من لا يستعمل رياضة ويتناول اغذية
غليظة **الفصل** البول الثخين الاحمر الذي الثفل الراسب فيه
احمر على ما اذا يدل على كثرة من الدم وعدمه للنضج وعلى طول من المرض
وسلامة منه اما دلالته على كثرة الدم وعلى عدم النضج فلمكان
الثخن والحمرة لا يفارقان خصلتين هما ما يعاقبان لغزارة الدم وكثرة
مقداره واما دلالته على طول من المرض فلان الدم الكثير
العديم النضج يحتاج الى زمان طويل حتى ينضج النضج التام واما
دلالته على السلامة من المرض فلان الخلط الفاعل للمرض
اعني الدم هو اخص الاخلاط بالطبيعة **التفسير** هذا الفصل مرفوع
من شرحه ايضا وذلك انه سبق فبان ان البول الثخين الاحمر يدل
على كثرة الدم وان الثفل الاحمر يدل على الدموية وعدم النضج وتلك
ان يدل هذان على امرين احدهما طول المرض لان الدم الكثير
غير النضيج يحتاج في تمام نضجه الى زمان طويل والاخر على السلامة
منه على الاكثر لان الدم اذا لم يكن ما يستزاد فهو اخص الاخلاط
بالبدن واولاها بان يكون مناسبا للقوة المدبرة للبدن
الفصل على ما اذا دل البول الثخين الاحمر الذي فيه ثفل
راسب ابيض على ان الدم كثير المقدار قليل العدمان للنضج وان
المرض سيطول الا انه ليس يطول كثيرا لمكان بياض الثفل
الراسب لان هذا نضيج **التفسير** هذا الفصل ايضا مفروغ
منه وذلك ان البول الاحمر الثخين اذا دل على كثرة الدم والثفل

الراسب الابيض يدل على نضج الدم في العروق فبالحري ان لا
يطول المرض كما يطول في الاول لان الدم وان كان يوجد
كثيرا فهو نضيج ومع نضجه لا يطول زمان المرض حسب الحال
في الاول **الفصل** على ما اذا دل البول الثخين الاسود
الذي فيه ثفل راسب ابيض املس مستو متساوي على ان المرض
غير نضيج اذا كان هذا البول لم ينضج في لونه ولا في قوامه
فهو بهذا السبب يدل على الشر فمتى لم يكن سواده بسبب نقص
من الطبيعة للمرة السوداء فيستفرغ بذلك البدن **التفسير**
هذا البول اذا لم يكن لبحران الامراض السوداوية فهو يدل
على الشر لدلالته على عدم النضج في اللون والقوام معا فان
اخذ الثفل الذي فيه يصير الى البياض لقربه من النضج بسبب
الاستواء والملاسة فسياخذ البول في النضج ويستكمل نضجه
في اللون والقوام وان لم ياخذ الثفل الراسب يبيض فيستحكم استفراغه
في اسفل القارورة الى الفساد والشر فان كان البول ثخينا ليس
باسود لم يدل على الهلاك بل على عدم النضج فقط **الفصل**
ما السبب الذي به صار البول لا يكون معتدل القوام ابيض اللون
لان الاعتدال في القوام هو دليل على النضج واللون الابيض دليل
على عدم النضج وليس يمكن ان تكون الطبيعة وهي المنضجة لما في
البدن يعجز عن تغيير لون البول بالنضج وهو اسهل واخف ويقوى
على تغيير قوام البول وانضاجه وهو اعسر تغيرا واكد نضجا
التفسير قد قلنا في شرح هذا الفصل من قبل ونقول
الان ان اعتدال القوام وبياض اللون لا يجتمعان في البول لان
احدهما يدل على النضج والاخر على عدمه لانهما متمانعان على
العكس اعني صبغ اللون ورقة القوام بل لان القوام يحتاج من النضج
الى اكثر ما يحتاج اليه اللون وذلك ان البول ينصبغ بادنى
طبخ يناله والقوام لا يعتدل الا بتوفر الطبخ لان القوام يحتاج في ان
يصير من الرقة الى الغلظ الى ان يعطى الطبخ اكثر المائية الرقيقة

وقد ان يصير كذلك فان البول ينصبغ وان تعلم حقيقة هذا
ما يظهر للمحسوس ان الجمر اذا اعتقت اكتسب صبغا من غير ان تزداد
نضجا وزعم بعضهم ان اول فعل الانضاج النفوذ ثم الصبغ ولذلك
يبقى دائم رقة البول مع صفرته طال مدة المرض واقول
ان هذا الاحتجاج يصح ان لو كان صبغ البول حادثا عن النضج فاما
اذا كان عارضا عن اختلاط المرة فالاحتجاج ساقط ولعل
القائل يتوهم ان النضج في القوام لما كان اصلح من النضج في القوام لما
كان اصلح من النضج في اللون ظن ان النضج في القوام اول افعال
الطبيعة في المائية ولعل هو ان النضج يؤثر في اللون وفي القوام معًا
الا ان القليل المائية يظهر معه اللون من الصبغ ما لا يظهر
معه للقوام من الغلظ **الفص** على ما دل البول اذا
كان قوامه معتدلا ولونه اصفر على ان البول انما تغير بسبب
رطوبة من شرب ماء كثير خالطت المرار فغيرت مائية البول
عن الكثرة او عن الحمرة الناصعة الى الصفرة واما قوامه فصار
الى الاعتدال لان مائيته نضجت **التفسير** اذا كان قوام
البول يحتاج من النضج الى اكثر مما يحتاج اليه اللون فبين ان
البول المتقوم يحتاج ان يكون لونه يجاوز حد الصفرة المنكسرة
الى النارنجية والحمرة وما الحري ان كان البول عاد لونه
الى الصفرة القاصرة مع قوامه الدال على النضج بسبب شرب
ماء اكثر مما كان ينبغي ان يشربه وانما اورد هذا الفصل لانه لما
سبق بيان ان البول الابيض لا يمكن ان يكون له قوام اصلا اراد
ان ينبه على ان البول الذي احد نوعيه قد يمكن ان يكون
دائم قوام مع قصور في اللون **الفص** لم صار ما كان من البول
على هذه الصفة لا يكون فيه ثفل راسب لان رقة البول
تكون من قلة المادة ومن انه لم ينضج نضجًا كثيرا وعاملا غليان
يمنعان من ان يتعلق بالبول شيء يرسب **التفسير** في
ظاهر العبارة من هذا الفصل خلل وهو انه زعم في السوال ان

ما كان من البول على هذه يعني اصفر متقوما باعتدال ثم زعم في
الجواب ان رقة البول انما تكون من كذا وكذا ولعل فيه اضمارا
ان لم يقع من الناسخ خلل وهو ان قوله ما كان من البول بهذه الصفة
يعني في اللون وقوامه رقيق وهذا يدل على البول الذي
يكون قاصرا في لونه عن الاشباع في الصفرة بسبب شرب
ماء وقوامه يكون ايضا قاصرا عن اعتدال النضج الى الرقة
وذلك ان الماء الذي شرب اكسره مما سعى منع البول من النضج في اللون
والقوام معا لا يمكن ان يكون معه فيه ثفل راسب ولعله المادة المانعة
لعدم كمال النضج اعان على ذلك عرض هذين الفصلين ان
بين ان البول الاصفر وان كان يمكن ان يكون له قوام كما ان الابيض
العادم للقوام اصلا فانه ليس يبلغ قوامه ونضجه ابدا مبلغا يمكن ان
يكون فيه رسوب اصلا فيوهم انه اذا كان ذا قوام فيجب ان يكون ذا رسوب
الفص اذا كان البول معتدلا في قوامه مائلا الى لون النار
فعلى ما دل اذا كان معه ثفل راسب وعلى ما يدل اذا كان
خلوا من الراسب اما مع الثفل الراسب المحمود فيدل على نضج محمود وذلك
عام فيه شامل لجميع اصنافه وقد يدل ايضا اذا لم يكن فيه ثفل راسب
دلالة خاصية على النضج فيمن به من السهر والهم ممن ليس في بدنه
فضل مادة كثيرة **التفسير** يعني اللون الناري اللون الذي
يقصر من اشباعه الى لون النارنج ومثل هذا اللون يمكن ان
يكون معه البول متقوما بقوام يرسب فيه ثفل محمود فيدل على
نضج تام فاما اذا لم يكن معه ثفل فقد يدل في النحفاء وفيمن هو قليل
الاخلاط على النضج لان ابدان هؤلاء لا يستفضل الطبيعة
في الهضم الثاني منها شيئا يكون مادة للرسوب وكذلك الحال
فيمن اراد من السهر والهم وفيمن يأخذ غذاءه غير دقيقة لا يغذيه
الاشياء ويتعلق الحار الغريزي بتلك الهضم فلا يخلى ابدان

الثفل

ابدان هؤلاء من الغذاء ما يبقى للهضم الثالث معه فضلة تكون
مادة للرسوب وبعض هذه الامور تحلل من البدن اكثر
مما ينبغي فيقل المواد الا ان هذه الامور تسخن المزاج فيصير
لون البول الى النارية الفصل ما السبب الذي له صار
البول الاحمر القاني والاسود لا يمكن ان يكون معهما للبول قوام
معتدل لان حمرة البول وسواده يكونان من الافراط والخروج
عن الاعتدال وهما مشاكلان للقوام الغليظ واعتدال القوام انما هو
خاص بالاعتدال مشاكل له فهو انما يكون مع الالوان المعتدلة التفسير
لما سبق جالينوس فبين ان اي الالوان لا يمكن ان يكون له قوام اصلا اتبعه
بذكر البول الذي يمكن ان يكون ذا قوام معتدل لغير حتى اردف
ذلك بهذا الفصل فعرفنا ان اي الالوان لا يمكن الا ان يكون
متقوما واما ثخينا وهذا هو البول الاحمر القاني والاسود وذلك
ان كل واحد من هذين اللونين يوجب غلظ البول لان كل واحد
من الدم والمرة السوداء غليظ في قوامه ويغلظ البول لمخالطته اياه
وفرط الحر والبرد يوجبان الغلظ ايضا على ما سبق الشرح
له واذا كان الامر يجري على هذا فليس يمكن ان يكون البول
معهما رقيقا او معتدل القوام فيجب ان الى السواد والحمرة
القانية خارجان عن اعتدال القوام الى الغلظ ولذلك ليس يمكن
ان يكون معهما البول معتدل القوام اذ الاعتدال يناسب الاعتدال
الفصل العمل الرابع في البول متى يكون محمودا
ومتى يكون رديا مذموما احمد ما يكون واجوده اذا كان من بعد
النضج وقد كان البول قبل ذلك رقيقا واما بعد ما يكون
عن الثفل المحمود اذا كان قبل النضج بسبب ثقل المادة التفسير
قد اخذ في هذا الفصل يتكلم في معنى اخر من المعاني التسعة
التي تنزع من امر الرسوب وهو الوقت الذي يطلب فيه الرسوب
من ابوال المرضى والوقت الذي ينتظر فيه الرسوب هو بعد
النضج لان الرسوب المحمود يوجد مع النضج الكامل ومتى لم يمكن ان

ان يوجد الكامل الا وقد تقدمه الابتداء ولهذا صار الرسوب يحمد وجوده
بعد وجود النضج فاما في الاصحاء فليس كما قال فانه يرسب في الوقت
فيه ثفل ابدا لكن البول التام النضج يوجد بهذا الحال فقط
ولذلك يجب ان ينتظر به قليلا بل لذلك صار متى سيل ما يسرع
الرسوب فهو ادل منه على النضج منه اذا ابطا ونزيد في الشرح
وهو ان الرسوب لا يدوم بفقده في الاصحاء دائما لانه ليس يواجب
للغذاء ابدا فضله في العروق لا سيما القضاف لقلة موادهم
وفي الجائع الصائم ايضا وفي المنزف ولمن للرياضات والاعمال
التي تستفرغ من البدن كثيرا ولذلك صار قد يسقط في امراض هولاء من
غير ان يرسب شيا وربما وجد فيها شي يرطاف او متعلق في ابوالهم
واما في الامراض المرضى ولا سيما السمان واصحاب الدعة
والمكثرين من الاطعمة والاشربة ومن كان مرضه امتلائيا
فبالحري على الاكثر ان تحتبس مواد رديئة في عروقهم واذا لم ينضج
ان الى الفساد فلذلك يجب ان يطلب فيهم الرسوب غير انه اذا
وجد في مبدا المرض لم يدل على النضج بل على الامتلاء وعلى ان
الخلط لا على انه نضج ولذلك صار قد يوجد في اوائل الامراض
رسوب محمود وليس يدل على النضج والخير بل يدل على ان البدن
محتاج ان يستفرغ والاثر ر بطول وصار حينئذ الوقت الذي
يطلب فيه الرسوب هو بعد فقده وبعد ان يظهر في المرض
دلائل النضج لان النضج اذا كان هو استحالة ما ينضج الى جوهر ما ينضجه
ثم ليس يمكن ان يكون ذلك الا باستيلاء الطبيعة على المرض
فبالحري ان لا يكون الرسوب الا بعد وجود النضج واما
الرسوب الذي يوجد قبل النضج في ابتداء الامراض فليس يكون
رسوبا محمودا اعني ثفلا راسبا ابيض املس مستوي الاجزاء
بل اذا وجد كان ذا فضل مادة تخالط البول فقط وربما مال
في لونها الى البياض في قوامها الى اللطافة حتى يصير في هيئة

الرسوب المحمود ولذلك لا ينبغي ان تعتد بامثالها ما لم يكن وقت
النضج ولا ظهرت دلايله. الفصل اذا كان في البول دما
وقيحا فعلى ما ذا تدل. علم لا محالة على قرحة الا انه ليس يدل
على قرحة في عضو معلوم لكنها اما في الكليتين واما في المثانة
واما في ولجاري نو في البول واما في ولجد من الاعضاء التي
فوق هذه. التفسير قد عاد الى استقصاء القول في الاثفال
الغريبة التي توجد في البول. وهو ان الدم والقيح اذا وجد
في البول دلاله على قرحة لا محالة ومن عادة الاطباء ان يخصوا
باسم القرحة موضع الورم او الجراحة اذا صار فيه قيح او مدة او
صديد ولذلك صار الدم وحده في البول يدل اما على اتساع
افواه العروق التي يأخذ المائية من الكبد وعلى انفتاح افواه
بعض العروق الاو انصداعها وتاكلها فاما الدم والقيح اذا
خرجا معا دلا على قرحة لا محالة اما في بعض الات البول وهي
الكلى والبربخان والمثانة والقضيب واما فيما فوق هذه الالات
من الكبد والصدر ونفرق بينهما بان الخارج من الات البول
يطول لبثها لان المثانة لا تدع القرحة تجف او تلتام ولكنها
برطوبتها تلتهب وجدتها نصفها والمثانة من بينها اشد اعتياصا (خ نفسها)
للالتحام لعصبية جوهرها وقلة اللحم والدم فيها فاما الخارج من
الاعضاء التي فوق الات البول فليس يخرج الا اياما قلايل
ونستدل على موضع القرحة في الات البول بموضع الوجع
وباختلاط القيح بالمائية اذا كان خارجا من الكلى وبرجحه
وقلة اختلاطه بها اذا كان خروجه من المثانة والقضيب
وربما كان في بول القيح من ابخار ردية في الجوف كما ذكر في الخامسة
من السادسة فان عقبها خفة بذلك وان كان الحمى والقشعريرة
وانصاف اليها ضعف في العين وعرق في الراس دل على انه ارتفع
الى الراس منه شي وينذر بالسبات. الفصل على ما ذا يدل

الدم الذي يبال دفعة على ان عرقا في الكليتين انصدع وذلك
لان المثانة ومجرى البول ليس فيهما عروق كبار اذا انصدع منهما
شي او انفسخ سال منه دم كثير. التفسير لان البول
ليس فيهما الا شيء عروقا كبارا اذا انفتح منها او انصدع جرح امكن
ان يخرج منها دم كثير في دفعة الا الكلى ولذلك صار بول الدم
اذا كان بهذه الصفة فهو من الكلى بسبب انصداع بعض
عروقها وانما خص هذا الدم بالانصداع لانه يمكن ان يخرج
منها دم قليلا بسبب تاكل يعرض فيها فاما عروق المثانة
والبربخ فقليلة ضيقة مندسة في جرمها فلذلك لا يمكن
ان يخرج منها دم كثير في دفعة اذا صار فيها صدع وقد يفرق
بينهما ايضا بالتميز فان الدم الخارج من المثانة يتميز من
البول على الاكثر والخارج من الكلى ممازج له والخارج من البربخين
متوسط الامتزاج به واما الخارج من الكبد الدال على ضعفها
او على اتساع افواه العروق التي ياخذ منها المائية او على
رقة رطوبة الدم فيوجد شديد الممازجة جدا وربما دل الدم في
البول على الخير فان المطحول اذا وجد في بوله غلق دم دل
على ان طحاله سيذبل. الفصل على ما ذا يدل الرمل الراسب
في البول على حجارة اما في الكليتين واما في المثانة. التفسير
البول الرملي يدل دايما على حصاة اما في الكلى او المثانه
ويدل اما على انها انعقدت او تريد تنعقد او حدث تنحل
وتتفتت الا انها متى كانت في الكلى كان الرمل احمر ومتى كانت
في المثانة كان الرمل اما ترابي اللون او رمادية والعلة
في ذلك ان افواه العروق التي يتصفى فيها البول من الكبد
فيصير الى الكلى متى كانت وقعت في الحلقة اوسع او قد اتسعت
لبعض الاسباب ثم كان الدم يخرج منها غليظا لزجا او كان
رقيقا الا انه يخالط مائية غليظة لزجة فان هذا الدم
وحده او مع الفضلة اذا حمي فضاء الكلى انعقد وصار شبيها

الشلاء اخبر فان كان الدم رقيقاً رطباً خالطه مائية غليظة
كان البول دموياً ولم تنعقد الحجارة في الكلى سيما اذا لم يكن مزاجها
شديد الحرارة فان ازدادت المادة التي يتولد منها الرمل غلظاً
في الكلى ولزوجة وجفت في فضاء الكلى وانضم شيء منها الى شيء صارت
حصاة فاما الحصاة التي تنعقد في المثانة فليس للدم فيها
مدخل لانه ليس من شان الدم ان يصير الى فضاء المثانة لكن المائية
اذا كانت اكثر غلظاً والمجرى النافذ من المثانة الى القضيب
اشد تعريجاً او ضيقاً لم ينفض المائية عن المثانة وانضم شيء
منها الى شيء وجفت بالحرارة وصارت حصاة شبيهة بما يتولد في حياض
الحمامات ومجاري مياهها وصارت الحصاة تتولد في الصبيان في المثانة
على الحكم الاغلب لتوفر القوة الطبيعية الدافعة للمادة من
كلاهم الى مثاناتهم ولضعفها في الكهول والمشايخ صارت تتحجر
عروقها فتنعقد في كلاهم حصاة ولان المثانة ذات عمق
والمنفذ فيها الى خارج ذو تعاريج وضيق صار قد يبقى من الفضلة
ما يصير سبباً للحصاة في الصبيان ويكون البول حتى ياخذ الحجارة
تنعقد رقيقاً لان ما فيه من الاجزاء الغليظة يصير الى الانعقاد
ويصير على الضد عندما ياخذ الحصاة ينتقض انتقاضاً لان الحرارة
الغريزية في الصبيان متوفرة والاخلاط توجد فيهم رقيقة سائلة
لا يرسب شيء منها في الكلى لان الغليظ لا يرسب في الرقيق مع الحرارة
الكثيرة بل يبقى معه كالمنثور ولذلك صار لا يتولد الحصاة فيهم في
الكلى حتى اذا صارت المائية الى المثانة وقد بعدت عن مكان
الحرارة بعداً اكثر صار يرسب الغليظ فيها لهذا ولغلظ ابوالهم
بسبب كثرة الاكل والحركات بعده واما الكهول فحرارتهم في
الكلى يسيرة فيتخلف الغليظ هناك ولا يتولد لهم في المثانة
حصاة لان الغليظ يسبق فيتخلف هناك في الكلى واما الاناث
فقل ما يتولد الحصاة في مثاناتهن لقصر رقبة المثانة وقلة التعاريج

وسعة الفوهة فاذا بلت خرجت الكدورة مع المائية ضربة واتهمت
اول شيء بالماء ابيض دسماً نديا بالجرى ان ياخذ البول بوقا اذا
اخذت الحجارة تنعقد ثم تصير على الضد اذا اخذت تنفتت
الفصل على ما يدل دلالة عامية بول الدم والقيح
على قرحة في واحد من آلات البول وهي الكليتان ومجرى البول
والمثانة ويدخل مع هذه في عدد آلات البول القضيب من الذكور
والفرج من الاناث التفسير بول الدم والقيح يدل دلالة
عامية على القرحة الا انها قد تكون في احدى آلات البول وقد تكون
وقد تكون في غير آلات البول وهي ما حد به الكبد فان ورمها
ينفجر الى ناحية الكلى لمجاورتها اياها كما تنفجر الاورام في مقعرها
الى جانب الامعاء واما الصدر فان المدة المتحجرة الى فضائه ربما
دفعتها الطبيعة الى الكلى في الشريان العظيم وذلك ان الابهر
اذا طلع من القلب واستند الى الفقار وركب عليه انقسم قسمين
فالقسم الاحد منهما الى اسفل ينشا منه شعبتان تصيران الى الكلى
فمتوسطها تصير المدة من فضاء الصدر الى جوف الكلى وليس
بالممتنع ان تصير اليه ايضاً بتوسط العرق المنشعب من الوتين فان
هذا العرق اذا صار الى الصدر ذلك القسم الثاني من الثلثة
الاقسام التي للرئة في الجانب الايمن من الصدر ويمتد منه
شعبة الى الكلى يصير للاصل الى الغدد المسماة التوثة
وتتشعب في اجزاء الصدر وفي اعالي البدن فلذلك ليس
بالممتنع ان تصير المدة والقيح من نواحي الصدر الى الكلى
بتوسط هذه العروق لان هذا طريق غير معهود للطبيعة
في الدفع وذلك ان القيح يسبق بعوده في الاكثر الى اقسام
قصبة الرئة صار هذا النوع من دفع الطبيعة يندر وجوده
الفصل على ما يدل البول الكريه الرائحة والقشور
التي تكون معه على قرحة في المثانة خاصة التفسير

البول المنتن وان كان قد يتفق ان يكون منتنا عن عفونة الاخلاط كما قلناه
فيما مضى والنتن الذي يكون عن القرحة قد يتميز الحس منه وبين النتن
العفني واذا كان مع النتن الخاص بالقرحة قشور دل على ان القرحة
بالمثانة لانه ليس من اعضاء البول ما اذا تاثرت اجزاؤه كانت
قشورا الا جوهر المثانة الفصل على ما ذا يدل بول القيح اذا
كان فيه ثفل راسب ابيض املس على ورم حار في المثانة قد نضج وذلك
لان الورم الحادث في هذا الموضع اذا انضج تحللت منه الاخلاط التي
نضجت حتى تصير الى جوف المثانة وتخرج مع البول وتسفلت
لها في الثفل الراسب في البول علامة تدل على نضج محمود ٥٥
التفسير هذا الفصل يحتمل وجهين احدهما انه عني ان بول
القيح اذا وجد معه رسوب محمود اعني ثفلا راسبا ابيض املس على
ما ذا يدل وبالحري ان يدل هذا على ورم المثانة لان ورم المثانة
لا يغير شيئا من نضج الكبد والعروق حسب ما يغيره ورم الكلى
بسبب القرب والمجاورة من الكبد فاذا صار الرسوب المحمود
الى المثانة وخالطه ما يتحلب من القيح الخارج عن الورم سيق في
الثفل الراسب ما يستدل به على الورم قد صار الى نضج محمود وذلك
انه عني بالقيح هاهنا المدة والفرق بينهما ان القيح مدة لم يحسن
نضجها اما لرداءة المادة او لعجز الطبيعة ولذلك لا يكون مستحكم
البياض ولا مستوي الاجزاء والمدة تكون بيضاء ملساء مستوية
الاجزاء لاستحكام نضجها ومثل هذه المدة اذا خالطت الثفل المحمود
بين لها فيه علامة تدل على نضج محمود واما المعنى الاخير
فهو انه عني بالثفل الراسب الابيض الاملس المدة البيضاء الملساء
الذي قد استحكم نضجها فان بول القيح اذا صار فيه مثل هذا
الثفل دل على ان الورم الحار قد نال نضجا محمودا بعد ان كان
نضجه غير محمود ولا تام ولعل هذا التفسير اوفق واليق بالفصل
اذا كان الكلام في بول الدم والقيح دون الثفل الرسوبي
الفصل اي المواضع يدل البول على ان العلة فيه اما في جميع

البدن بمشاركة العروق واما في مجاري البول خاصة اما
دلالته على ان العلة في جميع البدن فمثل ما يدل في الحمى وذلك
يكون على ضربين لانه يدل في الحمى على احد امرين اما
على ان الاخلاط نا وقفه كما يدل في الحميات الحادثة عن العفونة
واما على انها سليمة كما تدل في حمى يوم واما دلالته على ان العلة
في مجاري البول فمثل ما يدل على قرحة تكون في الكلى او في
المثانة او في مجرى البول او في القضيب من الرجل او في الفرج
من المراة التفسير البول يدل على حال الاعضاء جميع
من عللها وسلامتها الا ان دلالته على بعضها اولية وعلى بعضها
بالمشاركة واول دلالته اولية للبول على اعضاء البدن
دلالته على المعدة وان كان قد ذكر بعض من يشير بالنسب على
اهل الصواب وبعد ذلك من قبل ان النضج في المعدة اذا قل عند
التخمة كذلك يعدم النضج في الكبد بل لان مائية التي ستنفصل من
الكبد عنه وتصير الى الكلى بما نضج في المعدة او لا وهي التي تجعل اللون
فيها جوهرا واحدا متشابه الاجزاء فبالحري ان يدل البول
تشابه اجزائه على حسن الهضم في المعدة كما زعم ذلك ابو
الرها وي فاحسن فيه وكذلك اذا ساء هضم المعدة وحدث
رطوبة البول ذات قوام يختلف شبيه بالخمر الممروس او بما
يرسب فيها كشكل الشعير وكما يدل تشابه اجزائه على حسن
الهضم في المعدة كذلك يدل بلونه الاترجي على حسن الهضم في
الكبد وبالوانه الاخر على احوال امزجتها واحوال تولد
الاخلاط فيها اذ هو ينضج معها ويتميز عنها ويدل حسن النضج الرسوب
على حسن الهضم في العروق وباختلاف لونه على اختلاف النضج
في العروق وذلك ان جزءا من البول نزرا ينفذ مع الدم فيها
الى ناحية الاعضاء ثم يتخلف عنه اذا صار الغذاء اليها ولذلك
صار ينصبغ البول عند الاختضاب بالحناء وقد يدل البول
على احوال الكلى دلالة اولية لانها هي الجاذبة له الى نفسها

يعرف ان فيها ... لها استعما منه ... ادخل:
بين فيه بعض ... والاخلاط اقتصفنا على الاستقصاء وبعدهما
... وهو يمر فيهما م المثانة اذ هي المغيض
... الاحليل من الرجل والفرج من المراة لانهما مسيلاه
المخارج ... لاله البول بالمشاركة لسائر الاعضاء وذلك
ان الاعضاء ما عداهما عدماه يدل البول عليهما مشاركة
العروق فان الاعضاء اذا سلمت سلمت العروق وما فيها من الدم
والاخلاط فيسلم البول واذا نالها ما يعرض لها العروق
وتغير بتغيرها الاخلاط وما خالطها من نجاريق المائية
فتغير البول وايضا فان العروق اذا تغيرت عن حالها تادى
ذلك التغير حتى ينتهي الى الكبد فتغير حال الاخلاط في تولدها
ويستدل البول استدلالا حسنا وللقائل ان يقول ان
جزأين المائية يصير الى الاعضاء بالجمع ثم ينصرف بعضه الى الكلى
ويخرج البعض الاخر بالعرق ولذلك يوجد العرق في لونه وقوامه
شبيها بلون وقوام البول بل لذلك من استكثر من الشرب
عرق عرقه بالقياس الى من لم يستكثر منه كما تعرف دولة ايضا
فيصير البول دالا لاولية على ساير الاعضاء فعلى هذا
يوجد دلالة البول على حال الاعضاء ٥ ٥

في خاتمة الكتاب

قال الشيخ الجليل ابو القسم رحمه الله اني لا اعلم اني عدلنا وبث في
بعض الشرح ما يستحقه رتبة هذا الكتاب الا اني فعلت
ذلك لاني وجدت الناس في قديم الزمان لم يكونوا يقنعوا من هذا
العلم دون ان يحيطوا بكل اجزائه ويعرفوا طرق القياس
والبرهان الذي لا غنى لشيء من العلوم عنها وبالتبحر في
العلم الذي ينزل من الطب منزلة الاصل من الفرع ثم لما تراجع
تراخت الهمم عن ذلك اجمعوا على انه لا غنى عن تناول هذا العلم
من احكام ستة عشر كتابا لجالينوس كان اهل الاسكندرية

69

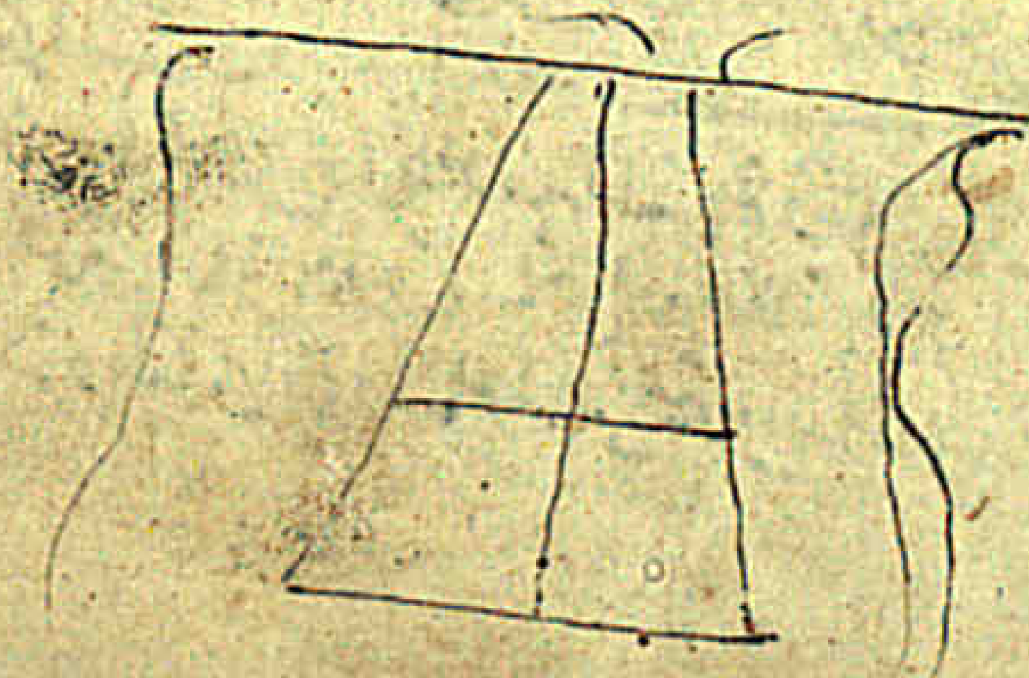
في سائر الابدان التي يرد اوريها البدن ... يعسر بهذا اشكال اخر
على هذا القانون ... وهو انه اذا كان اقوى ما يستدل به على قوة الادوية هو ما يتبين
في سطح البدن عمقه ثم يوجد اقوى الادوية تاثيرا في البدن الادوية السمية القتالة
ما نالها قد يوردها الناس على ابدانهم داخلا وخارجا عن الاعتلام والجواب عنه
ما قلناه حين في ما قلناه في الادوية المعفنة النص لها والافيون
اذا سخن بالنار حتى يصير حارا بالفعل ثم اذا ورد على البدن برد به السبب في ذلك ان
الشي الحار لا يخلو من ان يكون حرارته اما بالطبع واما بالعرض وكذلك الشي البارد وفي
جميع الامور الطبيعية اقوى واغلب من القوى العرضية والقوة الطبيعية من شانها
ان يلبث والعرضية من شانها ان يحول وتشعر فبهذا السبب يمكننا ان نفرق بين
ما يسخن او يبرد بالطبع وما ينحل ذلك بطريق العرض التفسير هذا اشكال
اخر على هذا القانون بعينه وهو ان قوى الادوية اذا كانت تعتبر بما يظهر منها
في البدن فما بال الافيون اذا سخن الافيون بالتسخين في البدن لكنه يوجد
مبرده والجواب ان الافيون المسخن اذا لقي سطح البدن فقد يسخن فيه
بالتسخين في اول الامر وما دامت السخونة باقية معه الا انه ينسلخ عن تلك الحرارة
لانها عرضت له والكيفية العرضية لا تدوم لكنها تزول اذا اراك اصرت الحق
الجوهرية التي فيه تفعل بالبرد لا محالة واذا ورد على البدن من داخل على سماح
في ان يبرد الى ان ينافر حرارته العرضية لانه قد يكون قد نالها من تلك الحرارة الخارجة
بعض ما لم ان ينالها من حرارة البدن من التلطيف في التهيؤ للانفتاح الى اجزاء صغار
فيكون اسرع تبريدا ولعل ان يوجد من هذا المعنى ما نهاني اذا استعمل من خارج
لان الطلي المتخذ منه لا يوجد يبرد ما يسخن من البدن فيجوز ان يكون هذا الشك
مقصودا على ان الادوية اذا كانت باضر مبدا الفعل من البدن فما بال الافيون
اذا سخن كان قد اضر مبدا التسخين من خارج ثم يوجد مبردا البدن اذا ورد عليه
ولا يسخن والجواب ولعله النص هي العوائق اعني الدستورات
والطرق التي بها يمتحن قوى الادوية المفردة وما هي كل واحد من الادوية المفردة
حتى تعرف قوته بثمانية طرق فاما احدها ان يكون الدواء خلوا من كل كيفية
مكتسبة عرضية والثاني ان يكون العلة التي يمتحن الدواء فيها علة بسيطة مفردة غير

حد العين وهو عضو حساس آلي باصر مركب من صفاقات واغشية ورطوبات ورباطات
واوراد واعصاب وعضلات والعين مركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات ا لطبقة الاولى
يقال لها الصلبة وهي لاصقة بالعظم فان نباتها وابتدائها من الغشاء الصلب الذي يلي العصبة المجوفة و طبعها
باردة يابسة ولونها ابيض ومنفعتها ان توقي العين من العظم التي هي فيه لئلا يضر بها صلابتها وخشونتها
وهي كالرباط للعين من داخل مثل الطبقة الملتحمة من خارج واما غذاؤها فمن الغشاء الذي نباتها منه و الطبقة الثانية
يقال لها المشيمية فان نباتها ونشوها من الدماغ الذي تسميه اليونانية بلغتهم مينيجي احدهما رقيق
لين ومنفعته ان تغذو الدماغ بما فيه من العروق والاوراد والاخر غليظ صلب ومنفعته ان توقي
الدماغ من العظم وذلك ان العصبة تخرج من الدماغ فهي مغشاة بهذين الغشائين الى ان تخرج من العظم فاما
طبعها فالى الحرارة اميل والى اللين اكثر ولها منفعتان احدهما ان تغذي الشبكية والثاني انها توقيها
من الآفات التي ترد عليها من خلفها والثالث ان تلطف الدم فيها ويرق ثم تدفعه الى الشبكية ويرق هناك
وتدفعه الى الزجاجية ثم يرق هناك وتدفعه الى الجليدية واما غذاؤها فمن العروق التي فيها والطبقة الثالثة
يقال لها الشبكية فانها مؤلفة من شيئين احدهما من العصبة المجوفة والثاني من عروق واوراد وطبعها معتدلة في
وهي اقل حرارة من المشيمية والتي واما نباتها فمن طرف العصب الاجوف الذي يجري فيه الروح النفساني
ولها منفعتان احدهما ان تغذي الرطوبة الزجاجية بما فيها من الاوراد والاخر انها تؤدي القوة الباصرة
الى الجليدية بما فيها من العصب واما غذاؤها فمن طبقة المشيمية والطبقة الرابعة يقال لها العنكبوتية
اعلم ان قدام الرطوبة الجليدية نصف طبقة يقال لها العنكبوتية لانها شبيهة بنسج العنكبوت ونباتها
من الرطوبة الجليدية ولونها ابيض مصقول شديد الصقال فاما طبعها فانها باردة يابسة وهي اقل
يبسا من الصلبة واما غذاؤها فمن الرطوبة الجليدية ولها ثلث منافع احدها انها تحجب بين الرطوبة
الجليدية وبين الرطوبة البيضية لئلا تختلطا والثاني ان توقي الرطوبة الجليدية من المضار التي توصل
للبيضية والثالث كلما غلب على الجليدية فضل غذاء دفعته الى العنكبوتية فخذه غذاؤها والطبقة
والخامسة يقال لها العنبية فانها قدام الرطوبة البيضية وطبعها الى الحرارة والرطوبة وهي لينة
لئلا تضر بالجليدية بملاقتها وهي طبقتان مثل المعدة من داخل ولها خمل ولها منفعتان احدهما
ان تجمع الرطوبة البيضية اذا كانت رقيقة والثانية ليتحلق الماء في وقت الجوف العنبي بالخمل ومن خارج
املس لئلا تضر بالقرنية اذا ماستها واما نباتها فمن الطبقة المشيمية واما غذاؤها فمن المشيمية

هو الشافي

هليله كابلي

جوارش الاسقف النافع من القولنج ويسكن الالام القوية ويطرد الرياح ويسهل البطن وينفع من اوجاع
الظهر والخاصرة والحالبين وينفع من الجذام والبواسير ويزيد في الباه اجزاوه تربد ابيض وسقمونيا من كل واحد درهمة
دراهم فلفل ابيض وفاقلة من كل واحد ثلثة مثاقيل زنجبيل ودارصيني واملج وبسباسه وقرنفل وجوزبوا من كل
واحد مثقال سكر ابيض نصف رطل يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل عند الحاجة الشربة منه
اربعة مثاقيل
شفا جاپاش





ولها خمس منافع احدها ان تغذى الطبقة القرنية بما فيه من الاوردة والعروق والطبقة القرنية ليس فيها من العروق والاوردة والثالثة ان تغذى الرطوبة البيضية والثالثة لتحجز بين الجليدية والقرنية لئلا تضرها بصلابتها والرابع لتجمع الروح الباصر بلونها من داخل لئلا يتبدد والدليل على ذلك انه اذا حدث في ثقب العنبية اتساع تبدد النور وبطل البصر والخامس ان تجمع الرطوبة البيضية لئلا تسيل الى خارج والطبقة السادسة يقال لها القرنية فانها قدام العنبية وهى بيضاء صافية صلبة كثيفة وجعلت بيضاء لينفذ فيها النور من ثقب العنبية وهى اربع قشرات واما طبعها فان لها قشرتين لها طبع ومزاج فالقشرة الخارجة باردة يابسة صلبة واما التى من داخل فان فيها حرارة يسيرة وخشونة لتجذب بخشونتها الغذاء من العنبية واما القشرتان اللتان في الوسط فانهما معتدلتان واما نباتها فمن الطبقة العنبية واما منفعتها فلتستر الجليدية وتوقيها من الآفات الخارجة والطبقة السابعة يقال لها الملتحمة فانها جسم غضروفي غليظ صلب واما طبيعتها باردة يابسة واما نباتها فمن الغشاء الصلب الذى فوق قحف الراس لان على قحف الراس غشاء تحت جلد الراس يسمى السمحاق فولد من الغشاء الطبقة من هذا الغشاء الذى تحت الجلد واما غذاؤها فمن الصلبة التى داخل العين لان بينهما عروق واما منفعتها فانها تربط العين وتشدها من خارج كما تربط الصلبة من داخل وهى تلتحم بالقرنية فلذلك سمت الملتحمة واما الرطوبات فاولها الرطوبة الجليدية وهى اشرف اجزاء العين لان بها يكون البصر لا بغيرها وباقى اجزاء العين انما اعدت لتخدم تلك الرطوبة الشريفة اما ذكر الهامنفعة فاقول انها بيضاء صافية نيرة مستديرة تلعقها عرض يسير واما موضعها فانها في وسط العين كنقطة توهمها في وسط كرة واما بياضها ونورها فليقبل الاستحالة من الالوان ويسرع اليها قبول الوان الرطوبة الزجاجية تغذيها والطبقة القرنية تدفع عنها الآفات الواردة عليها من خارج ان الماء اذا حال بينها وبين المحسوس بطل البصر اذا ازيل عنها بالقدح عاد البصر واما طبعها باردة يابسة وهى كالجامدة واما غذاؤها مما يأتى من الرطوبة الزجاجية فلذلك جعلت بالقرب منها وثانى الرطوبات الرطوبة الزجاجية فاقول ان خلف الرطوبة الجليدية الرطوبة الزجاجية وهى بالقرب منها وطبعها الى الحرارة اميل قليلا وهى كالزجاج الذائب ولونها ابيض يضرب الى اللون الادكن ولها منفعتان احدهما ان تغذى الرطوبة الجليدية والثانى ان توصل النور الى الجليدية واما غذاؤها من الطبقة الشبكية التى تحويها وثالث الرطوبات الرطوبة البيضية اما الرطوبة البيضية فانها قدام العنكبوتية وهى ذائبة شبيهة ذلك ببياض البيض الرقيق ولونها ابيض فاما غذاؤها من الطبقة العنبية ولها اربع منافع احدها ان توقى الجليدية وتنديها لئلا تجف من حرارة الطبيعة

من داخل وحرارة الهواء من خارج والثانى ان تندى الطبقة العنبية لئلا تجف وتصلب بالحرارة الطبيعية فتضر بالجليدية اذا لاقتها والثالثة ان للعنبية خملا وخشونة من داخل فتمنع خشونتها بلطفها ان تلحق الرطوبة الجليدية فتنخدش بخشونتها ادطوبتها والرابعة ان تقبل القوة الباصرة من داخل وتوجهها الى خارج وتقبل من خارج وتوديه الى داخل وذكر جالينوس ان ليس فى هذه الثلاث رطوبات عروق لا ضارب ولا غير ضارب وانها تغذى غذاء طريق الرشح

٧١

تم رسالة فى تشريح العين

للسمرقندى محمد بن على

(70a–71a) د ه